

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

أوقاف قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني (1922-1948م) دراسة وثائقية

إعداد

راضي أحمد ذيب فشافشه

إشراف

د. أمين مسعود أبو بكر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2010م

أوقاف قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني (1922-1948م) دراسة وثائقية

إعداد

راضي أحمد ذيب فشافشه

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2010/11/4م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

.....

1. د. أمين أبو بكر / مشرفاً ورئيساً

.....

2. د. حماد حسين / ممتحناً خارجياً

.....

3. أ. د. نظام عباسي / ممتحناً داخلياً

الإهداء

إلى روح والدتي العزيزة
إلى والدي واخواني وأخواتي
إلى زوجتي نوال
وأبنائي إياد وجهاد ونضال وعبد الله واسامة
وبناتي سوسن وياسمين وعبير
إلى شهداء فلسطين
لهم مني كل الحب والتقدير والفخر والاحترام
راضي فشافشه

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور أمين أبو بكر على جهوده وتوجيهاته لي طيلة فترة إعداد هذه الرسالة.

أتقدم بالشكر الجزيل أيضاً لأعضاء الهيئة التدريسية الكرام في قسم التاريخ بجامعة النجاح الوطنية وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور جمال جودة، والأستاذ الدكتور نظام عباسي والدكتور عدنان ملحم على ما قدموه لي ولغيري في مجال الأستزادة من العلم والمعرفة في حقل التاريخ.

كما أتقدم بالشكر إلى جامعة النجاح الوطنية وزملائي وموظفي مكتبة الجامعة، ومكتبة بلدية نابلس وبخاصة قسم الوثائق والمعلومات (الأرشيف)، وموظفي مركز إحياء التراث والدراسات الإسلامية في القدس، وأخص بالذكر الأستاذ محمود سعيد نائب عميد المركز.

وأقدم الشكر أيضاً إلى الدكتور شريف راغب سليمان علاونة، والأستاذ الصديق فهيم محمود ربايعة على مراجعاتهما اللغوية للدراسة، وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أوقاف قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني (1922-1948م) دراسة وثائقية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة عليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

الرموز والمختصرات

أولاً: أشير إلى المصادر والمراجع حسب النمط التالي:

أ. يذكر في الهامش عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مره، اسم عائلة المؤلف، الاسم الأول من المصدر، الجزء إن وجد، ثم الصفحة.

مثال: الدباغ، بلادنا، ج1، ص50.

ب. عند ذكر المصدر أو المرجع مرة ثانية مباشرة، نكتفي بإشارة (ن. م).

مثال: الدباغ، بلادنا، ج1، ص 70.

ن. م، ج4، ص80.

ثانياً: أشير إلى الرموز حسب النمط التالي:

ص: صفحة.

ط: طبعة.

تر: ترجمة.

ت: تاريخ.

ج: جزء.

كم: كيلومتر.

م3: متر معكب

لم: مليمتر

م: ميلادي.

ع: عدد.

مج: مجلد.

ق: قسم.

تح: تحقيق.

ب. ت: لا اشارة إلى سنة الطبع.

ب. ط: لا اشارة إلى الطبعة.

ب. م: لا اشارة إلى مكان النشر.

ن. م: نفس المصدر أو نفس المرجع.

ج. ف: جنيه فلسطيني.

مل: مليم.

ثالثاً: المختصرات

تم الإشارة إلى وثائق الأوقاف على النحو الآتي:

س أ ح: سجل أوقاف حيفا.

س أ ش: سجل أوقاف اللواء الشمالي.

س أ ع: سجل أوقاف عكا.

صندوق 1، م، ص، ع، ت: تعني رقم الصندوق والملف والصفحة والعدد وتاريخ الوثيقة.

م إ ت ب أ / ق: مركز إحياء التراث والبحوث الإسلامية / القدس.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	الرموز والمختصرات
ز	فهرس المحتويات
ي	فهرس الجداول
ك	فهرس الملاحق
م	الملخص
1	المقدمة
5	الفصل الأول: نظرة تحليلية لبعض المصادر والمراجع
6	نظره تحليليه إلى المراجع والمصادر الهامة
6	أولاً: وثائق غير منشوره.
6	أ- وثائق أوقاف اللواء الشمالي (1922- 1948م)
9	ب- وثائق مركز إحياء التراث والبحوث الإسلامية/ القدس
10	ميزات الوثائق غير المنشورة
10	(1) الشمولية
13	(2) الاتصال الزمني
14	(3) الوحدة المكانية
14	(4) الموضوعية
15	(5) الحيوية والاستمرارية
16	ثانياً: المصادر المنشورة
18	الدراسات الحديثة
22	الفصل الثاني: الجغرافيا التاريخية
23	أولاً: الموقع الجغرافي
24	ثانياً: الحدود والمساحة
25	ثالثاً: التضاريس
28	رابعاً: المناخ

الصفحة	الموضوع
32	خامساً: مصادر المياه
34	سادساً: المواقع المأهولة بالسكان العرب
34	1- المدينة
37	2- المواقع الريفية
42	3- المواقع البدوية
45	4- عدد سكان قضاء حيفا
47	الفصل الثالث: الإدارة
48	التبعية الإدارية
48	أولاً: أثناء الحكم العثماني وبدايات الاحتلال البريطاني
50	ثانياً: التشكيلات الإدارية للأوقاف الفلسطينية في العهد البريطاني 1922-1948م
50	1- المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى
62	2- لجنة الأوقاف العامة / العمومية
63	3- مديرية عموم الأوقاف / الإدارة العامة
69	4- مأمورية دائرة اللواء / دائرة أوقاف اللواء الشمالي
71	التشكيلات الإدارية في اللواء
71	1- مأمور الأوقاف
75	2- مأمورية دائرة القضاء
76	3- لجان الأوقاف المحلية
78	4- لجنة توجيه الجهات
79	5- المتولي
82	الفصل الرابع: حجم الأوقاف
83	مفهوم الوقف
83	الوقف لغة
83	الوقف اصطلاحاً
85	أقسام الأوقاف في حيفا والقضاء
85	1- الأوقاف الذرية
87	2- الأوقاف الذرية الخيرية المشتركة
89	3- الأوقاف المندرسة

الصفحة	الموضوع
90	4- الأوقاف الخيرية الإسلامية
90	أ. الأوقاف على مساجد حيفا
93	ب. الأوقاف على مساجد القرى
100	ج- أوقاف المقامات الإسلامية
107	د- أوقاف المقابر الإسلامية في القضاء
113	الفصل الخامس: التعديت على الأوقاف
114	1. اعتداءات المتولين
117	2. اعتداءات العامة
123	3. اعتداءات حكومة الانتداب البريطاني
129	4. الاعتداءات اليهودية
135	الفصل السادس: العائدات والنفقات
136	طبيعة عائداتها
137	أولاً: الأوقاف الخيرية المضبوطة
137	أ- العائدات
146	ب- النفقات
150	ثانياً: الأوقاف الخيرية بيد متولين
154	ثالثاً: الأوقاف الذرية، والذرية الخيرية المشتركة
155	رابعاً: الأوقاف المندرسة
158	الخاتمة
160	النتائج والتوصيات
164	قائمة المصادر والمراجع
176	الملاحق
b	Abstract

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
30	معدل هطول الأمطار في قضاء حيفا ما بين (1921-1944م)	جدول (1)
31	معدل درجات الحرارة لمدينة حيفا ما بين (1924-1930م)	جدول (2)
33	عدد أيام المطر، ومعدل الأمطار في حيفا والقضاء لسنوات (1925-1928م)	جدول (3)
37	أعداد سكان حيفا وفئاتهم المختلفة خلال سنوات 1922، 1931، 1945	جدول (4)
38	أسماء القرى والمواقع العربية التي أبيت أثناء الحكم البريطاني	جدول (5)
39	القرى والخرب العربية في قضاء حيفا، ومصيرها حتى عام 1948م	جدول (6)
46	يتضمن إحصاءات عن أعداد السكان وفئاتهم في قضاء حيفا بالفترة ما بين 1945/1922م	جدول (7)
92	مساجد حيفا والأوقاف التي كانت مخصصة لكل منها عام 1922م.	جدول (8)
92	أسماء مساجد حيفا وحجم أوقافها وبعض متوليها عام 1938م	جدول (9)
94	أوقاف مساجد القرى، ومواقعها ومساحاتها أن وجدت	جدول (10)
101	يبرز أوقاف المقامات الإسلامية في القضاء	جدول (11)
107	أوقاف المقابر الإسلامية في القضاء	جدول (12)
141	عائدات أوقاف قضاء حيفا للفترة ما بين (1930-1947م)	جدول (13)
147	نفقات أوقاف قضاء حيفا للعديد من السنوات وأوجه إنفاقها	جدول (14)
151	عائدات جامع النصر لعدة سنوات	جدول (15)
152	التأديت السنوية لجامع النصر (الجامع الكبير، الجرينة) وأوجه إنفاقها	جدول (16)
154	واردات الأوقاف الذرية الخيرية (روحديل خانم) لسنوات (1928-1932م)	جدول (17)
155	نفقات أوقاف جامع قيسارية (الأوقاف الذرية الخيرية/ وقف روحديل خانم) للعديد من السنوات	جدول (18)
157	التأديت والديون السابقة عام 1931م على جامع الاستقلال	جدول (19)

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
أولاً: الخرائط		
177	الأقضية في فلسطين قبل عام 1948م منطقة الدراسة قضاء حيفا من (1922-1948م)	خارطة (1)
178	المناطق المأهولة بالسكان في قضاء حيفا	خارطة (2)
179	الأودية والأنهار في قضاء حيفا	خارطة (3)
180	ملكية الأرض لكل من العرب واليهود في القضاء سنة 1945م	خارطة (4)
181	النسبة المئوية لتوزيع السكان العرب واليهود حسب الأقضية سنة 1946م	خارطة (5)
182	توصية الأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين بتاريخ 1947/11/29م	خارطة (6)
ثانياً: الأشكال		
183	تبعية الأوقاف الإدارية في الدولة العثمانية (1841-1918م)	شكل (1)
184	تشكيلات الأوقاف الإدارية في العهد العثماني	شكل (2)
185	تبعية الأوقاف الإدارية في ظل الاحتلال والانتداب البريطاني على فلسطين (1917-1948م)	شكل (3)
186	التبعية الإدارية للأوقاف في لواء عكا (1922-1948م)	شكل (4)
187	التشكيل الإداري للأوقاف في لواء عكا (1922-1948م)	شكل (5)
188	الجهاز الإداري للموظفين في لواء عكا	شكل (6)
ثالثاً: الوثائق		
189	تعدي اليهود على جامع كفرنا وجامع الشيخ بريك	وثيقة (1)
190	تعدي اليهود على مقبرة خربة الجركس	وثيقة (2)
191	استغاثة أهالي خربة الجركس بالمجلس الإسلامي لحماية مقبرتهم من تعديات اليهود	وثيقة (3)
192	رفع الأوقاف دعوى على اسكندر بن نقولا سرسق لتعديه على أوقاف مقام النبي اسحاق	وثيقة (4)
193	تبنى المجلس الإسلامي الدفاع عن قضايا عرب النفيعات أمام مجلس الملك الخاص في بريطانيا	وثيقة (5)

الصفحة	الملحق	الرقم
194	تعدي اليهود على أراضي وقفية وأخرى غير وقفية في قرية البرج	وثيقة (6)
195	بيان بأسماء وأعداد ومساحات الأماكن الوقفية التابعة لدائرة أوقاف اللواء الشمالي	وثيقة (7)
196	تعدي قوات حكومة الانتداب على أراضي الأوقاف الإسلامية في عرب السعابده	وثيقة (8)
197	نزع حكومة الانتداب ملكية بعض الأراضي من المواطنين العرب لصالح شركة تحسين الأراضي اليهودية	وثيقة (9)
198	استئناف المجلس الإسلامي لقضايا عرب النفيجات أمام مجلس الملك الخاص	وثيقة (10)
199	اتفاقية عرب الغوارنة مع المجلس الإسلامي على تبني قضاياهم والإنفاق عليها مقابل تنازلهم عن نصف أراضيهم للأوقاف	وثيقة (11)
200	طرد قوات حكومة الانتداب لسكان أراضي الرمل من أراضيهم	وثيقة (12)
201	قيام حكومة الانتداب بنزع يد العرب عن أراضي خربة عتليت بحجة أنها أراضي جفتلك	وثيقة (13)
202	تعدي آل سرسق على أوقاف جامع قرية المجدل	وثيقة (14)
203	تعدي آل سرسق على أوقاف جامع قرية كفرتا	وثيقة (15)
204	مساعدات المجلس الإسلامي للمنكوبين	وثيقة (16)
205	مساعدات المجلس الإسلامي في إعمار عقارات الأوقاف	وثيقة (17)
206	تقديم المجلس الإسلامي مساعدات على شكل سلف زراعية للغوارنة لتعزيز صمودهم	وثيقة (18)
207	وثيقة غير واضحة الخط كتبت باليد	وثيقة (19)
208	وثيقة أصابها التلف	وثيقة (20)

أوقاف قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني
(1922-1948م) دراسة وثائقية

إعداد

راضي أحمد ذيب فشافشه

إشراف

د. أمين أبو بكر

الملخص

كان للأوقاف الإسلامية دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الفلسطيني، وازداد دورها منذ إنشاء المجلس الإسلامي الشرعي الإسلامي الأعلى عام 1921م الذي لعب دوراً رائداً في الحفاظ على المقدرات الإسلامية والأراضي العربية.

تناولت الدراسة الأوقاف في مدينة حيفا وقضائها في زمن الانتداب البريطاني، حيث استعرضت أنواع الوقف وبشكل خاص الأوقاف الخيرية على المساجد في المدينة والقرى التابعة لها وانتقال إدارتها إلى المجلس الإسلامي الأعلى، وكذلك الأوقاف الذرية والأوقاف الخيرية الذرية المشتركة، والأوقاف المندرسة.

اهتمت هذه الدراسة أيضاً بتحديد امتداد وانتشار الأوقاف في مدينة حيفا وقضائها، ومساحتها، والمصاعب والعقبات التي واجهها المجلس في إدارتها والدفاع عنها، والتحديات التي تعرضت لها من قبل حكومة الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية، وكبار الملاك، والعامّة مما أدى إلى ضياع قسم منها ووضع الإدارة البريطانية يدها على بعضاً منها.

تناولت الدراسة أيضاً التشكيلات الإدارية للأوقاف الإسلامية في اللواء الشمالي مثل مأمور الأوقاف، واللجان المحلية، ولجنة توجيه الجهات، والمتولي، وغيرهم، وبينت مسؤولية كل منها، وتركيبها ودورها في حماية أراضي وعقارات الأوقاف وتعميرها وزيادتها.

كذلك بينت الدراسة حجم الأوقاف في القضاء، وعائدات كل منها ونفقاتها، وحددت أوجه العائدات وكذلك النفقات وذلك بالاعتماد على المصادر الأولية المتمثلة في وثائق اللواء الشمالي المحفوظة في مكتبة بلدية نابلس ومركز إحياء التراث والبحوث الإسلامية في مدينة القدس.

المقدمة

شهد النصف الأول من القرن العشرين العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان لها تأثير على الواقع الفلسطيني في شتى المجالات، فعلى الصعيد السياسي رحل الحكم العثماني بعد العمليات العسكرية للحرب العالمية الأولى، وتبع ذلك تغيرات اقتصادية أيضاً حيث إزدادت سيطرة القوى الرأسمالية على حركة الاقتصاد العالمي مما أدى إلى ارتباط اقتصاد فلسطين عامة وحيفا بخاصة بالسوق الرأسمالية، وأعقب ذلك تحولات اجتماعية، وثقافية تباينت آثارها على الفئات الاجتماعية المختلفة لأبناء الشعب الفلسطيني.

كانت الدراسات المتعلقة بالانتداب البريطاني على فلسطين توجه اهتمامها بالسياسات البريطانية والنشاطات السياسية والاقتصادية وغيرها للحركة الصهيونية دون الاهتمام بدراسة البنى الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها للمجتمع الفلسطيني، وعليه لا بد من التركيز على دراسة طبيعة التغيرات الأخرى التي حدثت على المجتمع الفلسطيني خلال فترة الانتداب البريطاني، ودور المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى ونظام الأوقاف المنبثق عنه في ذلك.

وقد تم اختيار قضاء حيفا ميداناً للبحث والدراسة في الفترة الواقعة منذ عام 1922م وحتى رحيل الانتداب البريطاني عام 1948م تحت عنوان "أوقاف قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني 1922م-1948م، دراسة وثائقية"، وذلك بالاعتماد على مجموعة الوثائق المحفوظة في مكتبة بلدية نابلس، ومركز البحوث والدراسات الإسلامية/ القدس، واستعانت الدراسة بعدد كبير من المراجع والمصادر الخاصة بهذه الفترة، إلا أن الاعتماد الأكبر كان على وثائق أوقاف اللواء الشمالي الموجودة في قسم الوثائق في مكتبة بلدية نابلس والتي تم ترتيبها بـ (104) صندوق يحوي كل منها على عدد كبير من الملفات التي صنفت حسب الموضوع، فمنها ما يتضمن وثائق عن أراضي وعقارات الأوقاف وحجمها وامتدادها، والاعتداءات التي تعرضت لها والجهات التي قامت بذلك ودور المجلس الأعلى ومؤسساته بالتصدي لذلك، وكذلك وارداتها ونفقاتها السنوية وأوجه ذلك، ومشاكل أراضي وعقارات الأوقاف، والدور الذي لعبته مؤسسة

الأوقاف في دعم المواطنين العرب للتصدي للمخططات الصهيونية ومن ورائها حكومة الانتداب البريطاني... الخ.

ابتدأت ظاهرة انتشار الأوقاف في فلسطين منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي منح أوس بن تميم الداري وذريته من بعده الخليل، والمرطوم، وبيت عينون، وبيت إبراهيم. وتزايد حجم الأوقاف في فلسطين خلال فترات التاريخ الإسلامي وبلغ أوجه في العهد العثماني، والأيوبي، والمملوكي، وتكاملت ملامحه في العهد العثماني.

قسمت الأوقاف تبعاً للجهة المستفيدة منها إلى قسمين، الخيرية التي تألفت من أموال منقولة أو غير منقولة وتم حبسها على أحد وجوه الخير كالمساجد والتكايا والزوايا والمستشفيات والمدارس والفقراء والمكاتب واليتامى والمجاهدين وتجهيز الجيوش، والنوع الآخر تمثل بالأوقاف الذرية التي حبست على الذرية مهما تعاقبت وفقاً لشروط الواقف المتضمنة في حجه الوقفية، وفي حالة إنقراض الذرية تحول إلى خيرية.

أسهم المجلس الإسلامي الأعلى ومؤسسة الأوقاف التابعة له في خدمة المجتمع الفلسطيني خلال فترة الانتداب البريطاني من جوانب عديدة رغم سياسة حكومة الانتداب المتعارضة مع طموحات المجلس ونشاطه في سعيه لخدمة القضية الفلسطينية... ورغم ذلك تمكن من إعادة ترتيب هيكلية وعمل نظام الأوقاف بما يخدم الجوانب المختلفة للمجتمع الفلسطيني.

أثر العامل السياسي بأبعاده المتشعبة وأطماع الحركة الصهيونية في الاستيلاء على أراضي حيفا العربية والقضاء لما لها من أهمية إستراتيجية في الحد من نشاط نظام الأوقاف وعدم قدرته على إدخال تغييرات جذرية ذات أثر فعال على الواقع الاجتماعي والاقتصادي حيث سخرت الموارد المالية للتصدي للمشاريع الصهيونية والبريطانية والتي غالباً كان نجاحها جزئياً.

أما على صعيد المحتوى فقد تم عرض الدراسة من خلال ستة فصول وخاتمة، خصص الفصل الأول منها للبحث في المصادر الأولية التي اعتمدت عليها الدراسة وخصوصاً وثائق

أوقاف اللواء الشمالي بالإضافة إلى وثائق مركز البحوث والدراسات الإسلامية في القدس وجريدة الوقائع، حيث اعتبرت جميعها المصدر الرئيسي لهذه الدراسة التي أخذت طابعاً وثائقياً.

في حين أفرد الفصل الثاني للبحث في الجغرافيا التاريخية لقضاء حيفا حيث تم توضيح موقع القضاء الجغرافي ومساحته وأهميته وتضاريسه المختلفة، وأثر المناخ ودوره في الإنتاج الزراعي، ومصادر المياه، وتم الحديث عن الأماكن التي كانت مأهولة بالسكان قبل عام 1948م، والأماكن التي لم تدمر في ذلك العام.

وقد تناول الفصل الثالث التبعية الإدارية للأوقاف منذ نهاية الحكم العثماني وبدايات الحكم البريطاني، وتشكيلات الأوقاف الإدارية الفلسطينية في العهد البريطاني ممثلةً بالمجلس الإسلامي الأعلى والهيئات التي انبثقت عنه وصلاحيات كل منها ومسؤوليات القائمين عليها وكذلك التشكيلات الإدارية في اللواء.

وكرس الفصل الرابع للأوقاف الخيرية والذرية في قضاء حيفا من حيث حجمها، ومواقعها، ومساحتها، وأنواعها، وامتدادها.

أما الفصل الخامس فقد جعل للتعديلات التي تعرضت لها أراضي وعقارات الأوقاف من قبل حكومة الانتداب والحركة الصهيونية، ومتولي الأوقاف، والعامّة، وكبار الملاك والإقطاعيين مثل آل سرسق.

تناول الفصل السادس والأخير من هذه الدراسة عائدات الأوقاف الخيرية المضبوطة، والخيرية بيد متولين، والذرية الخيرية المشتركة، والمندرسة وأثرها على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسكان القضاء وتم تبيانها من خلال العديد من الجداول.

اتبع الباحث في الدراسة أسلوب ومنهج السرد التاريخي التحليلي للوصول إلى الحقائق ودراستها بتعمق.

وقد واجه الباحث خلال إعداد هذه الدراسة مجموعة من المصاعب والعقبات أبرزها:

1. عدم التمكن من زيارة حيفا وقضائها بسبب الظروف السياسية والأمنية، فقد رفض منحه تصريحاً لدخول الأراضي العربية المحتلة عام 1948م.
2. وجود نقص في وثائق بعض السنوات مما أدى إلى عدم التمكن من تكوين رؤية واضحة حول موضوع معين أو مسألة لها أهمية.
3. صعوبة قراءة بعض الوثائق وخصوصاً تلك المكتوبة باليد، فأحياناً يكون الخط غير مقروء أو غير واضح.
4. بعض الوثائق أصابها التلف وقد يعود ذلك إلى عدم تخزينها في أماكن ذات ظروف مناسبة.
5. عدم تأريخ بعض الوثائق.

وفي الختام لقد اجتهدت في دراسة هذا الموضوع والكشف عن مضامينه وعرض نتائجه وتوصياته، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، آملاً بأن تكون لملاحظات الأساتذة الكرام دوراً في سد ثغراتها وإصلاح عيوبها، وفتح آفاق لها في المستقبل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الفصل الأول

نظرة تحليلية لبعض المصادر والمراجع

- المصادر

- الدراسات الحديثة

الفصل الأول

نظرة تحليلية لبعض المصادر والمراجع

نظرة تحليلية إلى المراجع والمصادر الهامة

اعتمد الباحث في إعداد محتوى الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع وثيقة الصلة بمضامينها وتتضح ملامحها وشواهدا في متنها وهوامشها وثبت قائمتها وما ألحق بها من ملاحق، ويمكن عرضها حسب أهميتها على النحو الآتي:

أولاً: وثائق غير منشوره.

أ- وثائق أوقاف اللواء الشمالي (1922-1948م):

تتألف وثائق أوقاف اللواء الشمالي من (104) صناديق تحت رقم 1/3، قسم الوثائق والمعلومات والأرشيف في بلدية نابلس مرتبه حسب أرقام الصناديق ، تتضمن معلومات إداريه وسياسيه واقتصاديه واجتماعيه وثقافيه ودينيه مختلفه ، وأمر تتعلق بالأوقاف الإسلامية من حيث امتدادها وانتشارها وغيرها ، والمحاكم الشرعية وما يرتبط بها من أمور مختلفه ، ومن أهم الصناديق التي استفادت منها الدراسة ما يلي:-

— أوقاف حيفا، صندوق (1) أراضي وعقارات الوقف 1922-1944م.

— أوقاف حيفا، صندوق (2) أراضي وعقارات الوقف 1920-1947م.

— أوقاف حيفا، صندوق (3) أراضي وعقارات 1933-1947م.

— أوقاف حيفا، صندوق (4) أراضي وعقارات الوقف 1933-1941م.

— أوقاف حيفا، صندوق (5) أراضي وعقارات الوقف / ماليه 1930-1940م.

— أوقاف حيفا، صندوق (6) المحكمة الشرعية/ إعانات 1920-1946م.

— أوقاف حيفا، صندوق (7) المحكمة الشرعية/ قضايا 1932-1945م.

- أوقاف حيفا، صندوق (9) المحكمة الشرعية/ المالية وصندوق الأيتام 1924—1947م.
- أوقاف حيفا، صندوق (21) أراضي وعقارات الوقف — مساجد 1930—1947م.
- أوقاف حيفا، صندوق (22) أراضي وعقارات الأوقاف/ مقابر ومقامات 1930—1947م.
- أوقاف حيفا، صندوق (23) حيفا / تبرعات للمنكوبين والمحتاجين 1930—1940م.
- أوقاف عكا، صندوق (65) مراسلات وشؤون إداريه 1921—1947م.
- أوقاف عكا، صندوق (67) مساجد وتعميرات 1931—1947م.
- أوقاف عكا، صندوق (68) أراضي وعقارات وقفيه 1933—1948م.
- أوقاف عكا، صندوق (69) موظفو المساجد ومتفرقات 1928—1948م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (76) أراضي وعقارات وقفيه / إيجار وضمن 1928—1951م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (77) أراضي وعقارات وقفيه / قضايا وشؤون الأراضي 1929—1952م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (78) أراضي وعقارات وقفيه / تعميرات 1927—1946م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (79) ماليه 1921—1946م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (80) ماليه 1927—1948م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (81) ماليه 1930—1939م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (82) ماليه 1931—1940م.

- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (83) ماليه 1932—1933م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (84) ماليه 1933—1937م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (85) ماليه 1933—1948م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (86) ماليه 1934—1940م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (87) ماليه 1935م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (88) ماليه 1935—1936م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (89) ماليه 1935—1945م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (90) ماليه 1937—1939م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (91) ماليه 1938—1947م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (92) ماليه 1940—1945م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (93) ماليه 1941—1947م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (94) ماليه 1941—1945م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (95) ماليه 1946م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (96) ماليه 1946—1948م .
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (98) مراسلات وتبليغات 1926—1941م.
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (99) مراسلات وتبليغات 1939—1949م .
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (100) مساجد 1927—1949م .

- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (101) موظفون 1927— 1948م .
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (102) وعظ وإرشاد 1930— 1944م .
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعدد صندوق (103) شؤون متفرقة 1923— 1948م .
- أوقاف اللواء الشمالي، مناطق متعددة صندوق (104) متفرقات 1930— 1948م .

ب — وثائق مركز إحياء التراث والبحوث الإسلامية/ القدس.

كانت القدس مركزا للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى وما تبعه من مؤسسات مختلفة ، ولذا تعدّ القدس المركز الرئيسي لوثائق المجلس الإسلامي. يضم مركز إحياء التراث عددا كبيرا من الملفات التي تتضمن معلومات واسعة عن عقارات وأوقاف حيفا ، وكتيبات بأعداد كبيره كان المجلس يصدرها بمناسبة مؤتمر أو اجتماع ، أو عن نشاطه السنوي ، وهناك دفاتر وكتيبات تتضمن أعمال المجلس ونشاطه في شتى المجالات.

لقد استعان الباحث بالعديد من ملفات المركز ذات العلاقة بأوقاف حيفا والقضاء ، وهناك شبه كبير بينها وبين سجلات الأوقاف المحفوظة في مكتبة بلدية نابلس من حيث الشمولية والدقة وتنوع الموضوعات ومن الملفات التي استقدت منها الآتي:

— دفتر في الأملاك الوقفية لحيفا وقضائها ، ملف (17/2 . 5/38/1) .

— ملف (5/22/5 . 1/10) .

— ملف (5/26/7 . 1/10) .

— ملف (5/25/1 . 2/10) .

— ملف (5/30/1 . 4/1/10) .

— ملف (5/22/4 . 1/20) .

— ملف (6/10 . 5/30/1) .

— ملف (1/10 . 5/25/2) .

— ملف (2/3/70 . 5/46/1) .

— ملف (10/10 . 5/35/1) .

— ملف (7/80 . 5/42/1) .

تتضمن صناديق اللواء الشمالي والملفات المحفوظة في مركز إحياء التراث والبحوث الإسلامية عددا كبيرا من الوثائق المتباينة من حيث أهدافها ومصادرها وخطوطها وحجمها ووضوحها وأختامها ومحتواها وتاريخها وأهميتها والظرف الذي كتبت فيه، وتغطي الفترة الواقعة بين (1922 – 1948م).

تعتبر هذه الوثائق المصدر الرئيسي للمعلومات الواردة في البحث حيث استندت إليها بشكل كبير ، وقد تميزت بالعديد من السمات الهامة من أبرزها:-

(1) الشمولية:

تناولت هذه الوثائق الجوانب الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية، والسياسية، والثقافية، والصحية وغيرها من الجوانب الخاصة بالمجتمع الفلسطيني خلال هذه الفترة. بينت هذه الوثائق واقع المجتمع الفلسطيني بشكل دقيق لم تصل إليه أي من المصادر الأخرى حيث اهتمت بالتفاصيل الصغيرة جداً. مثلا إذا أخذنا وثيقة تتعلق بجباية أموال الوقف لوجدنا أنها تشمل على الجوانب المتعلقة بالعمل الإداري من كافة النواحي فهي تدقق من قبل المحاسب وأمين الصندوق ومأمور الأوقاف قبل رفعها إلى المركز.

بحثت وثائق الأوقاف شتى المجالات الإدارية المتعلقة بالتنظيم الإداري للأوقاف ابتداء من المجلس الإسلامي الأعلى وحتى اللجان المحلية، وقدمت معلومات واسعة عن الأوضاع

السياسية التي شهدتها فلسطين خلال فترة الانتداب، والانحياز الذي أظهرته حكومة الانتداب إلى المنظمة الصهيونية ومؤسساتها، والاعتداءات التي تعرضت لها أراضي وعقارات الأوقاف، والأراضي العربية عامه، والأطراف التي اشتركت فيها¹.

من خلال وثائق الأوقاف المحفوظة يمكن التعرف على أراضي وعقارات الأوقاف في مدينة حيفا والقضاء، فهناك الآلاف من الوثائق التي تضمنت معلومات حول هذا الموضوع، تقدم معلومات قيمة عن الأهالي من حيث عددهم ومصادر معيشتهم ومدارسهم ومساجدهم، والعلاقات بين أهالي القرى، والمشاكل بين العائلات إن وجدت، حيث تشير تقارير الوعاظ إليها بالتفصيل.

بينت الوثائق الأدوات المستخدمة في المساجد والمدارس ونوعية مواد البناء المستعملة وأسعارها وأجور العمال والمهندسين وأسعار بعض المحاصيل الزراعية كالزيت مثلاً. كما أنها تقدم معلومات مفصلة عن حجم إيرادات ونفقات الأوقاف وأوجهها، وتبين أعمال دوائر الأوقاف من تعمیر، والمبالغ التي صرفت عليها، وهناك سجلات كثيرة تحدد رواتب موظفي الأوقاف الشهرية².

وتبين وثائق الأوقاف المشاكل التي عانت منها أراضي الأوقاف حيث أشارت إلى أن أكثرها غير مسجل وأثر ذلك في ضياع حقوق الأوقاف وإهمالها واغتصابها³، وتحدد هذه الوثائق أيضاً طبيعة الاعتداءات التي كانت تتعرض لها عقارات وأراضي الأوقاف من قبل المستأجرين حيث تهرب بعضهم من دفع المستحقات عليهم⁴، وتبين كيفية دفع أقساط أجرة الأوقاف⁵، والقوانين التي اتبعت في تأجير عقارات وأراضي الأوقاف المختلفة⁶.

¹ س أش صندوق 77، م 14/2/3 - ع 619، ص 13، ت 1931/7/14م.

² ن.م، صندوق 84، م 44/29 - نمرة 4 - 5، ت 1933/11/9م.

³ ن.م، صندوق 77، م 22/3/3 ع 776 ص 148، ت 1935/5/15م.

⁴ ن.م، م 14/2/3، ع 619، 13، ت 1931/7/14م.

⁵ ن.م، ع 122، ص 38، ت 1933/3/5م.

⁶ ن.م، ع 2429، ص 44، ت 1936/1/11م.

وقدمت الوثائق أيضاً معلومات قيمة عن حالة السكان الاجتماعية والاقتصادية في حيفا والقضاء فقد أشارت إحداها إلى عدم مقدرة المستأجرين على تسديد الإقساط المستحقة عليهم للأوقاف بسبب الأحوال العصيبة والضائقة الاقتصادية للبلاد واضطرار السكان إلى دفع مبالغ كبيرة كضرائب بلدية ووريكو¹ وتقدم معلومات عن الأوقاف المدرسة ودخلها²، وهي سجل غني بالمعلومات عن أسماء المعتقلين والشهداء وعائلاتهم³.

ونجد في هذه الوثائق معلومات وافرة عن عقارات وأراضي الأوقاف من حيث واقعها ومساحتها⁴ والأعمال العدائية لحكومة الانتداب الخاصة بنزع ملكية الأراضي العربية تمهيداً لمنحها للحركة الصهيونية والمؤسسات والشركات اليهودية ومن ذلك قيامها بانتزاع (4200) دونم من أراضي عرب الزبيدات⁵، ورحلت عرب الرمل قسراً عن أراضيهم⁶ وانتزعت أراضي أراضي واسعة من قرיתי طبعون وقصقص حيث سلمتها لشركة مشك اليهودية⁷.

وتزودنا هذه الوثائق بمعلومات عن الأوقاف الذرية من حيث مساحتها ومواقعها والمتولين عليها⁸، وتزودنا بمعلومات عن الجمعيات الاجتماعية والثقافية التي نشطت في شمال فلسطين مثل (جمعية الإحسان الإسلامية) وما قدمته من خدمات⁹ والضرائب التي دفعت للحكومة للحكومة وقيمتها¹⁰.

¹ الوريكو: ضريبة فرضتها الدولة العثمانية عام 1861م وتنقسم إلى نوعين، ويركو الأملاك ووريكو التمتع على التجارة واستمرت خلال فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين. صندوق 77، م 14/2/3، ع 709، ص 60، ت 1938/12/16م. غنايم، لواء، ص 493.

² س أش، صندوق 77، م 18/2/3، ع 337، ص 12، ت 1947/3/25م.

³ ن. م، صندوق 78، م 1/16، ص 162، ت 1937/7/31م.

⁴ س أ ح، صندوق 2، م 3/2/3، ص 4، ت 1933/12/27م.

⁵ ن. م، م، م 24/2/3، ت 1934/11/27م.

⁶ ن. م، صندوق 3، م 60/4/3، ص 1، ت 1946/1/12م.

⁷ ن. م، م 52/2/3، ع 7082، ت 1925م.

⁸ ن. م، م 55/4/3، ع 432، ص 13، ت 1937/7/7م.

⁹ س أش، صندوق 78، م 4/16، ع 605، ص 5، ت 1934/11/1م.

¹⁰ ن. م، صندوق 81، م 20/29، ع 2824، ت 1934/4/25م.

وتتضمن سجلات الأوقاف معلومات مفصلة عن موظفي دوائر الأوقاف والمعاهد الدينية والخيرية الإسلامية، والمحاكم الشرعية وترجمة عن اسم الموظف، ووظيفته وتاريخ التعيين وحالته الاجتماعية وراتبه¹. كما أنها تزودنا ببيانات ومعلومات عن دور الوعاظ وعملهم فقد أشارت إلى أن هؤلاء قد حثوا السكان على الاحتفاظ بالأرض وعدم بيعها لليهود²، ووصفت الحالة الاجتماعية لأهالي القرى حيث أشارت إلى المهور ونفقات الأعراس، وأصل سكان بعض القرى فقد ذكرت إحدى الوثائق أن سكان قرية هوشه هم من أصل مغربي³، وأشار بعضها إلى أن ثمن السلع فقد ذكر أن سعر الحنطة كان (54) ملاً للرطل عام 1942م⁴.

(2) الاتصال الزمني:

تعدّ الوثائق سجلاً شاملاً يغطي فترة الدراسة من جميع المجالات من دون انقطاع وخصوصاً من عام 1924م فصاعداً، حيث إن المعلومات المتوافرة عن السنوات 1922-1923م تعتبر قليلة نسبياً مع السنوات التالية، لقد أسهمت استمراريتها في تقديم معلومات وافرة وواضحة عن طبيعة نظام الأوقاف والدور الكبير الذي قام به المسؤولون عنه خلال فترة الانتداب البريطاني.

إن استمرارية الوثائق زمنياً تعود إلى الكفاءة والمصداقية التي تمتع بها القائمون على نظام الأوقاف وتفانيهم في خدمة القضايا المختلفة للمجتمع، وكان لمعالجة نظام الأوقاف أموراً ذات طابع ديني وكذلك إشرافه على المؤسسات والمراكز الدينية في فلسطين أثر كبير في إضفاء صفة التقدير والاحترام للقائمين عليه.

وكانت وثائق الأوقاف محفوظة حتى عهد قريب في المدرسة الأحمدية وتم إحضارها إلى مكتبة بلدية نابلس عام 1986م، وحفظت في (104) صناديق تضمن كل منها عدداً كبيراً

¹ س أ ش، صندوق 101، م 4/39، ص 10، ت 1937/9/22م.

² ن. م، صندوق 102، م 3/44، ص 323، ت 1947/10/25م.

³ ن. م، ص 318-319، ت 1947/9/30م.

⁴ ن. م، صندوق 94، م 114/29، ع 2862، ت 1944/8/24م.

من الملفات حسب الموضوع وقد لاقى اهتماما كبيرا من قبل المسؤولين في المكتبة حيث تم تصنيفها وترتيبها وفقا لنظام يسهل على الباحث الاستفادة منها¹.

(3) الوحدة المكانية:

تتصل وثائق الأوقاف بالمنطقة الدراسية فهي تبين أراضي وعقارات الأوقاف، ونوعها وموقعها وحدودها ومساحتها وانتشارها وحجم وارداتها، ونفقاتها، وطبيعتها من حيث صلاحيتها أو عدمه، وهناك دفاتر وقفية أيضا لعقارات وأراضي الأوقاف محفوظة في مركز إحياء التراث والبحوث الإسلامية في القدس.

تحوي الوثائق مختلف المراسلات والكتب التي رفعتها دائرة أوقاف الشمال ودوائرها الفرعية إلى المجلس الإسلامي ومديرية عموم الأوقاف، والمؤسسات البريطانية الرسمية. لقد جسدت الوثائق الواقع الميداني لعقارات وأراضي الأوقاف من خلال تقديمها توصيفا شاملا لممتلكات الأوقاف من عقارات وأراضي في مدينة حيفا وقراها، وحجم الأوقاف في كل منها وامتداده والمستأجرين لها، و وارداتها السنوية، والتعهدات التي حدثت عليها والأطراف القائمة بذلك، والخطوات التي اتبعتها نظام الأوقاف لحمايتها من المعتدين.

يتوافر في الوثائق أيضا معلومات زخرة ودقيقة عن موجودات المساجد، والمدارس، والمقابر، والمقامات وغيرها، وكان يتم جردها وحصرها بين الحين والآخر وتحديد ما أصابه التلف، والإصلاحات التي أدخلت إليها وتكلفتها والقائمين على ذلك وتاريخ إتمامه.

(4) الموضوعية:

امتازت كافة وثائق الأوقاف بالدقة والموضوعية وعدم التزوير أو التلاعب بها حيث لم توضع لتحقيق أهداف سياسية أو غيرها من الأهداف المخطط لها مسبقا، بل كتبت لتوصيف الوقائع والأحداث التي تمت على أرض الواقع دون زيادة، فقد كتبت لغايات ترتبط بالدين والدنيا

1 مقابلة شخصية، معين سليمان غزال، 51 سنة، رئيس قسم الوثائق، أرشيف مكتبة بلدية نابلس ت 2009/9/3م.

لتبين الخطوات التي اتبعت من قبل القائمين على نظام الأوقاف لحماية أراضي الأوقاف وعقاراته.

ومن خلال تلك الوثائق يمكن ملاحظة مدى الدقة والنزاهة التي تحلى بها القائمون على نظام الأوقاف في متابعتهم لمختلف الشؤون الخاصة بها، فقد كان هناك مساءلة ومتابعة للموظفين بحيث يتم الفصل من الوظيفة لكل من لم يلتزم بالقوانين والأنظمة المرعية في نظام الأوقاف.

هناك جهات عدة كانت تتولى مسؤولية متابعة أعمال ونشاط موظفي الأوقاف ابتداءً من رئيس المجلس الإسلامي، والسكرتارية التابعة له، ولجنة الأوقاف العامة، ومديرية عموم الأوقاف، ولجان توجيه الجهات، واللجان المحلية، وقد قام كل منها بدور فاعل للحفاظ على أعلى مستوى من العمل والانتظام به، والمتابعة الصارمة والمستمرة لكافة الموظفين.

(5) الحيوية والاستمرارية:

تحتضن سجلات الأوقاف آلاف الوثائق التي تبين المواقع التي كانت مأهولة قبل عام 1948م، والتي تم تدميرها وتهجير سكانها خلال فترة الانتداب البريطاني أو على يد القوات الصهيونية في ذلك العام، فقد كان في القضاء (70) موقعا مأهولا بالسكان العرب قبل نهاية العام المذكور ولم يتبقّ منها سوى ثمانية مواقع، إن في ذلك دلالة على حجم المجزرة التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني في قضاء حيفا وغيره من مناطق فلسطين.

ويمكن استغلال وثائق الأوقاف كتقديمها مستندات قانونية ضد الاحتلال الصهيوني في المحاكم الدولية وذلك للدفاع عن حق شعبنا في العودة والتعويض، ومحاكمة العدو الصهيوني الذي انتهك كافة المواثيق والمعاهدات الدولية، والتي تحرم الترحيل قسراً والإبادة الجماعية بما فيها من تعارض مع قواعد القانون الدولي الإنساني.

وتعتبر هذه الوثائق أحد المصادر الأولية للدراسات التاريخية المعاصرة حيث تمتاز بالموضوعية والدقة والمصدقية فهي تخلو من التزوير والمبالغة، وتعالج موضوعات وقضايا

سياسية وإدارية واقتصادية... الخ خاصة بالمجتمع الفلسطيني خلال فترة الدراسة. لقد بينت الوثائق من خلال المراسلات والكتب المتبادلة بين المركز ودائرة أوقاف الشمال طبيعة الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة في المجتمع الفلسطيني خلال فترة الانتداب وذلك نتيجة المساعي المتواصلة لحكومة الانتداب في خدمة المشاريع الصهيونية المتمثلة بإقامة الوطن القومي اليهودي على أرض فلسطين.

وقد أوضحت وثائق الأوقاف الاهتمام الصهيوني والبريطاني باستلاب الأراضي العربية في قضاء حيفا وذلك من خلال عمليات المصادرة الواسعة للأراضي من قبل حكومة الانتداب بحجة أنها أرض محلولة أو موات وشاركت المنظمة الصهيونية ومؤسساتها بالاعتداءات على أراضي الأوقاف¹.

وتضمنت هذه الوثائق السجلات الخاصة بالمحكمة الشرعية التي اهتمت بالعديد من القضايا مثل حصر الإرث، والتولية، ومسائل البيع والشراء، وتسجيل العقارات الوقفية، والحجج الوقفية، والكشوفات التي تتعلق بالدعاوى الخاصة بشؤون الأوقاف الذرية².

ثانياً: المصادر المنشورة

أ- جريدة الوقائع الفلسطينية: أصدرتها حكومة الانتداب البريطاني بتاريخ 1921/1/1م، وكانت تصدر شهرياً من القدس باللغات الثلاث (الانجليزية والعبرية والعربية)، وفرت معلومات شاملة عن كافة القرارات والقوانين والأنظمة التي أصدرتها حكومة الانتداب، والتعيينات الجديدة والتقلات لكبار القادة الانجليز³.

¹ س أ ح، صندوق 2، 3، 4.

² ن. م، صندوق 6، 7، 8.

³ الوقائع، ع 529، ص 932-933، ت 1935/8/12م.

كما أوردت أسماء القناصل الجدد في حيفا وغيرها من المدن الفلسطينية¹، ومعلومات عن القضايا المرفوعة أمام محكمة حيفا المركزية والأطراف التي رفعتها والأحكام التي أصدرت بشأنها².

تعدّ الوقائع سجلاً وثائقياً مهماً للاطلاع على الانتهاكات التي ارتكبتها حكومة الانتداب ودورها النشط في خدمة أهداف الحركة الصهيونية حيث قدمت جزءاً من دخلها لخدمة الوكالة اليهودية بحجة إجراء أبحاث علمية، كما منحت (4173) جنياً فلسطينياً لمدرسة خضوري على جبل طابور³.

استفادت الدراسة من الوقائع لمعرفة أعداد المهاجرين من الخارج إلى فلسطين وجنسياتهم وتاريخ قدومهم والمناطق التي سكنوا فيها، ومن ذلك إن عدد المهاجرين إلى فلسطين بلغ (5220) مهاجراً كان منهم (26) عربياً فقط و(50) مهاجراً من طوائف أخرى، وبقيتهم من اليهود عام 1934⁴، وبالتعرف على نظام المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى المعدل الذي وافق عليه المندوب السامي في نهاية عام 1921م.

لقد أفادت الوقائع الدراسة بالتعرف أيضاً على نظام المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى المعدل والذي وافق عليه المندوب السامي عام 1921م.

ب- المذكرات ومن أبرزها:

1- مذكرات الحاج أمين الحسيني "حقائق عن قضية فلسطين":

يضم هذا الكتاب مجموع الأفكار والآراء التي قدمها رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، ورئيس الهيئة العربية العليا الحاج أمين الحسيني وإجاباته عن أسئلة رئيس تحرير جريدة المصري وقد نشرت على شكل مقالات وجمعت في كتاب واحد⁵.

¹ الوقائع، ع484، ص5، ت 1935/1/3م.

² ن.م، ع498، ص277، ت1935/3/14م.

³ ن.م، ع499، ص321، ت1935/3/21م.

⁴ ن.م، ع500، ص348، ت1935/3/28م.

⁵ الحاج أمين، حقائق، ص1-224.

اشتمل هذا الكتاب على كثير من الوثائق التي رافقت مجمل تطورات القضية الفلسطينية، وقد بين قسم منها أنماط الاعتداءات التي قامت بها الحركة الصهيونية وحكومة الانتداب البريطاني تجاه الأراضي الفلسطينية، وأوضحت دور المجلس الإسلامي في الحفاظ على أراضي الأوقاف خاصة، والأراضي العربية الفلسطينية عامة حيث قام بأعمال عديدة لحمايتها من الصهاينة ومن ذلك شراؤه مساحات واسعة من الأراضي لعرقلة بيعها لليهود .

2- مذكرات محمد عزت دروزة.

تعتبر من المصادر الهامة في هذه الدراسة حيث أن صاحبها كان من أهم الشخصيات التي شغلت مديرية الأوقاف العامة لفترة من الزمن (1932-1937م) حيث تابع التطورات السياسية في فلسطين منذ بداية الانتداب البريطاني وكان على علاقة وثيقة ومباشرة مع قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة.

وقد اشتملت المذكرات على ستة مجلدات كبيرة تضمنت بمعلوماتها تفصيلات عن الأحداث السياسية التي مرت بها قضية فلسطين خلال فترة الانتداب.

3- كتب التاريخ:

أفادت الدراسة من بعض كتب التاريخ المعاصر مثل كتاب (فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية) لمؤلفه عيسى السفري عام 1937م، حيث تضمن الكتاب جزءان، وقد أسهب في الحديث عن دور المجلس الإسلامي الأعلى وقياداته في خدمة القضية الفلسطينية، وعن نشأة المجلس، وكيفية تشكيله منذ العام 1921م، والصلاحيات التي تمتع بها في ظل حكومة الانتداب.

الدراسات الحديثة:

استعاننا الدراسة بالعديد من الدراسات الحديثة والمعاصرة التي تناولت تاريخ فلسطين الحديث منذ القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، وقد قدمت غالبيتها كأطروحات دكتوراه ومن أهمها:

1- كتاب بيان نويهض الحوت (القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948م):

استفادت الدراسة من هذا الكتاب وخصوصا القسم الرابع المتعلق بظهور زعامة الحاج أمين الحسيني وتشكيل المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى وصلاحيات ذلك المجلس¹ بالإضافة إلى دور المجلس وزعيمه في الحفاظ على الأراضي العربية ومقاومة سياسات بريطانيا والحركة الصهيونية المتعلقة بالهجرة والاستيطان وتهويد فلسطين.

2- كتاب مايكل دمير (سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين):

استفادت الدراسة من هذا الكتاب كثيرا حيث يمكن اعتباره من الدراسات الموثقة عن أوضاع الأوقاف في فلسطين منذ العهد العثماني مرورا بالانتداب البريطاني ووصولاً إلى فترة الاحتلال الصهيوني وما بعده.

أفادت الدراسة من هذا الكتاب حيث أوضح إدارة الأوقاف في العهد العثماني ومن ثم في فترة الانتداب البريطاني وفي فترة الاحتلال الصهيوني وقد ركز الباحث على طبيعة الجهود الإسرائيلية المتواصلة في سبيل الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية عموماً وأراضي الأوقاف الإسلامية خصوصاً ، حيث توصلت الاعتداءات الإسرائيلية على أراضي الأوقاف . بين هذا الكتاب أنواع الأوقاف والنظام الإداري القائم عليها ، والإجراءات التي اتبعتها المجلس الإسلامي في الحفاظ على أراضي الأوقاف ومحاولة زيادتها وتوسيع رقعتها من خلال أساليب وطرائق شتى كالشراء ، ومطالبة حكومة الانتداب بالحصول على بعض الأوقاف الكبيرة كوقف خاصكي سلطان ، وإرسال الباحثين إلى اسطنبول للبحث في الأوقاف الغامضة والعمل على استرجاعها.

3- كتاب محمود يزبك (الهجرة العربية إلى حيفا):

أفادت الدراسة من هذا الكتاب حيث عالج صاحبه من خلاله مراحل نمو حيفا وأوضح العوامل الاقتصادية والسياسية التي أثرت في نموها وبين عوامل الجذب السكاني إلى حيفا من

¹ الحوت، القيادات، ص 201-210.

الريف الفلسطيني والمناطق الأخرى والمصاعب التي واجهت القادمين إلى حيفا. وحلل بعمق ودقة التطورات الديموغرافية والاقتصادية لمجتمع حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني أيضا، وأفادت الدراسة أيضا في التعرف على تركيبة السكان في مدينة حيفا، حيث أبرز التطورات الديموغرافية والاجتماعية وغيرها التي واكبت نمو حيفا وارتفاع مكانتها.

4- كتاب محمود يزبك (النظم الإدارية والبنى الاجتماعية في حيفا في أواخر العهد العثماني):

أفادت الدراسة من هذا الكتاب الذي يعتبر من أهم الدراسات التحليلية المتعلقة بمدينة حيفا حيث قدم معلومات علمية دقيقة اشتملت على جوانب متعددة كالتبعية الإدارية لحيفا، والجهاز الإداري وتطوره، والبنى السكانية والاجتماعية، والعلاقات الطائفية المتعلقة بالفترة الزمنية ما بين (1870-1914م).

5- كتاب أمين أبو بكر تحت عنوان " ملكية الأراضي في متصرفية القدس (1858-1918م):

أفادت الدراسة منه وخصوصا فيما يتعلق بالتشكيلات الإدارية في لواء عكا في العهد العثماني وكذلك القسم الخاص بالأراضي وخصوصا أراضى الأوقاف حيث شملت أنواعها وأقسامها وحجمها.

6- كتاب مي صيقل (حيفا العربية):

أفادت الدراسة من هذا الكتاب حيث عالجت المؤلفه الفترة الواقعة ما بين (1918-1939م) والتي تعتبر من أهم فترات التاريخ الفلسطيني حيث استتبط خلال هذه الحقبة نمط جديد من الحكم عرف بنظام الانتداب وقد هدف إلى تنفيذ سياسة الصهاينة وشرعتها تمهيدا لقيام الوطن القومي اليهودي.

وقد قسم الكتاب إلى أربعة أجزاء في كل منها عدة فصول حيث تتناول الجزء الأول ميزات حيفا الطبيعية والديموغرافية، وتتناول الجزء الثاني التحولات السكانية في المدينة، أما الفصل الثالث فقد تناول جوانب التغيير الاقتصادي وخصص الفصل الرابع للتحولات السياسية لدى الجماعة السكانية العربية.

7- كتاب محمد حزماوي (ملكية الأراضي في فلسطين من عام 1918-1948م):

أفادت الدراسة منه وخصوصا الفصل الأول المتعلق بملكية الأراضي في فلسطين في أواخر العهد العثماني حيث أوضح فيه أنواع الأراضي ومنها الأراضي الموقوفة وأشار إلى كيفية ظهورها في العهد العثماني، ومشاكلها في أواخر القرنين السابع عشر والثامن عشر حيث عانت من الفوضى والفساد، وبين طبيعة أراضي الأوقاف وفقا لقانون الأراضي الصادر عام 1858م حيث شملت أراضي الوقف الصحيح والوقف غير الصحيح وبين أقسام الوقف الصحيح¹.

8- كتاب زهير غنايم (لواء عكا في عهد التنظيمات العثمانية 1864-1914م):

أفادت الدراسة من هذا الكتاب حيث تناولت بعض فصوله تبعية لواء عكا الإدارية خلال تلك الفترة، وبين أهمية هذا اللواء اقتصاديا وسياسيا وأوضح طبيعة التغييرات السكانية التي حدثت فيه خلال القرن التاسع عشر وتحدث عن أراضي الأوقاف من حيث أنواعها والتمولين عليها... الخ.

9_ كتاب حسين اغبارية (حيفا):

أفادت الدراسة منه حيث تناول جوانب عديدة تتعلق في البنية الإدارية والتنظيمية للمدينة، وتطورها الاقتصادي والاجتماعي والتغييرات التي أدخلتها حكومة الانتداب على مستوى القوانين والتشريعات خدمة لأطماع المنظمة الصهيونية وتنفيذا لوعدهم بلفور وذلك تمهيدا لإقامة الوطن القومي اليهودي.

¹ حزماوي، ملكية، ص 38-40.

الفصل الثاني

الجغرافيا التاريخية

- الموقع الجغرافي
- الحدود والمساحة
- التضاريس
- المناخ
- مصادر المياه
- المواقع المأهولة بالسكان العرب

الفصل الثاني

الجغرافيا التاريخية

أولاً: الموقع الجغرافي

يقع قضاء حيفا في الزاوية الجنوبية الغربية من لواء عكا كما هو مبين في الملاحق (الخارطة رقم 1)، وعرف بهذا الاسم نسبة لعاصمته الإدارية والتجارية والصناعية مدينة حيفا القائمة عند الطرف الجنوبي لخليج عكا، والتي لمع نجمها منذ نهضة مينائها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقد أسهم الموقع في جعلها من أهم موانئ شرقي المتوسط¹.

استمر تطور حيفا بشكل متسارع منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر، حيث قصدها الكثير من الأجانب بقصد الاستيطان والعمل والنشاط التبشيري، وقد استفادت من تدشين أول طريق للعربات مع طبريا عام 1886م، وتوسعت عمرانياً حيث تم تشييد الكثير من البنايات الجديدة خارج السور، وامتدت إلى شواطئ البحر حيث البساتين والنخيل².

كان للمشاريع الرئيسية الثلاثة في حيفا (سكك الحديد، الميناء، مصفاة البترول)، الأثر الأكبر في ازدهارها اقتصادياً وعمرانياً، حيث انتقل مركز الثقل الاقتصادي والاستيراد والتصدير من عكا ويافا إلى حيفا فتحولت إلى مدينة مركزية في الشمال³.

أثر موقع حيفا والقضاء بجعلها ظهيراً لأقاليم بلاد الشام والعراق وإيران وشبه الجزيرة العربية مع العالم الخارجي، وأصبحت حيفا إحدى المحطات الإستراتيجية للخط الحديدي الحجازي الواصل بين دمشق والمدينة المنورة⁴، وبعد الحرب العالمية الأولى ربطت بخط الحديد المصري⁵.

¹ .روحي، المختصر، ص43. كرد علي، خطط الشام، ج5، ص166. الدباغ، بلادنا، ج11، ص452.

² طوطح وخوري، جغرافية، ص68.

³ الدباغ، بلادنا، ج11، ص524-529، 496. يزيك، الهجرة، ص32. صيقلبي، حيفا، ص96، 97.

⁴ طوطح وخوري، جغرافية، ص81. الدباغ، بلادنا، ج11، ص532-534.

⁵ الدباغ، بلادنا، ج11، ص532. صيقلبي، حيفا، ص97.

ازدادت أهمية حيفا بعد استكمال مد خط أنابيب نفط العراق الذي تم الانتهاء منه عام 1933م، حيث صب بترول العراق في مستودعاتها لأول مرة، وأخذت معامل التكرير بالعمل لتزويد الشرقين الأدنى والأوسط بالبترول وتزامن ذلك مع تدشين مينائها الذي أصبح ثاني الموانئ على المتوسط بعد مرسيليا وأصبح الشريان الحيوي لفلسطين والأردن وسوريا والعراق وإيران وغيرها من الأقطار الآسيوية، وترافق ذلك التطور مع وجود أعمال وصناعات أخرى في حيفا استوعبت آلاف العمال العرب والأجانب مثل صناعة الإسمنت، والسجائر، والزيت، والمغازل، والمناسخ، والبناء، والمطاحن الكبيرة، وترتب على ذلك جذب المستثمرين والعمال والصناع والتجار والموظفين من بلاد مختلفة إلى حيفا بالإضافة إلى الهجرة الداخلية المكثفة إليها¹.

ساعد موقع حيفا أيضاً في تطورها الصناعي السريع حيث أنشأت بها معامل التبغ والصابون والاسمنت، وأصبحت مركزاً رئيسياً لتجارة الحبوب، وقد حفز ذلك حكومة الانتداب لاختيارها مركزاً إدارياً لقضاء حيفا، وتكريس مديرية دائرة الزراعة والخط الحديدي بها، والمكاتب الحكومية كالغرف التجارية والجمرك، ومحاكم الصلح، والمحكمة المركزية والمحكمة الشرعية لقضاء حيفا².

ثانياً: الحدود والمساحة

يحدُّ قضاء حيفا من الشمال قضاء عكا، ومن الجنوب قضاء طولكرم وجنين، ومن الشرق قضاء الناصرة وجنين، ومن الغرب البحر المتوسط³، وظهر لواء عكا بعد استحداث الدولة العثمانية لولاية بيروت عام 1887م حيث كان تابعاً لها، وتألّف من خمسة أقضية هي قضاء عكا، حيفا، الناصرة، صفد، طبريا⁴.

¹ الدباغ، بلاننا، ج11، ص533. يزبك، الهجرة، ص24. صبيلي، حيفا، ص97.

² روجي، المختصر، ص43. حموده، موسوعة، ص186. يزبك، الهجرة، ص23.

³ الدباغ، بلاننا، ج11، ص452. روجي، المختصر، ص43.

⁴ الدباغ، بلاننا، ج11، ص452. نموره، مؤسسات، ص76.

بلغت مساحة قضاء حيفا في العهد البريطاني ما مجموعه (101600) دونماً وهي الأوسع مساحة بين أفضية اللواء الشمالي، حيث بلغت مساحة قضاء عكا (809000) دونماً، وصفد (682000) دونم، وطبريا (439000) دونم، والناصره (499000) دونماً، أي ما نسبته 29.5% من مساحة اللواء الشمالي الكلية¹.

زرع قسم واسع من أراضي القضاء بمختلف المحاصيل وذلك لملائمة المناخ والتربة والتضاريس للنشاط الزراعي، فقد زرعت أشجار الحمضيات وقصب السكر في السهل، والحبوب والزيتون على جبل الكرمل، وبلغت نسبة الأراضي الصالحة للزراعة 81.6% من مساحة الأراضي القابلة للزراعة²، وأشارت إحصاءات عام 1945م إلى أن نسبة الأراضي المزروعة في القضاء بلغت 58.4% من المساحة الكلية له³.

تقلصت خلال فترة الانتداب البريطاني مساحة الأراضي التي يمتلكها العرب مقابل زيادة مساحة الأراضي التي استحوذ عليها اليهود حيث وصلت إلى (364.3) كم² من مساحة أراضي القضاء، أي ما نسبته 35.3% من مجمل مساحة القضاء وذلك في عام 1945م، وقد حصل اليهود على تلك الأراضي بطرق مختلفة أهمها الشراء من عائلات إقطاعية غير فلسطينية كعائلة سرسق، والتيان، والتويني، ومنحت حكومة فلسطين مساحات واسعة من الأراضي الأميرية للمؤسسات اليهودية⁴.

ثالثاً: التضاريس

يسود قضاء حيفا ثلاثة أنماط من التضاريس، وهي:

أ- **السهل الساحلي:** لا تتوفر بيانات مفصلة عن مساحته في القضاء، ويمتد بين قضاء عكا شمالاً وقضاء بني صعب جنوباً، ويفصل رأس الكروم بين سهل حيفا الشمالي والجنوبي، حيث

¹ جبارة، تاريخ، ص 207.

² طوطح وخوري، جغرافية، ص 33، 34، 37، 39.

³ العامري، التطور الزراعي، ص 18.

⁴ الدباغ، بلادنا، ج 11، ص 454. أبو يصير، جهاد، ص 48. الحزماوي، ملكية، ص 57.

تعرف المنطقة السهلية التابعة لقضاء حيفا بين عكا ورأس جبل الكرمل بسهل عكا، ويبلغ أقصى اتساع له في هذا القسم نحو (12) كم إلى الشرق من حيفا، وقدرت مساحته بـ (55) ألف دونم، ويمتاز هذا القسم من السهل بخصوبة تربته الرملية التي تصلح لزراعة الحبوب والخضروات والتبغ والأشجار المختلفة، ومن أنهاره الكابري والنعامين والمقطع¹.

توجد بعض الكثبان الرملية في هذا القسم من السهل²، وتعتمد زراعته على مياه الأمطار، وكذلك الري من بعض الأنهار والعيون³، ويضيق اتساعه عند رأس الكروم بحيث لا يزيد عن (180) متراً⁴.

يتابع السهل الساحلي مسيره جنوبي حيفا حيث تتصل أراضي القضاء بأراضي قضاء طولكرم جنوب قيسارية، ويتباين عرضه من مكان لآخر حيث يبدأ ضيقاً عند حيفا في الشمال ثم يتسع تدريجياً كلما اتجهنا جنوباً بسبب انحسار الجبال شرقاً فيصل عرضه إلى حوالي (35) كم شمال يافا⁵، ويقع هذا السهل بين خطي عرض: $32^{\circ} 0'$ و $32^{\circ} 45'$ ⁶.

يمتاز هذا السهل بخصوبة وجودة أراضيه المزروعة بأشجار الزيتون والفاكهة والحبوب⁷، وتسود غالبية أراضيه التربة الرملية الحمراء والبنية، وتتواجد التربة الفيضية في الأحواض الدنيا للأودية والأنهار وعلى مصباتها⁸.

يروى هذا السهل العديد من الأودية الشتوية والأنهار الصغيرة أبرزها نهر المقطع، ووادي الطيرة، ووادي الفلاح، ووادي المغارة، ونهر الدفلي، ونهر الزرقاء، ويتصل السهل الساحلي اتصالاً مباشراً بأراضي سهل مرج بن عامر عبر ممر وادي نهر المقطع⁹.

¹ النحال، جغرافية، ص 35، 36. خمار، موسوعة، ص 130.

² خمار، موسوعة، ص 125. شراب، معجم، ص 307، 308.

³ النحال، جغرافية، ص 36.

⁴ خمار، موسوعة، ص 129.

⁵ النحال، جغرافية، ص 36. أبو بكر، ملكية، ص 65.

⁶ خمار، موسوعة، ص 129.

⁷ زعيتر، القضية الفلسطينية، ص 8. النحال، جغرافية، ص 37. أبو بكر، ملكية، ص 65.

⁸ الصباغ، جغرافية، ص 16. خمار، موسوعة، ص 129. حمودة، موسوعة، ص 189.

⁹ طوطح وخورى، جغرافية، ص 6. خمار، موسوعة، ص 22-44. شراب، معجم، ص 307-308.

ب- **الجبال:** يسيطر على أراضي قضاء حيفا نطاق واسع من التضاريس الجبلية، وتعد امتداداً طبيعياً لسلسلة جبال الجليل، وترتفع في محيط مرج بن عامر والسهل الساحلي، وتصل ذروتها عند قمة جبل الكرمل الذي يرتفع (546)م عن سطح البحر¹، ويتفرع عن سلسلة جبال فلسطين الوسطى²، ويبلغ أقصى عرض له (15) كم³، ويسود غالبية أراضي الحجر الكلسي وتكوينات رملية، كما تسود التربة الحمراء أجزاء كثيرة منه⁴.

تعدّ قمة المرقعة والمحلل من أبرز قمم الكرمل، ويبلغ ارتفاع الأولى (482)م عن سطح البحر، بينما ترتفع الثانية (458)م، وتقع الأولى على بعد نحو (1) كم جنوب قرية دالية الكرمل، والثانية تقع جنوب شرق عتليت⁵

كان عدد من القرى العربية يقع على الكرمل وجوانبه وهي خربة الدامون، عسفايا، دالية الكرمل، أم الزينات، الطيرة، عين حوض، المزار، جبع، عين غزال، إلا أنها دمرت عام 1948م باستثناء دالية الكرمل وعسفايا، وتغطيه أشجار السنديان والصنوبر والبلوط، واللوز البري وأشجار الزيتون والعنب وغيرها من الأشجار والنباتات⁶.

ج- **الأودية النهرية:** هنالك شبكة واسعة من الأودية النهرية تتخلل أراضي القضاء، حيث تقوم بتصريف مياه الأمطار ومياه العيون الزائدة عن الحاجة إلى البحر المتوسط. ومن أهم الأودية النهرية:

1- **وادي نهر المقطع:** يعرف بنهر حيفا، وقديماً ذكر باسم "قيشون"⁷. وهو ثالث أنهار فلسطين إذ يبلغ طوله (13) كم، ويتألف من مياه "مرج بني عامر" التي تتجمع مع بعضها البعض في

¹ طوطح وخوري، جغرافية، ص11. الصباغ، جغرافية، ص9، الدباغ، بلادنا، ج11، ص471.

² المعلوف، دواني، ص126-127. الدباغ، بلادنا، ج11، ص471. شراب، معجم، ص308.

³ خير، نزيه، دالية الكرمل، ص10-12.

⁴ حمودة، موسوعة، ص98.

⁵ خمار، موسوعة، ص98.

⁶ الدباغ، بلادنا، ج11، ص474.

⁷ الدباغ، بلادنا، ج1، ق1، ص29. شراب، معجم، ص307.

شمال شرقي "تل المتسلم" ثم تتخذ مجراها سائره ببطء، ومتقطعة أحياناً نحو الشمال الغربي إلى أن تنتهي في خليج عكا على مسافة (4) كم شرق حيفا¹.

2- نهر الزرقاء: يبدأ مجراه العلوي في جبال نابلس وسفوح الكرمل الجنوبية الغربية شمال أم الفحم، وتنتهي فيه مياه الأمطار الهاطلة من جهات الكفرين، والبطيمات ماره بالقرب من قرى الخبيزة وأم الدفوف، وصبارين والسنديانه، وبن يامينا، وقد أطلق الرومان عليه اسم كركديليون أي نهر التمساح، ويصب في البحر المتوسط شمالي قيسارية بـ (3) أميال².

3- نهر الدفلة: سمي بذلك لكثرة زهر الدفلى على جوانبه، وأطلق عليه الرومان اسم كورسيرس، وتنتهي به الأمطار الهاطلة على الروابي المجاورة لقرى أم الزينات، والريحانية، ودالية الروحاء، وخربة أم الدفوف، مارة بخربة أم الجمال، ويصب في البحر المتوسط على بعد (2) ميل جنوب الطنطورة³.

4- نهر المفجر: أطلق عليه الصليبيون (النهر الميت)، ومياهه تجمع من الأمطار المتساقطة على جبال جنين وطولكرم، ويتجه شمالاً إلى بلدة الخضيرة ثم غرباً حيث يصب في البحر المتوسط جنوب قيسارية وتجري مياهه طوال العام إلا أنها تقل كثيراً في فصل الصيف⁴.

هنالك أودية فصلية أخرى تجري في أنحاء مختلفة من أراضي اللواء أبرزها وادي: الفلاح، المغارة، الطنطورة، إعبلين، وهي متقطعة الجريان حيث تجري غالباً في فصل الشتاء⁵.

الشتاء⁵.

رابعاً: المناخ

¹ الدباغ، بلاندا، ج1، ق1، ص29. شراب، معجم، ص307.

² خمار، موسوعة، ص34. الدباغ، بلاندا، ج1، ق1، ص33-34، و ج11، ص464. شراب، معجم، ص305.

³ الدباغ، بلاندا، ج11، ص363. حمودة، موسوعة، ص190.

⁴ الدباغ، بلاندا، ج1، ق1، ص34.

⁵ خمار، موسوعة، ص30-31، 37، 43. الدباغ، بلاندا، ج11، ص462-463.

يسود قضاء حيفا مناخ البحر المتوسط المتميز بحرارته وجفافه صيفاً، واعتداله وأمطاره شتاءً¹، ويعمل نسيم البر والبحر على تلطيف درجات الحرارة خلال فترة الصيف ويسهم في تخفيف الرطوبة أيضاً، وللمناخ تأثير على فعاليات مسيرة الأوقاف بشكل أو بآخر، ومن فعالياته المؤثرة:

1- الأمطار: تعتبر أهم مصادر المياه في القضاء حيث تعتمد عليه مختلف الأنشطة ويبدأ هطول الأمطار في شهر تشرين أول ويستمر حتى نيسان، ويمتد ما يقرب من ستة أشهر، وتمتاز أمطار السهل الساحلي بأنها أقل من المرتفعات الجبلية المقابلة لها من الشرق².

يتعرض قضاء حيفا إلى نوعين من الرياح، يتمثل أولهما بالرياح الشرقية والشمالية الشرقية المعروفة باسم رياح الخماسين وتقدم من الصحراء وتكون محملة بالأتربة والرمال وتلحق أضراراً في النباتات والحيوانات، أما النوع الثاني فيتمثل بالرياح العكسية الغربية التي تهب في الشتاء وتسبب سقوط الأمطار على المناطق الساحلية والداخلية من فلسطين³، ويعتبر النوع الأول مشكلة كبيرة لسكان المناطق السهلية الساحلية في القضاء حيث يحمل الرمال من شاطئ البحر وينقلها شرقاً مما يؤدي إلى تصحر المزيد من الأراضي الزراعية والتي يتبع قسماً منها للأوقاف حيث تقلل من واردات الأوقاف⁴.

يبلغ متوسط عدد أيام الهطول في شمال فلسطين ما بين (40-60) يوماً، وبما أن هطول الأمطار ناتج عن الرياح الجنوبية الغربية نجد أن الرياح الشمالية الغربية أكثرها أمطاراً، وتقل كلما اتجهنا نحو الجنوب، حيث بلغ معدلها في حيفا (635) ملم، بينما بلغت في غزة (372.7) ملم والمرتفعات أغزر أمطاراً من السهل الساحلي⁵.

¹ خمار، موسوعة، ص185. حمودة، موسوعة، ص89.

² طوطح وخوري، جغرافية، ص25، 26. خمار، موسوعة، ص185.

³ حمودة، موسوعة، ص189.

⁴ طوطح وخوري، جغرافية، ص8.

⁵ خمار، موسوعة، ص186-187.

تذبذب معدلات الأمطار من عام لآخر في قضاء حيفا وبلغت ما بين (332-807) ملم
خلال الأعوام (1921-1944م) وهو ما توضحه بيانات جدول رقم (1).

جدول (1): معدل هطول الأمطار في قضاء حيفا ما بين (1921-1944م)¹

العالم	معدل الأمطار الهاطلة ملم
1921/1920م	600
1922/1921م	500
1923/1922م	467
1924/1923م	698
1927/1926م	678.3
1928/1927م	514.4
1929/1928م	779.1
1930/1929م	680
1931/1930م	789.5
1932/1931م	494.8
1933/1932م	397.3
1934/1933م	589.9
1935/1934م	548.7
1936/1935م	461
1937/1936م	629.2
1938/1937م	807.2
1939/1938م	600
1940/1939م	481.2
1941/1940م	523.7
1942/1941م	332.6
1943/1942م	695.2
1944/1943م	470.6

يظهر الجدول السابق أن معدلات الهطول كانت مرتفعة في غالبية السنوات الأمر الذي ساعد على زيادة حجم المحاصيل الزراعية وانعكس ذلك إيجاباً في ارتفاع عائدات الأوقاف، فكلما كانت كميات الأمطار أكبر وتوزيعها متناسب مع أشهر الشتاء كان ذلك أفضل.

بلغ معدل سقوط الأمطار في حيفا للفترة الواقعة بين (1901-1940م) (635.41) ملم وتعتبر هذه الكمية ملائمة للإنتاج الزراعي في حالة توزع الأمطار بشكل ملائم على أشهر

¹ الوقائع، عدد 134، آذار 1925م، ص109. والعدد 217، 1928/8/16م، ص650. الدباغ، بلادنا ج11، ص514.

الشتاء، حيث أن الزيادة أو النقصان الكبير في كميات الأمطار أو عدم توزعها بشكل مناسب على أشهر الشتاء يؤثر على زراعة بعض المحاصيل ويلحق الأضرار بها¹، وتمطر 31 يوماً في السنة².

2- الحرارة: تباينت معدلات الحرارة في القضاء من موسم إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، فخلال فصل الشتاء تنخفض درجات الحرارة بشكل عام وعلى المرتفعات الجبلية بشكل خاص، وتتأثر درجات الحرارة بمدى الارتفاع أو الانخفاض عن سطح البحر فهي أدنى في المرتفعات عنها في السهل الساحلي حيث تتراوح بالمعدل ما بين (16 و 17م)، ويبلغ معدلها خلال الشتاء (8.5) درجة مئوية، أما على الساحل الفلسطيني فتتناقص درجات الحرارة كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب حيث أن معدلها في حيفا خلال شهر آب (28.5) مئوية بينما في يافا (9،26) م في ذلك الشهر³.

أثر الارتفاع أو الانخفاض الكبير لدرجات الحرارة على الفعاليات الاقتصادية والبشرية بمختلف أنواعها، فالانخفاض الكبير يؤثر سلباً على إنتاجية القطاع الزراعي والثروة الحيوانية وكذلك الارتفاع الكبير له نفس الآثار الضارة.

جدول (2): معدل درجات الحرارة لمدينة حيفا ما بين (1924-1930م)⁴

السنة	1924م	1926م	1928م	1930م
المعدل	21.7	18.8	21.5	21.9

بلغ متوسط درجات الحرارة السنوي في قضاء حيفا حوالي (20)م وقد أسهم ذلك بممارسة الإنسان لمختلف النشاطات الاقتصادية المتعلقة بالزراعة والرعي وغيرها، والمدى

¹ حمودة، موسوعة، ص189. الدباغ، بلادنا، ج11، ص514.

² الدباغ، بلادنا، ج11، ص514.

³ خمار، موسوعة، ص186، 187.

⁴ الصباغ، جغرافية، ص86.

الحراري في القضاء لا يتجاوز خمس درجات خلال الصيف، ويعود ذلك إلى حركة الرياح المحلية المتمثلة في نسيم البر والبحر والتي أسهمت في توزيع الحرارة بين اليابس والماء¹.

وتأثرت إنتاجية وإيرادات أراضي الأوقاف الزراعية في قضاء حيفا بعوامل المناخ المختلفة كغيرها من أراضي القضاء.

تختلف درجات الحرارة في قضاء حيفا من فصل إلى آخر، ومن شهر إلى آخر في الفصل نفسه، حيث يعتبر كانون الثاني أدناها في درجات الحرارة، وقد بلغت عام 1944م (11.5)م، وهناك تباين في درجات الحرارة بين مناطق القضاء المختلفة، فدرجات الحرارة في حيفا ليست كمثيلاتها على جبل الكرمل التي تتدنى خلال فصل الشتاء، وكذلك فهي أقل حرارة من الساحل في فصل الصيف².

خامساً: مصادر المياه

1- مياه الأمطار: تعدُّ المصدر الرئيسي للمياه في حيفا والقضاء، وتعتمد عليها مساحات واسعة من الأراضي في زراعتها البعلية، إضافة إلى المراعي والغابات ويقوم السكان بتخزين كميات كبيرة منها في صهاريج خاصة إلى موسم الجفاف، ويتسرب جزء كبير منها في باطن الأرض حيث يزيد من كميات المياه في الخزان الجوفي، كما يظهر قسم منها على شكل ينابيع على طول أقدم جبل الكرمل، والجزء الآخر من مياه الأمطار ينقل عبر الأودية إلى البحر³.

يسقط على حيفا والقضاء كميات وافرة من الأمطار، ولكن من الضروري توزيعها بشكل مناسب على أشهر الشتاء للاستفادة منها في زراعة المحاصيل الزراعية، فهطول نسبة كبيرة ومتواصلة من الأمطار غالباً ما كان يعمل على ضرب معدلات الإنتاج وذلك من خلال تشكيل

¹ الموسوعة، القسم العام، ج2، ق2، ص299.

² الدباغ، بلاندا، ج11، ص516، 517.

³ حموده، موسوعة، ص189.

المستنقعات في الأحواض السفلى للأودية النهرية حيث تسود الأوحال وتتمو الأعشاب البرية وتصبح أوكاراً لبعض الحيوانات الضارة والبعوض الذي يسبب الأمراض للإنسان والحيوان، إلا أن تدني نسبة الهطول يقلل فعالية إنتاج الأراضي الزراعية والمراعي¹.

جدول (3) عدد أيام المطر، ومعدل الأمطار في حيفا والقضاء لسنوات (1925-1928م)²

السنة	عدد أيام المطر	المعدل/ بالملم
1926/1925م	61	717
1927/1926م	62	678.3
1928/1927م	53	517.4

تبين من خلال الجدول السابق ارتفاع معدلات الأمطار وترتب على ذلك توفر الإمكانيات المناسبة لزراعة محاصيل مختلفة وزيادة الإنتاجية للأراضي بما فيها أراضي الأوقاف في القضاء، ويسهم ذلك في مساعدة السكان على جمع مياه الأمطار واستعمالها للشرب وري أشجار الفاكهة والحمضيات³.

2- المياه الجوفية: تحتل المصدر الثاني للمياه في القضاء بعد الأمطار، ويعتبر قضاء حيفا من أغنى مناطق فلسطين بالعيون والينابيع والآبار الجوفية، ولقرب مناسب المياه الجوفية من السطح فقد حفر السكان العديد من الآبار على مستوى (20-40) متراً، وتزودوا بواسطتها بالمياه في فترة الجفاف وخصوصاً عند نزوب مياه الأمطار ولري المزروعات الفصلية وخصوصاً الخضروات⁴.

3- الأنهار والأودية: تأتي في المرتبة الثالثة من مصادر المياه في القضاء، وقد تمت الإشارة إليها سابقاً فلا حاجة إلى تكرارها هنا.

¹ حمودة، موسوعة، ص189.

² طوطح وخورى، جغرافية، ص226، 227.

³ الوقائع، العدد 190، 1 تموز 1927م، ص426، ع 217، ص650، ت 1928/8/16م.

⁴ الموسوعة، القسم العام، ج2، ص300. حمودة، موسوعة، ص189.

سادساً: المواقع المأهولة بالسكان العرب

تقسم المواقع المأهولة بالسكان العرب في القضاء حسب تكويناتها العمرانية والاجتماعية والاقتصادية إلى ثلاثة أقسام:

1- المدينة: اشتمل القضاء على مدينة واحدة وهي حيفا الواقعة على خط عرض $32^{\circ} 49'$ شمالاً وخط طول 35° شرقي غرينتش في الجزء الشمالي لفلسطين على ساحل المتوسط إلى الجنوب من خليج عكا، وتنتشر على سفح جبل الكرمل، وهي ذات موقع جميل حيث يحيط بها البحر والسهل والجبل¹. وأصبحت مركزاً للقضاء يتبع لواء عكا².

شكلت حيفا أكبر تجمع سكاني في القضاء وقد أسهم في نموها السكاني والعمراني نهضتها الاقتصادية التي ابتدأت منذ نهاية القرن التاسع عشر وكانت من أهم عوامل الجذب إليها، فقد ازداد عدد سكانها سريعاً حيث كان حسب إحصاءات شوماخر عام 1868م (7165) نسمة، وأصبح عام 1891م (8140) نسمة، وارتفع عام 1913م إلى (10447) نسمة موزعين على مختلف الأديان والطوائف³.

بدأت حيفا منذ مطلع القرن العشرين تشهد نمواً اقتصادياً وتجارياً وعمرانياً لم تشهده من قبل، فقد تم تمديد سكة الحديد عام 1905م، وأقيم مصنع للآلات الصناعية خاصة بالخط الحديدي بالإضافة إلى العديد من الصناعات الأخرى، وواكب ذلك نهضة عمرانية وزيادة سكانية، فقد تمدد العمران بكافة الجهات وظهرت القصور والدور الشاهقة والجنائن⁴.

استمر تطور حيفا خلال فترة الاحتلال البريطاني فقد استخدم خليجها قاعدة عسكرية لبريطانيا، وأصبحت مقراً لحاكم لواء الشمال وأقيمت بها العديد من الصناعات اليهودية والعربية الكبرى مثل المطاحن الكبرى عام 1922م وشيمن عام 1924م، والمحطة الكهربائية 1925م،

¹ الدباغ، بلاندا، ج11، ص486. شراب، معجم، ص307. حسونه، لكي، ص118.

² الدباغ، بلاندا، ج11، ص492.

³ صيقلبي، حيفا، ص33. غنايم، لواء، ص98.

⁴ الدباغ، بلاندا، ج11، ص495. غنايم، لواء، ص101.

وفي عام 1927م، دشّن الخط الجوي بين بريطانيا والهند عن طريق حيفا بالإضافة إلى مرور خطوط جوية أخرى بها، وانشأ مصنع الاسمنت عام 1928م، وتطورت الصناعة العربية وازدهرت مثل مصانع السجائر والتبغ، والكرتون، ومصنع مواد البناء، والمسامير والمعادن وغيرها¹.

وبسبب ذلك الازدهار الصناعي حدثت زياده كبيرة في أعداد السكان حيث بلغ عدد سكان حيفا عام 1918م حوالي (18000) نسمة².

إزداد عدد سكان حيفا بشكل كبير منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث تزايدت أعداد اليهود بشكل سريع في حيفا فقد كانت نسبتهم 2.9% عام 1913م وارتفعت إلى 25.5% عام 1923م نتيجة الهجرة المكثفة من روسيا وبلدان أوروبا الشرقية، ووصلت نسبتهم إلى أكثر من النصف عام 1939م بسبب هجرتهم الكبيرة من ألمانيا أثناء الحكم النازي المعادي لليهود³.

ونتيجة لاستمرار الازدهار الاقتصادي والعمراني في حيفا والذي ترافق مع تدشين الميناء الحديث عام 1933م، استمرت الزيادة السكانية في أوساط فئات السكان على اختلاف دياناتهم، وقد أوجدت الزيادة السكانية السريعة مشاكل سكنية معقدة خلال العشرينيات والثلاثينيات، حيث ارتفعت أجور السكن مما اضطر الكثير من العمال لإنشاء بيوت من قصدير باسم (براكيات أو خشابيات) على أراضٍ تعود للأوقاف أو البلدية، وارتفعت واردات الأوقاف من بدل الإيجار للمخازن والعقارات والحوانيت، ولكن ازدادت التعدادات على بعض أراضي الأوقاف والمقابر، فقد أقام بعض العمال تخشيبات على المقابر وأراضٍ وقفية، وقام بعضهم ببناء براكيات على أراضٍ تتبع للأوقاف لتأجيرها للعمال العرب أو اليهود، ومن ذلك قيام سعيد يوسف ومحمود بن إبراهيم وعبد الحفيظ يونس بتأجير براكيات للعمال العرب واليهود أقاموها

¹ زعيتر، القضية، ص75. الدباغ، بلادنا، ج11، ص549-550. يزبك، الهجرة، ص23، 24، 25. حسونة، لكي، ص119.

² صيقيلي، حيفا، ص113.

³ يزبك، الهجرة، ص37. صيقيلي، حيفا، ص67.

على أراضٍ وقفية تعرف باسم خلة التوري، ولذا طلب مأمور الأوقاف من المحامي معين الماضي رفع دعوى ضدهم، ومطالبتهم بتعويض قدره (45) جنيهاً¹.

جدول (4): أعداد سكان حيفا وفئاتهم المختلفة خلال سنوات 1922، 1931، 1945²:

السنة	المسلمون	المسيحيون	البهائيون	الدروز	اليهود	لادينيون	آخرون	المجموع
1922	9377	8863	152	12	6230	-	-	24634
1931	20401	13827	196	126	15923	10	-	50483
1945	35940	26570	-	-	75500	-	290	138300

يتبين من خلال الجدول السابق الزيادة السكانية الكبيرة في فئات العرب واليهود معاً، إلا أن تلك الزيادة كانت أكبر بين اليهود وذلك بسبب هجرتهم المتواصلة، حيث كانت نسبتهم 25.3% عام 1922م وبلغت 31.55% عام 1931م، ووصلت إلى 54.5% عام 1945م، وهذا يبين مدى اهتمام الوكالة اليهودية بتوطين اليهود في قضاء حيفا.

أما الإحصاء الرسمي المذكور في جريدة الوقائع فقد ذكر أن عدد سكان حيفا وصل إلى (50689) نسمة عام 1931م³.

تبين من خلال الجدول السابق الزيادة السكانية في أوساط العرب واليهود، إلا أن هناك مصادر أخرى أوضحت أن الزيادة بين اليهود كانت أعلى بكثير حيث كان عدد اليهود (15923) عام 1931م، ووصل عددهم إلى (54118) عام 1938م أي بزيادة نسبتها 239% خلال سبع سنوات، ولم تكن تلك الزيادة ناتجة عن الزيادة الطبيعية والهجرة فقط، بل أيضاً نتيجة الهجرة من المستوطنات إلى حيفا⁴.

تراجع عدد سكان حيفا مع بدايات الحرب العالمية الثانية نتيجة الغارات التي شنتها الطائرات الألمانية على المدينة، بعد قيام نظام فيشي الموالي لألمانيا في سوريا ولبنان، إلا أن

¹ س أش، صندوق 77. م 13/2/3، ع 543/2، ص32، ت 1930/6/11م.

² الدباغ، بلاننا، ج11، ص512-513.

³ الوقائع، عدد 296، ص1213، ت 1931/12/1م.

⁴ يزبك، الهجرة، ص37.

عدداً كبيراً ممن غادرها عاد إليها بعد احتلال قوات الحلفاء لسوريا ولبنان عام 1941م، وتزايد عدد سكان حيفا، منذ ذلك التاريخ وبعده، حيث وصل عددهم إلى (130000) نسمة عام 1943م، وإلى (146000) نسمة عام 1946م¹.

ازداد عدد سكان حيفا اليهود منذ عام 1941 فصاعداً، حيث فتحت بريطانيا لهم أبواب الهجرة بحجة تخليصهم من الاضطهاد النازي، ورافق ذلك تراجع عدد سكان حيفا العرب على أثر نكبة 1948م، فبعد سقوطها بيد الجيش الإسرائيلي بتاريخ 1948/4/22م لم يتبقى بها سوى (88893) نسمة، كان منهم (85.327) يهودياً²، ومع سقوط حيفا سيطر الصهاينة على العقارات والممتلكات العربية بما فيها التابع للأوقاف.

2- القرى: تحتل المرتبة الأولى في القضاء من حيث العدد والانتشار، وقد تباين عددها من فترة إلى أخرى تبعاً للظروف السياسية فقد اختفت العديد من القرى المأهولة ما بين (1921-1948م) بعد أن اشترتها الحركة الصهيونية من عائلة آل سرسق اللبنانية وتبع ذلك ترحيل سكانها منها، فقد أشارت المصادر على أن عدد المواقع المأهولة في القضاء كان (53) موقعاً عام 1904م، تباينت في أعداد سكانها حيث لم يتجاوز البعض منها العشرات من الناس³.

ذكر مؤلفا "ولاية بيروت" بعد زيارتهم حيفا خلال الحرب العالمية الأولى أن القضاء اشتمل على ثلاثة نواحي و (84) قرية دونما تفصيلات أخرى⁴، ومع بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين عام 1918م كان قضاء حيفا يشتمل على (31) موقعاً قروياً وخربة إلا أنها زادت مع ضم ناحية شفا عمرو إلى القضاء وكانت تتبع لعكا أثناء الحكم العثماني⁵.

¹ يزبك، الهجرة، ص40. كنفاني، شارع البرج، ص84.

² الموسوعة، القسم العام، ج2، ص304. الدباغ، بلاننا، ج11، ص547.

³ الدباغ، بلاننا، ج11، ص452، 453. إغبارية، حيفا، ص164، 165.

⁴ رفيق وبهجت، ولاية، ص231. الدباغ، بلاننا، ج11، ص453.

⁵ شراب، معجم، ص64، 65.

في مستهل الحكم البريطاني لفلسطين كان عدد القرى والخرب والمواقع الأهلة في قضاء حيفا كبير إلا أن سياسة الإدارة البريطانية القائمة على إنشاء الوطن القومي اليهودي أدت إلى تقلص عدد تلك المواقع حيث سنت القوانين والتشريعات لإخلاء الأرض من سكانها العرب.

جدول (5) أسماء القرى العربية التي أبيدت أثناء الحكم البريطاني¹

الرقم	اسم القرية	الرقم	اسم القرية	الرقم	اسم القرية
1	أم العلق وميامس	10	السوامر	19	المجدل
2	شفيا	11	الخصيرة	20	البرج
3	الثونة	12	دالية الروحا وأم الدفوف	21	غابة الشركس
4	المراح	13	الزرغانية	22	الشلالة
5	الحارثية	14	كركور	23	جعارة
6	الغبية التحتا	15	الشيخ بريك	24	كفريتا
7	دردادة (درور)	16	أم التوت	25	الدار البيضاء
8	قمبازه	17	زمارين	26	الهرج
9	تل الشامام	18	الغابة	27	الصفصافة

اتبعت الإدارة البريطانية سياسة تقوم على تهجير المواطن العربي عن موطنه وتدمير القرى وترحيل سكانها بحجة أنها أراضي أميرية أو مباحة لليهود أو بدواعي أمنية مختلفة إلا أن هدفها الحقيقي كان منح تلك الأراضي للحركة الصهيونية.

كان قضاء حيفا في بداية العهد البريطاني يضم (61) موقعا، قسم منها دمر في العهد البريطاني وآخر في عام النكبة 1948م، ولم يتبقى سوى (8) مواقع عربية فقط. وفي عام 1945م كان قضاء حيفا يضم (52) قرية و (14) عشيرة منها (8) تقيم في جوار شفا عمرو².

¹ الدباغ، بلاننا، ج11، ص667-677. شراب، معجم، ص64، 65. العلمي، المدن، ص130-133.

² الدباغ، بلاننا، ج11، ص453.

جدول (6) القرى والخراب العربية في قضاء حيفا، ومصيرها حتى عام 1948م¹

الرقم	اسم القرية	البعد والموقع من حيفا/ كم	المساحة/ دونم	مصيرها	الموقع حسب خارطة (2)
1	أبو زريق	23 جنوب شرق حيفا	6493	دمرها الصهاينة عام 1948م	5.7 / 9.5
2	أبو شوشة	25 جنوب شرق حيفا	8960	دمرها الصهاينة عام 1948م	5/9
3	إجزم	28 جنوب حيفا	46905	دمرها الصهاينة عام 1948م	10/10
4	إعبلين	14 شمال غرب الناصره / شرقي حيفا	18632	قائمة حتى الآن	3/17.3
5	أم الزينات	27 جنوب شرق حيفا	22156	دمرها الصهاينة عام 1948م	7/10
6	أم الشوف	30 جنوب شرق حيفا	7426	دمرها الصهاينة عام 1948م	7/6.5
7	أم العمد	18 جنوب شرق حيفا	9123	دمرها الصهاينة عام 1948م	3.5/13.5
8	البريكة	39 جنوب حيفا	11434	دمرها الصهاينة عام 1948م	10/6.7
9	البطيمات	34 جنوب شرق حيفا	8557	دمرها الصهاينة عام 1948م	6/6
10	بلد الشيخ	5 جنوب شرق حيفا	29849	دمرها الصهاينة عام 1948م	8/15.5
11	بنيامينا	42 جنوب حيفا	---	دمرت في العهد البريطاني	11.5/4.5
12	بيت لحم	25 جنوب شرق حيفا	---	دمرت في العهد البريطاني	3/14
13	باردس حنا	43 جنوب حيفا	---	دمرت في العهد البريطاني عام 1948م	11/3
14	جبع	18.5 جنوب حيفا	7012	دمرها الصهاينة عام 1948م	11/10.5
15	الجملة	12 جنوب شرق حيفا	7713	دمرها الصهاينة عام 1948م	7/12.7
16	الخبيزة	39 جنوب شرق حيفا	4854	دمرها الصهاينة عام 1948م	7/6.5
17	خربة البرج	34.9 جنوب حيفا	5291	دمرها الصهاينة عام 1948م	11/5.3
18	خربة الدامون	10.5 جنوب شرق حيفا	2797	دمرها الصهاينة عام 1948م	9/13.5
19	خربة الشركس	42 جنوب حيفا	---	لم يحدد تاريخ تدميرها	12/1.5
20	خربة الكساير	من القرى المحيطة بشفا عمرو	---	دمرها الصهاينة عام 1948م	5/16

¹ الموسوعة، القسم العام، ج1، ص48، 399، 413، ج2، ص10، 319، 334، 394، 494، 594، ج3، ص4، 130، 384، 618، ج4، ص550. الدباغ، بلادنا، ج11، ص563-666. حمودة، موسوعة، ص203-209. شراب، معجم، ص93-659. عبد النور، الجليل، ص110-120. الخالدي، كي، ص66-137. الباش، طيرة، ص19-27. اغبارية، حيفا، ص166-168، 283، أبو حجر، موسوعة، ج1، ص282-310. الخيري، مدن، ص41. العلمي، المدن، ص130-134. خير، دالية الكرمل، ص10-12.

الرقم	اسم القرية	البعد والموقع من حيفا/ كم	المساحة/ دونم	مصيرها	الموقع حسب خارطة (2)
21	خربة لَدَ	32 جنوب شرق حيفا	13572	دمرها الصهاينة عام 1948م	9/7
22	خربة المنارة	19 جنوب حيفا	---	دمرها الصهاينة عام 1948م	11/10
23	خربة المنصورة	18.5 جنوب حيفا	---	دمرها الصهاينة عام 1948م	7/12
24	دالية الروحاء	24.5 جنوب شرق حيفا	10008	دمرها الصهاينة عام 1948م	7/8
25	دالية الكرمل	جنوب شرق حيفا وأصبحت جزء منها	31730	قائمة حتى الآن	9/12
26	رأس علي	21 جنوب شرقي حيفا	---	دمرها الصهاينة عام 1948م	4/15
27	الريحانية	27 جنوب شرق حيفا	6930	دمرها الصهاينة عام 1948م	6/9
28	السنديانة	35 جنوب حيفا	15172	دمرها الصهاينة عام 1948م	9/6
29	سعسع	16 شرقي حيفا	---	دمرها الصهاينة عام 1948م	5/16
30	شفا عمرو	22 شرقي حيفا	97267	قائمة حتى الآن	4/16.5
31	السوامير	22 جنوبي حيفا على الساحل	---	دمرها الصهاينة عام 1948م	11/9
32	صبارين	30 جنوب حيفا	25307	دمرها الصهاينة عام 1948م	9/6.5
33	الصرفند	25 إلى الجنوب الغربي من حيفا	5409	دمرها الصهاينة عام 1948م	11.5/9.5
34	طبعون	18 جنوب شرق حيفا	---	قائمة حتى الآن	405/13
35	الطنطورة	30 على الساحل جنوبي حيفا	14520	دمرها الصهاينة عام 1948م	12.5/8.5
36	الطيرة	13 جنوب حيفا	45262	دمرها الصهاينة عام 1948م	10.5/14.5
37	عتليت	13 جنوب حيفا	9083	اندثرت في العهد البريطاني	12/11.5
38	عرب ظهرة الضميري	41 جنوبي حيفا	1387	اندثرت في العهد البريطاني	12.5/2.5
39	عرب الفقرا	42 جنوبي حيفا على الساحل	2714	اندثرت في العهد البريطاني	11.5/1.5
40	عرب النقيعات	50 في الطرف الجنوبي الشرقي من القضاء	8937	دمرها الصهاينة عام 1948م	14.5/1

الرقم	اسم القرية	البعد والموقع من حيفا/ كم	المساحة/ دونم	مصيرها	الموقع حسب خارطة (2)
41	عرعرة وعارة	39 جنوب شرقي حيفا	35339	قائمة حتى الآن	6.5/3.5
42	عسفا	14 جنوب شرق حيفا	2547	قائمة حتى الآن	7.5/12.6
43	عين حوض	7 جنوبي حيفا	12605	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	11.3/12
44	عين غزال	20 جنوبي حيفا	18079	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	11/9.5
45	الغبيبة التحتا	28 جنوب شرق حيفا	---	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	4.5/8.5
46	الغبيبة الوقا	28 جنوب شرق حيفا	---	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	4.5/8.5
47	قنير	47 جنوب شرق حيفا	11331	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	9/5
48	قيبرة وقامون	23 جنوب شرق حيفا	14766	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	5.5/10
49	قيسارية	42 جنوب غرب حيفا	31768	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	14/4
50	كبارة	33 جنوب حيفا	9831	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	12/6
51	كركور	47 جنوب حيفا	---	اندثرت في العهد البريطاني عام 1945م	10/3
52	كفر قرع	48 جنوب شرق حيفا	18093	قائمة حتى الآن	7.7/4
53	كفر لام	26 جنوب غرب حيفا	6838	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	12/9.6
54	الكفرين	30 جنوب حيفا	10882	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	5/7
55	المزار	19 جنوب حيفا	7976	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	10.8/11.5
56	المنسي	30 جنوب حيفا	---	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	
57	النغنية	28.5 جنوب شرق حيفا	---	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	4/8

الرقم	اسم القرية	البعد والموقع من حيفا/ كم	المساحة/ دونم	مصيرها	الموقع حسب خارطة (2)
58	هوشة	14 شرق حيفا	901	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	7/16
59	وادي عاره	38.5 جنوب حيفا	9795	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	8.5/3
60	وعرة السريس	11 جنوب شرق حيفا	---	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	7/17
61	ياجور	9 جنوب شرق حيفا	2720	دمرت من قبل الصهاينة عام 1948م	8/14

يتبين من خلال بيانات الجدول السابق أن غالبية المواقع المأهولة في قضاء حيفا قد تم إزالتها إما في العهد البريطاني أو في سنة 1948م، حيث لم يتبقى إلا ثمانية مواقع وهي شفاعمرو، دالية الكرمل، عسفا، جسر الزرقاء (الغوارنة)، إبطن، اعبلين، عارة، عرعة.

3- المواقع البدوية: انتشرت في مختلف مناطق القضاء في (14) موقعاً وهي عرب الفقرا، النفيعات، الضميري، المنسي، العوادين، التواتة، النعيم، الزبيدات، الصفصافة، العميرية، الخوالد، الكعبية، السواعد، التركمان، وغيرها¹.

أقام بدو التركمان في غابة الجركس وقسم منهم في كبارة والشيخ حلو وفي أراضي الضميري والنفيعات²، وكانت مضارب عرب الفقرا في شمال الخضيرة وشمالها الغربي على شواطئ المفجر الجنوبي، ومساحة أراضيهم (2714) دونماً، وكان عددهم عام 1945م (310) نسمة³، أما عرب النفيعات فقد كانت مضاربهم بالقرب من وادي الحوارث، وكان عددهم عام 1922م حوالي (336) نسمة وتم ضمهم إلى سكان الخضيرة عام 1931م إلا أن الصهاينة قاموا بتدمير منازلهم وطردوهم منها⁴.

¹ الدباغ، بلاننا، ج 11 ص 563. شراب، معجم، ص 81.

² رفيق وبهجت، ولاية، ص 231. الدباغ، بلاننا، ج 11، ص 457.

³ الدباغ، بلاننا، ج 11، ص 469. الخالدي، كي، ص 115.

⁴ الدباغ، بلاننا، ج 11، ص 467-468. الخالدي، كي، ص 176.

كانت عشائر عرب الغوارنة ومنها القرابصة والكاملة والوساطة والعراقية يقيمون في أراضي الرمل بين حيفا وعكا، وأقامت بعض عشائر الغوارنة بالمنطقة السهلية الواقعة بين عتليت وقيسارية، وبمستنقعات نهر الزرقاء، وشكل غوارنة قيسارية أقساماً حسب مناطق سكنهم فهناك الغوارنة الشرقية، والغوارنة القبلية، وغوارنة الزرقاء وسماهم كوندر عرب الغوارنة¹.

كان عرب الزبيدات يقيمون بالقرب من شفاعمرو في أراضي بسومة البالغ مساحتها (4200) دونم، وحكمت محكمة أراضي حيفا بنزع يدهم عن الأرض وطردهم منها² ومنحها لشركة تحسين الأراضي اليهودية³.

تعتبر عشائر عرب الصفصافة، العميرية، الخوالد، الكعبية، والسواعيد من أبرز العشائر التي أقامت في ناحية شفاعمرو⁴، وأقام عرب الضميري شمال المفجر وكانت مساحة أراضيهم (1387) دونم، إمتلك الصهاينة (775) دونماً منها، وكان عددهم عام 1945م (620) مسلماً، وتم إخراجهم من أراضيهم عام 1948م⁵.

ذكر أحد المصادر أن عرب العوادين يقطنون خربة لد، وبني سعيدان منسي وكركور، وبني غرة في المنسي، والعلازمة في منسي وكركور، والنغنية في الغابة الفوقا، والشوكيرات في أبو شوشة، والطواحة في أبو زريق، والسعايدة والكعابية في قبيرة وقامون، والزبيدات في الحارثية والحلف في غابة شفاعمرو، والعميرية والحجيرات في غابة شفاعمرو، والغوارنة في الدار البيضاء وجدره، وعرب الضمايرة بالقرب من بركة البطيخ، والفوغاره في أرض الفوغارة

¹ س أ ح، صندوق 3، م45/2/3، ص60، ت 1930م. صندوق 3، م 45/2/3، ع 433، ص107. ت 1935/7/26م.

² ن. م، م/41/2/3، ع 1115، ت1935/3/14م، ن، م، ع1478، ت1935/7/31م.

³ شركة تحسين الأراضي اليهودية: تأسست عام 1918م، وحصلت على الأراضي بوسائل مختلفة لمصلحة الصندوق القومي اليهودي، وتمكنت حتى عام 1935م من حيازة (512.979) دونماً غير امتياز الحركة الذي أطلق يدها عام 1934م بمساحة قدرها (165) ألف دونم. البديري، أراضي، ص118.

⁴ الدباغ، بلاننا، ج1، ق1، ص203.

⁵ الدباغ، بلاننا، ج11، ص470. الخالدي، كي، ص114.

بالقرب من الخضيرة، وعرب البرة في قيسارية، والغوارنة في جسر الزرقاء، والحمدون بالقرب من البريكة، والبلاونة بالقرب من كفر قرع¹.

خيم عرب الشقيرات وعرب النغنية بأراضي قيسارية وعرب النجاعة بأراضي قرية الغابة ناحية قيسارية، وأقام أفراد من الزبيدات والحمدون بأراضي قرية السنديانة، بينما خيم عرب السعايدة بالمناطق المحيطة بقرية وقامون، وقد أقام عرب المزاريب بأراضي عرعر، والسواعيد في قرية المراح، وعرب السمنية بأراضي عفارة التابعة لعسيفيا، وعشيرة السويطات بأراضي خربة الدامون التابعة لعسيفيا، وخيم عرب الكزانة بأراضي خربة المنصورة، وعرب الرمل بالقرب من جسر المقطع، وعرب الكرمل بأراضي قرية المراح، وعرب الطرابين في أراضي قضاء حيفا إلا أنه لم يحدد المكان الذي أقامو به، وعرب الحجيرات بالقرب من شفاعمرو نفسها وعشيرة الطوال بأراضي إعلين، وعرب الخريفات والميرسات إلى الشرق من إعلين، وعشيرة الحلف جنوب شفاعمرو، واستغل بعض قبائل البدو القرى الخربة للإقامة بها، فقد أقام عرب السويطات بأراضي خربة الدامون التابعة لعسيفيا، وأقام عرب السمنية بخربة عفارة التابعة لعسيفيا أيضاً².

وأشارت وثائق الأوقاف أن عدداً كبيراً من العشائر البدوية قطن غابة شفاعمرو الواقعة إلى الشرق من حيفا منها الزبيدات والحلف والطباش والسعدية والكعبية والحجيرات والسواعيد وطبعون والخاليد والعميرية، ومن قراها سعسع، ورأس علي، وهوشة، والكساير، ووعرة السريس، وقد أهملت حكومة الانتداب البريطاني الشؤون الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء، حيث لم تنشأ أي مدرسة أو مسجد لهم، ولم تحاول تطوير البنية التحتية الاقتصادية للسكان حيث بقي هؤلاء يعتمدون في حياتهم على العمل في المدينة، وزراعة التبغ والحبوب، وتربية الحيوانات، ونتيجة إهمال الحكومة الشؤون الصحية لهم انتشرت بينهم العديد من الأمراض كالحمي التي كان نطاقها يتسع صيفاً بسبب تلوث المياه³.

¹ الوقائع، ع163، ص328، 329، ت1926/5/16م. الدباغ، بلادنا، ج11، ص453.

² غنائم، لواء، ص153-158.

³ س أ ش، صندوق 102، م3/34، ص201، ت1946/12/17م.

استقرت قبيلة جذام في حيفا وأطرافها وكانت زمارين من منازلهم، وقبيلة "بني عامر" في مرج بني عامر، وقبيلة "بني لام" في كفر لام، واستقرت في ناحية حيفا جماعه من بني مخزوم¹.

أما عرب الحلف، وعرب الزبيدات، وعرب المجاديب، وعرب العامرية، وعرب الخوالد، وعرب السواعيد، وعرب الكعبية، وعرب الصفصاف، وعرب الجنالي، وعرب الحلف، فقد نزلوا في أرض شفا عمرو².

كانت مضارب عرب القليطات، والصويطات، والطوطية، والسمنية، في أراضي بلد الشيخ، وعشيرة أبو زريق في قرية أبو زريق، وعرب أبو شوشة أقاموا في الجنوب من عرب أبو زريق، أما عرب السعايدة والشقيرات، والسعيدان، وضبايا وبني غره، والعلاقمه فقد أقاموا في المنسي إلى جانب عرب البنيها، وعرب العوادين في أراضي خربة لد³.

خيم عرب الكبارة في الشمال الغربي من بنيامينا، وعرب برة قيسارية في أراضي قيسارية، وعرب البلاونة أقاموا في أراضي قرية الكفرين، أما عرب السمنية وعرب الغوارنه فقد كانت مضاربهم في الدار البيضاء التي اندثرت في العهد البريطاني⁴.

4- عدد سكان قضاء حيفا: أخذ عدد سكان القضاء بالازدياد بنسبة كبيرة ومتواصلة منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر وذلك بسبب الزيادة الطبيعية والهجرة الخارجية إلى القضاء، فقد ازداد عدد الأجانب المهاجرين إليه وتم تأسيس الكولونية الألمانية في حيفا، بالإضافة إلى هجرة أعداد متزايدة من اليهود إلى القضاء وإنشائهم المستعمرات في مناطق مختلفة من القضاء، وبلغ عدد سكان القضاء (23823) نسمة وذلك في عام 1913م⁵.

¹ الدباغ، بلاتنا، ج11، ص484.

² ن.م، ص570.

³ ن.م، ص580-589.

⁴ ن.م، ص524-537.

⁵ رفيق وبهجت، ولاية، ص230، 231. الدباغ، بلاتنا، ج7، ق2، ص455.

منذ بدء الاحتلال البريطاني شهد قضاء حيفا وخصوصاً عاصمته الإدارية انتعاشاً اقتصادياً وعمرانياً، فقد تركزت دوائر الحكومة للواء الشمالي في حيفا، وأصبحت مركزاً لسكة الحديد، والعديد من الصناعات الخفيفة والثقيلة، وجذب ذلك آلاف العمال والتجار والصناع من مناطق فلسطين والخارج مما أحدث زيادة سكانية سريعة شملت كافة الفئات والأديان، إلا أن النسبة الأكبر كانت بين اليهود، وذلك لقدم أعداد كبيرة منهم من الخارج واستيطانهم حيفا ومستعمرات أقيمت في القضاء¹.

جدول (7) إحصاءات عن أعداد السكان وفئاتهم في قضاء حيفا بالفترة ما بين 1922/1945م².

السنة	المسلمون	المسيحيون	اليهود	الدروز	البهائيون	سمرة	لا دينيون	آخرون	المجموع/ نسمة
1922م	23305	11032	6425	1925	152	-	-	-	42839
1931م	52830	16492	23367	2508	196	1	48	-	95471
1945م	85590	30200	104510	-	-	-	-	4130	224630

تظهر بيانات الجدول السابق الزيادة السكانية السريعة في قضاء حيفا بين مختلف الفئات، إلا أنها كانت الأكبر بين اليهود حيث لم تتجاوز نسبتهم 3.6% من السكان في مطلع القرن العشرين، وارتفعت إلى 15% عام 1922م ثم إلى 24.5% عام 1931م، ووصلت إلى أكثر من 46.3% عام 1945م، وكان ذلك الارتفاع المطرد بسبب استمرار الهجرة اليهودية المكثفة خلال العشرينات والثلاثينات والأربعينيات من القرن العشرين وبتسهيل من سلطات الانتداب البريطاني التي اتبعت سياسة موالية للحركة الصهيونية ومشاريعها الاستعمارية.

¹ غنائم، لواء، ص 97، 98.

² الدباغ، بلادنا، ج 11 ص 456-458.

الفصل الثالث

الإدارة

- التبعية الإدارية

- التشكيلات الإدارية

الفصل الثالث

الإدارة

التبعية الإدارية

أولاً: أثناء الحكم العثماني وبدايات الاحتلال البريطاني

كانت فلسطين أثناء الحكم العثماني مقسمة إلى ثلاثة ألوية تتمثل في عكا، ونابلس، والقدس وتبعت إدارياً لولاية صيدا حتى العام 1864م حيث صدر قانون الولايات في ذلك العام، ثم ألحقت بولاية دمشق، وبقيت كذلك حتى تشكيل ولاية بيروت عام 1887م، فأتبع بها كل من لواء عكا، ونابلس، وقد فصل لواء القدس عن دمشق عام 1874م، وتم إلحاقه بوزارة الداخلية في الدولة العثمانية¹. وتبعاً لقانون الولايات كانت حيفا مركزاً لقضاء يتبع لسنجق عكا أحد سناجق ولاية دمشق، وبعد إنشاء ولاية بيروت أصبح قضاء حيفا التابع لسنجق عكا تابعاً لها وبقي كذلك حتى انهيار الحكم العثماني عام 1918م².

أدخلت الدولة العثمانية تغييرات جوهرية على نظام الأوقاف في فلسطين وغيرها وذلك بعد إصدار قانون الأراضي عام 1858م، فقد أدخلت المركزية على إدارة الأوقاف وحظر تحويل الأراضي الأميرية أوقافاً، مما أدى إلى الحد من انتشار الأوقاف، ووضعت الدولة العثمانية عام 1883م يدها على الكثير من الأوقاف إما لغموض في طبيعة الأوقاف أو لسبب سوء الإدارة³.

تمكنت الدولة العثمانية من خلال تلك الإجراءات من إدخال تغييرات جوهرية على نظام الأوقاف وأصبح لها نفوذ أوسع في مجال توفير الخدمات التربوية والرفاهية الاجتماعية، وتابعت

¹ أبو بكر، ملكية، ص 170. غنايم، لواء، ص 45، 46.

² يزبك، النظم، ص 56-57. جبارة، تاريخ، ص 50.

³ دمير، سياسة، ص 34-37. أبو بكر، ملكية، ص 301-302.

الوزارة الاستيلاء على الكثير من الأوقاف الذرية التي مات المنتفعون بها، فحتى عام 1914م وضعت الوزارة يدها على نحو سبعين وقفاً ذرياً في فلسطين¹.

دخل الجيش البريطاني غزة عبر سيناء بقيادة الجنرال آدموند اللبني، واحتل القدس بتاريخ 1917/12/9م، وتمت السيطرة على كامل فلسطين في أيلول 1918م، وشكلت إدارة بلاد العدو الجنوبية المحتلة وعين كلايتون مديراً لها، وأتخذ القدس مقراً لقيادته، وبقي على رأس الإدارة العسكرية حتى 1919/4/5م حيث استبدل بالجنرال آرثرموني².

تم تقسيم فلسطين خلال فترة الإدارة العسكرية (1917-1920م) إلى ألوية يرأس كلأ منها حاكم عسكري بريطاني يرتبط بالحاكم العسكري في القدس الذي بدوره يتبع القيادة العامة للجيش البريطاني في القاهرة، وخلال هذه الفترة أدخلت عدة تعديلات على عدد الألوية في فلسطين، فقد قسمت المناطق التي احتلتها في البداية إلى خمسة ألوية تمثلت بالقدس، والخليل، ويافا، وغزة، وبئر السبع، وبعد احتلالها كامل فلسطين ضمت ألوية جديدة إلى القديمة تمثلت بألوية نابلس، وجنين، وطولكرم، وحيفا، والناصره وعكا وطبريا وصفد. وفيما بعد قلص عدد الألوية من (13) إلى (10) وذلك بدمج عكا مع حيفا، وطبريا وصفد مع الناصرة، وفي عام 1920م قلص العدد إلى (7) ألوية وذلك بإدماج جنين مع نابلس، وطولكرم مع يافا وحيفا، والخليل مع القدس، وفي عام 1922م تم تقسيم فلسطين إلى ثلاثة ألوية فقط وهي اللواء الشمالي، واللواء الأوسط، ولواء القدس وضم جميع المقاطعات الجنوبية بما فيها غزة³.

قامت السلطات البريطانية بإغلاق مكاتب تسجيل الأراضي والأوقاف، وتم تجميد العمل بالقوانين والأنظمة العثمانية بحجة حماية الأماكن المقدسة والممتلكات العامة، ولعدم وجود دفاتر طابو، بسبب نقلها إلى دمشق من قبل جمال باشا خوفاً من التعدي والإتلاف، بالإضافة إلى

¹ دمير، سياسة، ص37.

² زعيتر، القضية، ص49. جبارة، تاريخ، ص58. حزموي، ملكية، ص87.

³ صبري، فلسطين، ص187. الحزموي، ملكية، ص87.

الضغوطات التي مارستها الحركة الصهيونية لإشراك ممثلين عنها في عملية مسح الأراضي وتسجيلها وإعداد الخرائط اللازمة¹.

أصبحت الإدارة العسكرية البريطانية وبوصفها وريثاً للحكم العثماني تقوم بإدارة أمور المسلمين، حيث دمجت دوائر الطابو والقضاء الشرعي الإسلامي في دائرة واحدة أشرف عليها الصهيوني نورمان بنتويتش (N.Bintwich)²، لخدمة السياسة الصهيونية تمهيداً لإنشاء الوطن القومي اليهودي على أرض فلسطين.

سنت الحكومة العسكرية عام 1919م قانوناً لفتح دوائر الطابو وذلك بهدف إعداد مشروع قانون ينظم انتقال الأراضي، واستمد هذا القانون العديد من أحكامه من قانون الأراضي العثماني، إلا أن وايزمان عارض ذلك بحجة أنه يمثل عقبة تعترض سبيل شراء الأراضي والاستيطان حيث يترك المجال أمام الراغبين في إنشاء أحباس جديدة تعرقل مشاريع الحركة الصهيونية في المستقبل³.

ثانياً: التشكيلات الإدارية للأوقاف الفلسطينية في العهد البريطاني (1922-1948م)

1- المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى:

وجه هربرت صموئيل (Herbert Samuel) الدعوة العامة لممثلي الهيئات الإسلامية لعقد اجتماع معه في دار الحكومة بالقدس بتاريخ 1920/11/9م للمذاكرة بشأن المسائل المتعلقة بمراقبة المحاكم الشرعية الإسلامية، وإدارة الأوقاف الإسلامية، وعين المؤتمر لجنة لإعداد النظام الداخلي للهيئة الإسلامية⁴ وتم الاتفاق على بقاء الرقابة المالية للحكومة على إدارة

¹ أبو بكر، تنظيم، ص 341.

² شخصية يهودية عملت في إدارة المندوب السامي البريطاني الصهيوني هربرت صموئيل، وقد عرف عنه وقوفه إلى جانب سياسات الحركة الصهيونية، وكان يشرف على المحاكم الشرعية والأوقاف، استقال وبدأ التدريس في الجامعة العبرية. السفري، فلسطين، ج1، ص137. الحسيني، حقائق، ص142.

³ أبو بكر، تنظيم، ص342.

⁴ م إ ب أ / ق، صندوق 94، م 13/21/6.1/97، ص1، ت 1921/12/20م.

الأوقاف الإسلامية، ومنح تعيين موظفي المحاكم الشرعية للهيئة الإسلامية، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة قانونية لتنفيذ القرارين¹.

تألفت اللجنة التي خولت إعداد النظام الداخلي للهيئة الإسلامية من ثمانية أشخاص من كبار علماء الدين والأعيان في فلسطين، وسبعة من كبار موظفي الإدارة البريطانية، ووضع نظام خاص للهيئة التي ستشرف على إدارة الشؤون الإسلامية وصادق عليه من قبل المندوب السامي في 1921/3/12م، وأدخلت عليه لاحقاً بعض التعديلات وصادق عليها المندوب السامي حيث اعتبرت بديلاً عن النظام السابق وذلك بتاريخ 1921/12/20².

نجحت السلطات البريطانية بفصل نظام الأوقاف في فلسطين عن الدولة العثمانية حيث تم إيجاد هيئة إدارية جديدة عرفت باسم المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى وعملت كمؤسسة وسيطة بين حكومة الانتداب البريطاني والشعب الفلسطيني، وكان المجلس تحت سيطرة النخبة الدينية والأعيان، إلا أنه حصل على أدوار إضافية في وجه سياسة بريطانيا المساندة للوطن القومي اليهودي، وفي وجه نشاط الحركة الصهيونية ولذا أخذ نظام المجلس الإسلامي الأعلى طابعاً وطنياً تعاضم دوره مع استمرار الانتداب، ومنح النخبة الإسلامية قاعدة واسعة للتنظيم وتأمين الموارد، وحظي بدعم الكثيرين على اعتبار أنه أعظم مؤسسة وطنية في فلسطين، واعتبر الحكومة الثالثة في فلسطين بعد حكومة الانتداب والوكالة اليهودية³.

تضمن القانون الأساسي للمجلس وظائفه والصلاحيات الممنوحة له من قبل حكومة الانتداب البريطاني، حيث نصت المادة الأولى على أن له الحق بالنظر في أمور الأوقاف وسائر الشؤون الشرعية الأخرى، وأوضحت المادة الثانية أن هذا المجلس يتألف من رئيس العلماء ومن أربعة أعضاء اثنان عن لواء القدس، وواحد عن كل من لوائي نابلس وعكا، ورئيسه الدائم هو رئيس العلماء، أما الأعضاء فيتم انتخابهم لمدة أربع سنوات، والرئيس يجري انتخابه بانتخاب

¹ الحوت، القيادات، ص206. جبارة، قضية، ص26-27. أبو بكر، تنظيم، ص344.

² م إ ت ب أ/ق، صندوق 94، م1/97. 13/21/6، ص1، ت1921/12/20. الوقائع ع58، ص2، ت1922/1/1. خله، فلسطين، ص53. توما، جذور، ص105، 1984. الحوت، القيادات، ص205-206. البيخ، المفتي، ص43. دمير، سياسة، ص39. أبو بكر، تنظيم، ص344.

³ السفري، فلسطين، ص53. دمير، سياسة، ص38. أبو بكر، تنظيم، ص353.

عام، وكل لواء تبعاً للمادة الخامسة ينتخب مندوبه أو مندوبيه بواسطة المنتخبين الثانويين الذين ينتخبون من قبل الأهالي وفقاً لقانون انتخاب النواب العثماني، أما رئيس العلماء فينتخب وفقاً للمادة السادسة من قبل الهيئة العمومية المنتخبة من قبل المنتخبين الثانويين¹.

خصص للواء القدس عضوان لتميزه من حيث المساحة والأهمية الدينية حيث شمل ما يقرب من 81.4% من إجمالي مساحة فلسطين².

منحت للمجلس وفقاً للمادة الثامنة العديد من الصلاحيات من أبرزها إدارة ومراقبة الأوقاف الإسلامية وتدقيق الميزانية والتصديق عليها وتقديمها للحكومة للاطلاع عليها، وترشيح القضاة الشرعيين، ورئيس وأعضاء محكمة الاستئناف الشرعية، ومفتي المحاكم الشرعية، وتعيين المفتين، ومدير الأوقاف ومأموريها، وسائر موظفي الشرع، ومراقبة لجنة الأوقاف العمومية وسائر اللجان، وإدارات الأوقاف، وعزل الموظفين في إدارات الأوقاف مع تبيان الأسباب والبحث في جميع الأوقاف وإقامة الأدلة والبراهين لإثباتها³.

تأسس المجلس الإسلامي الأعلى على أثر انتخابات عامة تمت في أوساط رجال الدين وممثلي الأقضية الفلسطينية وعددهم (56) عضواً لانتخاب رئيس المجلس وأعضائه، وقد فاز الحاج أمين الحسيني⁴، وانتخب الشيخ محمد مراد⁵، مفتي حيفا ممثلاً عن منطقة عكا، وعبد الله

¹ الوقائع، ع58، ص2، ت1921/12/20م. نويهض، قيادات، ص206. دمير، سياسة، ص29-40.

² أبو بكر، تنظيم، ص344.

³ الوقائع، نظام المجلس الإسلامي، ع58، ص3، ت1921/12/20م. م إ ت ب أ / ق، ص94، م 13/21/6.1/97، ص2-4. الحوت، القيادات، ص206.

⁴ محمد أمين الحسيني: ولد في القدس عام 1897م، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارسها وكان والده محمد طاهر الحسيني مفتياً للقدس. في عام 1912م انتقل إلى القاهرة لتلقي العلم إلا أنه لم يكمل تعليمه حيث عاد إلى القدس عام 1914م بسبب قيام الحرب العالمية الأولى. سافر إلى الأستانة حيث التحق بكليتها العسكرية، وتخرج ضابطاً، وعاد في نهاية الحرب إلى فلسطين. في عام 1921 عين مفتياً على القدس وكان في السادسة والعشرين من العمر. وفي عام 1922م تم انتخابه رئيساً للمجلس الإسلامي وبقي كذلك حتى حله عام 1937م، فهرب إلى لبنان، وتوفي عام 1947م. العودات، من أعلام الفكر، ص109-116. البيلغ، المفتي، ص92، 242-243. الحاج إبراهيم، مذكرات، ص180-199.

⁵ الشيخ محمد مراد: مفتي حيفا، وانتخب عضواً للمجلس الإسلامي عام 1922م، يعتبر من العلماء الكبار، أكمل تعليمه في الأزهر، كان في "الوفد العلمي" الذي ذهب إلى الأستانة نزولاً عند رغبة السفاح جمال باشا، أقر انتخابه في الدورة الثانية للمجلس الإسلامي، وترأس الوفد الإسلامي إلى الهند عام 1923م لدعوة مسلمي الهند للتبرع في سبيل مشروع العمارة والتجديد في المسجد الأقصى، ورأس وفداً إسلامياً إلى الحجاز. عجاج، رجال، ص138.

الدجاني¹، ممثلاً عن منطقة يافا، وسعيد الشوا² ممثلاً عن منطقة غزة، وعبد اللطيف صلاح³ ممثلاً عن منطقة نابلس.

قام المجلس ومنذ تأسيسه بنشاط واسع لخدمة القضايا الوطنية، ومن ذلك الآتي:

1. على الصعيد السياسي والوطني:

- أ. وقف في وجه السياسة البريطانية التي قامت على أساس إنشاء الوطن القومي اليهودي على أرض فلسطين وقاوم نشاط الحركة الصهيونية ومؤسساتها⁴،
- ب. وقف المجلس إلى جانب فعاليات إضراب وثورة 1936م حيث أصدر بياناً بتاريخ 1936/6/21م أعلن فيه عن إضراب دوائر المجلس والمدارس التابعة له وأعمال الإنشاءات والبناء والمصانع مع استثناء ما يتعلق بالشعائر الدينية⁵.
- ت. ترأس الحاج أمين الحسيني اللجنة العربية العليا التي تم تشكيلها في 1936/4/25م لمؤازرة الإضراب وتوجيه فعالياته بما يخدم مصالح الشعب الفلسطيني، وأعلن أعضاؤها تمسكهم بالميثاق الوطني بمنع الهجرة وبيع الأراضي وتأليف حكومة وطنية⁶.

¹ عبد الله شفيق الدجاني: ولد في يافا عام 1871م، وتلقى أصول العربية والفقہ عن والده وعمه، وتعلم التركية ثم الفرنسية، عمل قاضياً في محكمة بداية يافا في العهد العثماني، وبعد الاحتلال البريطاني لفلسطين عين قاضياً لمحكمة الصلح، أُنْتُخِبَ أول عضو ممثل ليافا في المجلس الإسلامي الأعلى عام 1921م، وتوفي عام 1927م. مناع، اعلام، ص177.

² سعيد الشوا: أحد أعيان غزة ورئيس مجلس بلديتها في أواخر العهد العثماني، أصبح عضواً في المجلس الإسلامي، وأعيد انتخابه عضواً في المجلس الإسلامي للمرة الثانية والثالثة، وبقي به حتى وفاته عام 1930م، ويعود إليه الفضل في تأسيس العديد من المدارس والمساجد في غزة، وقد خلف ثروة طائلة من الأموال والأراضي. مناع، اعلام، ص233.

³ عبد اللطيف صلاح: تولى العديد من الأعمال في الاستانة في العهد العثماني وكان أول رئيس لمعهد الحقوق في دمشق زمن الحكومة الفيصلية، عاد إلى نابلس بعد احتلال الفرنسيين لسوريا، وتم انتخابه عضواً للمجلس الإسلامي عن لواء نابلس، درّس القانون في معهد الحقوق الفلسطيني، وألف عدة كتب في القانون، ومارس المحاماة، ويعود إليه الفضل في تشكيل حزب الكتلة الوطنية، توفي عام 1954م. نويهض، رجال، ص36.

⁴ الحوت، القيادات، ص210.

⁵ ن، م، ص343.

⁶ الكيالي، تاريخ، ص265. الحوت، قيادات، ص344. البيلغ، المفتي، ص83.

ث. وقف المجلس إلى جانب الحركة الوطنية وساندها مادياً ومعنوياً، وقرر إعفاء مستأجري عقارات الأوقاف كلياً أو جزئياً من الأجرة خلال فترة الإضراب عام 1936م، وقد انعكس ذلك سلباً على مداخيل الأوقاف حيث تقلصت بشكل كبير¹.

2. الحفاظ على أراضي الأوقاف وعقاراتها، وفي سبيل ذلك قام بالآتي:

أ. درس تقارير الأهالي حول الاعتداءات المختلفة التي تمارس من قبل اليهود وحكومة الانتداب وأطراف أخرى على أراضي وعقارات الأوقاف وكلف المأمورين باتخاذ الإجراءات اللازمة لوقفها²،

ب. طلب من مأموري الأوقاف البحث الدقيق عن عقارات الأوقاف وتفقدتها والمحافظة عليها وتعيين حدودها ومحتوياتها وعمل سجلات لها³.

ت. تابع المجلس مسائل منع بيع الأراضي لليهود فقد وجه كتاباً إلى مأمور أوقاف الشمال دعاه به إلى تنبيه المدرسين والخطباء والوعاظ على ضرورة حث المسلمين للاحتفاظ بأراضيهم التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم وأن لا يبيعوا شبراً منها، وأن يحذروا السماسرة وينبذوهم⁴. وينبذوهم⁴.

ث. تابع المجلس عمليات ترميم وإعمار عقارات الأوقاف والقيام بعمليات بناء المساجد وغيرها، وبدأ بمشروع كبير لتسجيل جميع الأوقاف بما فيها المساجد والمقابر والمقامات والأراضي والعقارات الوقفية الأخرى في جميع قرى ومدن فلسطين باسم الوقف الإسلامي الصحيح وذلك لصونها وحمايتها، وفوض المجلس المدعو سعيد من كفر قرع جمع المعلومات عن

¹ س أش، صندوق 77، م 16/2/3، ع 596، ص 39، ت 1937/8/10م، و ع 647، ص 40. ت 1937/4/20م.

² س أ ح، صندوق 21، م 15/41، ع 266، ص 2، ت 1941م.

³ س أش، صندوق 103، م 5/30، ع 1938، د ص، ت 1927/1/11م.

⁴ ن. م، صندوق 102، م 2/44، ع 39، ص 37، ت 1933/3/19م.

أوقاف حيفا¹، وأكد على المأمورين ضرورة تقديم المعلومات الخاصة بالأوقاف إلى قاضي الشرع والتعاون معه على إتمام تسجيلها باسم الأوقاف حفظاً لها من الضياع².

ج. عمل المجلس على توسيع قاعدته المالية حيث أرسل الباحثين إلى استانبول للحصول على الوثائق التي تسمح له بالسيطرة على الأوقاف ذات الطبيعة الغامضة، وطالب بالسيطرة على وقف خاصكي سلطان، ونفذ مشروعات عديدة لاستصلاح الأراضي حيث جفف مستنقعات وادي روبين واستثمرها في زراعة أشجار البرتقال، وقام بأبحاث في المخطوطات واكتشف أن أرضاً قرب نتانيا تعرف ببركه رمضان جزء من وقف خليل الرحمن، ووضع خطة لتصرف المياه عام 1936م تشمل (25.000) دونم من الأراضي³.

ح. إصلاح أراضي وعقارات الأوقاف وإنشاء عقارات أخرى زادت من ريع الأوقاف وترميم وإعمار المسجد الأقصى بعد زلزال 1927م، وبناء عمارات ضخمة كالفندق الكبير وعشرات المخازن والدور في القدس ونابلس ويافا واللد والناصرية والخليل وعكا وغيرها، وشيد المعاهد الدينية والمدارس الوطنية والإسلامية بما فيها دار الأيتام الإسلامية ونقل قضية فلسطين من قضية محلية إلى قضية إسلامية عامة⁴.

3. الدفاع عن أراضي الأوقاف المهددة بالمصادرة، وتمثل نشاطه في هذا الجانب بالآتي:

أ. بذل المجلس الأعلى جهوداً متواصلة للدفاع عن الأراضي العربية وأنفق في سبيل ذلك مبالغ طائلة، فقد صرف في قضايا عرب النفيعات مبلغ (3735) جنيهاً و (741) ملاً بالفترة ما بين 1939/12/31م و 1946/10/20م⁵، وعندما حكمت محكمة الاستئناف العليا ضد العرب في قضايا عرب النفيعات لمصلحة شركة تحسين الأراضي اليهودية⁶، قرر المجلس استئنافها لدى

¹ ن. م صندوق 77، م 22/3/3، ص 20، ت 1935/9/22م.

² ن. م، صندوق 97، م 5/31، ع 1202، ص 5، ت 1943/5/12م.

³ دمير، سياسة، ص 41.

⁴ الحوت، القيادات، ص 209.

⁵ س أ ح، صندوق 2، م 25/2/3، ص 169-174.

⁶ ن. م، م 24/2/3، ع 585، ص 38، ت 1941/7/7م.

لدى مجلس الملك الخاص، وعندما أقرت محكمة الاستئناف العليا هذا الطلب بتاريخ 1947/1/30م، وكّل المجلس المحامي جورج صلاح تحضير الأوراق والمستندات الخاصة وتوقيعها من الجهات المسؤولة لإرسالها إلى لندن¹.

ب. تعاقد مع عرب الزبيدات وأهالي شفاعمرو المتصرفين في أراضي بسومة على نصف هذه الأراضي مقابل تبني قضاياهم والإنفاق عليها والمرافعة عنها في جميع محاكم الأراضي ضد اليهود وغيرهم²، وكلف المحامي فواد أفندي عطا الله المرافعة عن هذه القضية، وعندما أصدرت محكمة أراضي حيفا حكماً لمصلحة شركة تحسين الأراضي اليهودية بملكية الأرض المتنازع عليها، كلف المجلس المحامي ألكاريوس دراسة هذه القضية وتهيئة أوراق الاستئناف بالاشتراك مع المحامي السابق³.

ت. ساند المجلس العرب في قضاياهم ضد اليهود وحكومة الانتداب حيث قدم لهم المساعدات المالية والقروض، فقد أقرض عرب الغوارنة (180) جنيهاً من صندوق الأيتام لصرفها في تقوية أعمالهم الزراعية، وأقرضهم (25) جنيهاً مقابل كمبيالات⁴. وساند المجلس أيضاً عرب الضمائر في دعاويهم ضد اليهود في مستعمرة الخضير⁵، وكان قد تم طردهم من أراضيهم من قبل أفراد الجيش البريطاني رغم أن محكمة البداية العثمانية ومحكمة الاستئناف كانت قد حكمت لهم بالأرض المتنازع عليها ومساحتها من (150-300) دونم⁶.

ث. تعاون المجلس مع المحاكم الشرعية لمنع بيع الأراضي لليهود وذلك من خلال امتلاكها لمصلحة الأمة، فتمكن من شراء مساحات واسعة كانت ستباع لليهود، وأقرض أصحاب الأراضي المحتاجين من صناديق الأيتام للحيلولة دون بيعهم أراضيهم لليهود، واشترى

¹ ن. م، م 25/2/3، ص 23، ت 1947/2/27م.

² س أ ح، صندوق 3، م 41/2/3، ع 1115، ت 1935/3/14م.

³ ن، م، م 41/2/3، ع 1748، ت 1935/3/31م.

⁴ ن. م، م 45/2/3، ص 165، ت 1940/1/17م.

⁵ ن. م، م 45/2/3، ص 50.

⁶ ن، م، م 45/2/3، ع 423، ص 5-6، ت 1935/7/19م.

مساحات من أراضي المشاع في مختلف قرى قضاء طولكرم والسهل الساحلي لعرقلة بيع الجزء الباقي لليهود، وأحياناً كان يشتري أراضي القرية ويجعلها وقفاً على أهلها¹.

وبناءً عليه نجح العديد من المواطنين العرب باسترداد حقوقهم بفعل الدعم المالي والمعنوي المقدم من المجلس لهم ووقوفه إلى جانبهم، فقد تمكن محمد بن موسى من عرب الزبيدات كسب دعوته وحصل على حصة من أصل (388) حصةً مشاعة من كامل أرض بسومة التي كانت شركة تحسين الأراضي اليهودية قد اشترتها من سرسق²، وبقي المجلس يتولى الإنفاق على قضايا الأراضي المتنازع عليها مع حكومة الانتداب والشركات والمؤسسات اليهودية وغيرها مقابل تسجيل نصف الممتلكات باسمه في حالة نجاح الدعوات، حيث يدخل المجلس شريكاً في الأراضي، وهذا يعني عدم بيع الجزء الثاني إلا بعد مشاوره الشريك وبالتالي منع انتقالها لليهود، ومنذ عام 1946م انتقلت المسؤولية تلك إلى صندوق الأمة³.

4. الاهتمام بالأمور الإدارية والمالية ومتابعتها، شملت نشاطات المجلس بالإضافة إلى الشؤون الدينية والسياسية الأمور الإدارية والمالية، ومن ذلك:

أ. أشرف على تعيين الموظفين في الأوقاف⁴، ورواتبهم ودرجاتهم وترقياتهم وزياداتهم والمصادقة على قوائم أسماء الموظفين⁵.

ب. درس طلبات لجان توجيه الجهات فيما يتعلق بالتعيينات أو غيرها والرد عليها⁶، وتحديد ساعات دوام الموظفين⁷.

¹ الحسيني، حقائق، ص 11-12. المارديني، ألف يوم، ص 80. المارديني، فلسطين، ص 77. الحزماوي، ملكية، ص 353-354.

² س أ ح، صندوق 3، م 39/2/3، ص 2-5، ص 33. د. ت.

³ ن. م، م 47/2/3، ص 20، 19/11/1946م.

⁴ س أ ش، صندوق 101، م 1/39 ع 549، ت 26/7/1927م.

⁵ ن. م، م 8/39 ت 6/1/1936م.

⁶ ن. م، صندوق 93، م 109/29، ع 3421، ت 24/11/1942م.

⁷ س أ ح، صندوق 21، م 18/41، ع 46، ص 2، ت 8/2/1936م.

ت. اهتم المجلس بمتابعة الأمور المالية المتعلقة بدوائر الأوقاف من حيث التمهيص والتدقيق بالواردات والنفقات، وإجراء فحصٍ دوريٍ لدوائر الأوقاف بالاتفاق مع فاحص الحسابات حيث وقع معه عقداً لفحص خمس سنوات لكل دوائر الأوقاف تبتدئ من عام 1927م وحتى 1932م، وطلب من مأموري الأوقاف إبلاغ الدوائر الوقفية بتحضير كل وثائق إيرادات السنوات السابقة ونفقاتها¹.

ث. بحث المجلس أيضاً المطالب التي رفعت إليه من قبل هيئة اختيارية المدن والقرى واتخذ ما رآه مناسباً من قرارات ودرس قرارات لجان الأوقاف المحلية، وعين المناسبين في عضوية اللجان المحلية².

ج. فرض إدارته على أوقاف المساجد التي لا يملك المتولون حجج تولية من المتولين عليها³، وحاول وضع أوقاف جامع النصر تحت إدارته إلا أنه فشل في ذلك حيث تمكن متولي الوقف إظهار الحجج الشرعية بتوليته للوقف⁴.

5. مساندة الكفاح الوطني للشعب الفلسطيني، حيث قام بالآتي:

أ. وقف المجلس إلى جانب الكفاح الوطني للشعب الفلسطيني، ففي أحداث حائط البراق عام 1929م قرر دعم المنكوبين، حيث اقتطع من رواتب الموظفين لمساعدتهم وبناء البيوت لمن هدمت بيوتهم⁵، وقدم المساعدات المالية لعائلات المحكوم عليهم بالسجن المؤبد أو لفترات أخرى، وساعد عائلات الشهداء⁶، والأيتام⁷.

¹ س أ ش، صندوق 82، م 26/29، ع 779، ت 31/5/1932م.

² ن. م، صندوق 99، م 18/34، ع 6424، ص 17، ت 10/9/1941م، و ع 41، ص 14، ت 21/1/1942م، وم 19/34، ع 2006، ص 18، ت 11/7/1942م.

³ م إ ت ب أ ق، كتاب موجه لرئيس المجلس الإسلامي، ت 19/4/1922م.

⁴ ن. م، مقررات المجلس الشرعي الأعلى، سجل (1) من 16/8/1922-17/12/1924م.

⁵ س أ ش، صندوق 100، م 2/41، ع 1272، ص 1، ت 1929م.

⁶ ن. م، صندوق 78، م 1/16، ع 4756، ت 29/8/1930م.

⁷ ن. م، صندوق 79، م 6/29، ت 26/1/1936م.

ب. كان يقدم المساعدات لعائلات المنكوبين في المناسبات الدينية كالأعياد، حيث صرف (48) جنيهاً لإعانتهم بمناسبة عيد الأضحى عام 1935م¹.

6. **توعية الأهالي عن طريق الدعاية والخطب والندوات، ومن ذلك: إشرافه على حملة الدعاية ضد بيع الأراضي لليهود، وكان مسرحها المساجد والصحف العربية، والجولات الميدانية التي قام بها الحاج أمين وعدد من أعضاء المجلس وعلماء الدين والخطباء حيث شجعوا الأهالي على تسجيل أراضيهم وفقاً على وراثتهم للحيلولة دون بيعها لليهود، وطالبوهم التمسك بالأرض وعدم بيعها لليهود، لأن ذلك محرم شرعاً ويلحق الضرر الكبير بشعب فلسطين ومقدساته².**

7. **عقد المؤتمرات الدولية، كان له الفضل في زيادة الوعي الإسلامي للقضية الفلسطينية ولفت أنظار المسلمين في كافة مناطق العالم إلى ضرورة مؤازرة الشعب الفلسطيني حيث:**

أ. **نجح في عقد المؤتمر الإسلامي الأول في القدس عام 1931م بحضور ممثلي (22) دولة إسلامية، وعزز ذلك المؤتمر موقف الشعب الفلسطيني ضد حكومة الانتداب والصهيونية، واتخذ مجموعة من القرارات لدعم الشعب الفلسطيني فقد شجب السياسة البريطانية والصهيونية، وشكل اللجنة التنفيذية، وأقر إنشاء جامعة إسلامية بالقدس³.**

ب. **لعب المجلس دوراً في زيادة الوعي الوطني حول مخاطر بيع الأراضي لليهود وذلك عن طريق المؤتمرات والندوات السنوية التي كان يعقدها للعلماء ورجال الدين، ومن ذلك مؤتمر القدس بتاريخ 1934/12/29م، الذي صدر عنه مجموعة من القرارات أهمها تحريم بيع الأراضي لليهود واعتبار من يقوم بذلك، أو يساعد عليه كافراً، وخائناً لله ورسوله، وقرر كذلك إنشاء جمعية الهداية الإسلامية لملاحقة أولئك الذين يقومون بالبيع أو يسمسون على ذلك⁴.**

¹ ن. م، صندوق 100، م 3/14، ع 628، ص 17، ت 1943/9/21م.

² الكيالي، تاريخ، ص 245، الحوت، القيادات، ص 294، حزاموي، ملكية، 354-355.

³ الكيالي، تاريخ، ص 231.

⁴ الحوت، القيادات، ص 294، جبارة، تاريخ، ص 209، حزاموي، ملكية، ص 355.

انظر أيضاً: Porath: *The land*, P525.

ت. نجح المجلس في عقد مؤتمر علماء فلسطين الثاني في مدينة القدس بتاريخ 1935/1/25م وحضره (500) عالم من علماء الدين ورجال الإفتاء وأئمة المساجد والوعاظ والمدرسين برئاسة أمين الحسيني¹، واتخذ في ذلك المؤتمر العديد من القرارات من أبرزها تحريم بيع الأراضي لليهود وأصدرت فتوى اعتبرت البائع والسمسار والتاجر كفرة يجب مقاطعتهم وعدم دفنهم في مقابر المسلمين وعدم الصلاة عليهم عند موتهم²، وضرورة موافقة المندوب السامي لمن يرغب في تحويل أرضه وقفاً ذرياً أو خيرياً³، والمطالبة بوقف الهجرة اليهودية ومنع انتقال الأراضي لليهود، وإصدار قوانين تحمي الفلاحين من أطماع كبار الملاك⁴، والعمل على إنشاء شركات وطنية ومساعدة المشروعات الاقتصادية⁵، وتوجيه نداء إلى زعماء وملوك العرب والمسلمين لحثهم على الاهتمام بالقضية الفلسطينية⁶، وتم في ذلك المؤتمر تشكيل جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁷.

ألقى الحاج أمين الحسيني خطبة في مستهل جلسات المؤتمر أكد فيها على ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطالب المسلمين التحلي بالأخلاق الحميدة، ووجه نقداً لاذعاً إلى السماسرة وبائعي الأراضي واتهمهم بالخيانة، وشبههم بالكلاب التي تنهش الجيف⁸.

8. الاهتمام بترسيخ القيم والعادات والأخلاق المتوارثة عند الشعب الفلسطيني، ومن ذلك:

أ. اهتم المجلس بتربية أبناء المسلمين في فلسطين على القيم الدينية والأخلاق الحميدة، حيث حذرهم من تعليم أبنائهم بالمدارس الأجنبية، وحث على اجتناب التفرنج وتبرج النساء، وإصلاح ذات البين بين المسلمين⁹.

¹ السفري، فلسطين، ج1، ص233. العبيدي، صفحات، ص67. الحوت، القيادات، ص294. أبو دية، زلزال، ج1، ص103. محافظة، الفكر، ص147.

² السفري، فلسطين، ج1، ص207. الكيالي، وثائق، ص310. الحوت، القيادات، ص295. الحزماوي، ملكية، ص357.

³ زعيتر، وثائق، ص388. السفري، فلسطين، ص207.

⁴ سليم، نشاط، ص243.

⁵ زعيتر، وثائق، ص388. توما، جذور، ص204.

⁶ محسن، فلسطين، ص140. الحزماوي، ملكية، ص356.

⁷ محسن، فلسطين، ص130.

⁸ م إ ت ب أ/ق، خطبتان لسماحة المفتي الأكبر، ت 1935/1/25م.

⁹ س أ ش، صندوق 102، م2/44. ع39، ص37، ت1933/3/19م.

ب. أصدر النشرات حول التعاليم الدينية الخاصة بالمعلمين والمعلمات والتلامذة في المدارس التابعة للمجلس الإسلامي¹.

ت. وضع لوائح خاصة بشأن مراقبي الشؤون الدينية والتبشيرية وذلك لمراقبة القائمين على شؤون المدارس والمعاهد والمساجد ومدى متابعتهم للأمر المنوطة بهم، والرد على المبشرين، وإحياء مساعيهم التبشيرية في أوساط المسلمين².

أصبح المجلس وزعيمة يشكل خطراً على مصالح ومخططات حكومة الانتداب البريطاني وحلفائها الصهاينة، ولذا قررت السلطات البريطانية التخلص منه، حيث استغلت حادثة اغتيال حاكم الجليل الجنرال أندروز (Androz) وحارسه بتاريخ 1937/9/26م³، للقيام بعملية تتكامل واسعة تمثلت باعتقال عدد كبير من أركان الحركة الوطنية وأعضاء اللجان القومية، وقضاة الشرع وحلت المجلس الإسلامي وعزلت رئيسه الحاج محمد أمين الحسيني وحاولت اعتقاله إلا أنه لجأ إلى الحرم وانتقل متخفياً بعد ذلك إلى يافا ومنها إلى لبنان⁴.

وبعد حل أنظمة الدفاع البريطانية للمجلس الإسلامي استبدل بلجنة عينتها الحكومة برئاسة القانوني يوسف هيكل⁵، للإشراف على الأوقاف الإسلامية، وشملت في عضويتها كمال إسماعيل⁶، ويوسف طهوب⁷، كانت تلك اللجنة لا تملك حلاً ولا عقداً إلا الموافقة على ما يطلب

¹ س أش، صندوق 102، م6/44، ع 152، ص4، ك5، ت10/9/1937م.

² ن. م. ص24، أ25، ت 1937/5/29م.

³ زعيتز، القضية، ص119. الحوت، القيادات، ص210. البيلغ، المفتي، ص83.

⁴ البيلغ، المفتي، ص92. أبو بكر، تنظيم، ص355.

⁵ الدكتور يوسف هيكل: ولد في يافا لأسرة عريقة حيث أكمل دراسته الابتدائية والثانوية ثم التحق بالكلية العربية بالقدس وحاز على شهادتها، وشهادة المترجم لحكومة فلسطين في تسع مواد، وبعد تخرجه من الكلية العربية التحق بكلية الحقوق في جامعة مونتيليه بفرنسا حيث حصل على بكالوريوس الحقوق، وفي عام 1935م حاز على شهادة دكتوراه في الحقوق، وفي أوائل عام 1938م عين مديراً لأوقاف اللد ثم رقي عام 1939م إلى مفتش عام الأوقاف والمدارس الإسلامية في فلسطين، وبقي في عمله هذا حتى عام 1943م حيث قدم استقالته. كان عضواً في (الهيئة العربية العليا) التي ألفها جمال الحسيني عام 1947م، وعمل بالعديد من الوظائف الهامة لدى حكومة عبد الله في شرق الأردن من بينها تسلمه وزارة الخارجية الأردنية ثلاث مرات. العودات، من أعلام الفكر، ص657-662.

⁶ كمال إسماعيل: من عنتبا، كان عضو المجلس الإسلامي لا أقل من عشر سنوات، أزهر في العلم والثقافة، مارس المحاماة المحاماة وعمل في القضاء، ثم مارس المحاماة حتى وفاته. نويهض، رجال، ص150-151. الحوت، القيادات، ص210.

⁷ لم يعثر على ترجمة له.

يطلب منها¹، إلا أن فعاليات المجلس الإسلامي استمرت من خلال جماعة الحسيني التي بقيت تعمل حتى عام 1948م وخاصة مدير عام الأوقاف أو سكرتير المجلس.

2- لجنة الأوقاف العامة / العمومية

تم تشكيلها بموجب المادة (10) من نظام المجلس الإسلامي الأعلى الذي صدر عام 1921م، وشملت في عضويتها مفتي القدس رئيساً، ومدير الأوقاف، ومأموري الأوقاف وعضو عن كل لجنة محلية، أي (8) أعضاء، وتشغل هذه اللجنة بتنظيم الميزانية السنوية لعرضها على المجلس الشرعي الإسلامي، وتجتمع حين تنظيم الميزانية السنوية وعند دعوتها من المجلس الإسلامي لذلك².

ومثلت هذه اللجنة حلقة وصل مباشرة بين رئاسة المجلس الإسلامي من جهة، ومختلف مديريات الأوقاف المنتشرة في الألوية والأقضية من جهة أخرى، وكانت تجتمع مرة واحدة كل عام برئاسة الحاج أمين الحسيني، ويتم تعيين يوم محدد لاجتماعها وذلك بهدف مناقشة الموازنة وإقرارها، وكان مديرو أوقاف الألوية يحضرون إلى دائرة المجلس برفقة عضو واحد من لجنة الأوقاف المحلية، وتمتد فترة الاجتماع أربعة أيام تقريباً³.

كانت اللجنة تقوم بتنظيم ميزانيات دوائر الأوقاف بعد دراستها وحصر الملاحظات حولها حيث ترفع بعدها إلى المجلس الإسلامي للمصادقة عليها⁴، ثم تبليغ دوائر الأوقاف بميزانياتها للعام الجديد⁵، وأصبحت جلساتها تعقد برئاسة سكرتير المجلس الإسلامي وذلك بعد مغادرة الحاج أمين فلسطين، حيث أصبحت مراسلات المجلس تذييل بتوقيعه⁶.

¹ الحوت، القيادات، ص 210. دمير، سياسة، ص 45.

² م إ ت ب أ/ ق، صندوق 94، م 1/97 . 13/21/4، ص 4، ت 1921/12/20م.

³ س أش، صندوق 88، م 67/29، ع 4076، ت 1934/11/11م.

⁴ ن. م، صندوق 91، م 86/29، ع 237، ت 1939/2/7م.

⁵ ن. م، صندوق 93، م 104/29، ع 1407، ت 1947/5/20م.

⁶ س أ ح، صندوق 2، م 25/2/3، ع 455، ص 109. ت 1946/5/23م.

3- مديرية عموم الأوقاف / الإدارة العامة

تعتبر أعلى هيئة كلفها المجلس الإسلامي الإشراف على الأوقاف الإسلامية في فلسطين وقد اتخذت من مقر المجلس الإسلامي في القدس مقراً لها، وكانت أوامر عزل وتولية مديرها تصدر عن المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى¹، وتم تشكيلها بعد موافقة المندوب السامي البريطاني²، ترأسها مدير الأوقاف العام، الذي أشرف على إدارة شؤون الأوقاف الإسلامية المختلفة وذلك من خلال مراكز الأوقاف الفرعية وعددها ستة على رأس كل منها مأمور أوقاف، ومراكزهم القدس، ويافا، وعكا، ونابلس، والخليل، وغزة³.

أسندت إدارة الأوقاف الإسلامية إلى العديد من الشخصيات التي عرفت بنزاهتها ووطنيتها، وإمامها بأمور الأوقاف المختلفة، وهؤلاء هم عارف حكمت النشاشيبي⁴، وخلفه أحمد

حلمي عبد الباقي عام 1926م⁵. وبعد استقالته عام 1930م، وعين السيد محمد عزة دروزة⁶،
دروزة⁶،

¹ بيان المجلس الإسلامي الأعلى، المادة (8)، ت 1922م.

² الوقائع، ع 42، ص 7، ت 1921/5/15م.

³ م إ ت ب أ ق، بيان المجلس الإسلامي الأعلى، ت 1942م، ت 1943م.

⁴ لم يعثر على ترجمة له في كتب التراجم والسير.

⁵ أحمد حلمي عبد الباقي: ولد في مدينة صيدا في لبنان عام 1882م، وكان والده ضابطاً في الجيش العثماني، ونقل بحكم عمله إلى نابلس وقدمت عائلته معه، عهد الوالد بإبنيه أحمد إلى بعض المشايخ لتعليمه مبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية، تنقل بين العديد من الوظائف، فقد عين في مستهل شبابه في المصرف الزراعي في نابلس، وخلال الحرب العالمية الأولى التحق بالجيش العثماني وحارب البريطانيين في العراق، ودخل بعد إنتهاء الحرب في خدمة فيصل ابن الحسين عندما كان ملكاً على سوريا، وبعد احتلال الفرنسيين لسوريا عام 1920م توجه إلى الأردن حيث عين مشاوراً للمالية (وزير للمالية)، وقدم عام 1926م إلى فلسطين بدعوى من الحاج أمين الحسيني وشغل وظيفة مراقب عام الأوقاف ما بين (1926-1930م)، وبعد استقالته عمل مديراً للبنك العربي في القدس، شارك في فعاليات الحركة الوطنية منذ عام 1936م، ففتته السلطات البريطانية إلى جزر سيشل، وبعد عامين أطلق سراحه فتوجه إلى مصر وعاد إلى فلسطين، وبعد النكبة قام مع بعض رفاقه بتأسيس حكومة عموم فلسطين بتاريخ 1/11/1948م إلا أنها لم تستمر إلا لأشهر، غلب عليه المرض وتوفي في لبنان بتاريخ 29/6/1963م، وبناء على وصيته نقل جثمانه إلى القدس حيث دفن في الحرم القدسي. العودات، من أعلام الفكر، ص 411-414.

⁶ محمد عزة دروزة: ولد في نابلس عام 1887م، وتلقى دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارسها، وكتب تطورات القضية الفلسطينية منذ بداياتها، وانخرط في العمل الوطني ضد حكومة الانتداب والحركة الصهيونية، عمل في مأمورية أوقاف نابلس ما بين 1927-1932م، وترأس مديرية الأوقاف العامه وذلك عام 1932م، وبسبب مشاركته في

وجمال الحسيني¹، وإبراهيم سعيد الحسيني²، وعبد الله مخلص³، وعز الدين عبد اللطيف⁴.

من أهم أعمال ونشاطات ومسؤوليات مديرية الأوقاف العامة ما يلي:

- 1- تبليغ أوامر وتعليمات المجلس الإسلامي إلى دوائر الأوقاف المختلفة⁵.
- 2- الإشراف على الشؤون الإدارية المتعلقة بموظفي الأوقاف من حيث إجازاتهم وتصنيفهم، ورواتبهم وزيادتهم السنوية وترفيعهم، والاحتفاظ بالجدول الخاصة بذلك، وعقد جلسات لمأموري الأوقاف بإشراف لجنة تنسيق موظفي الأوقاف لوضع كادر لهم⁶.
- 3- إجراء الفحوصات على السجلات المالية لدوائر الأوقاف ومتابعة ما يقع من أخطاء والطلب أحياناً من المأمور استجواب الكاتب وأمين الصندوق عن النواقص التي ظهرت بعد تفتيش المحاسب العام⁷.

فعاليات الإضراب والثورة عام 1936م أبعده سلطات الانتداب إلى صرفند بتاريخ 18/6/1936م، وبقي هناك مدة ثلاثة أشهر، س أ ح. صندوق 22، م 2/42، ع 3974، ص 7، ت 29/11/1934م، دروزة، مذكرات، ج 1، ص 8، 626، ج 2، ص 41، 61. العودات، من أعلام الفكر، ص 212.

¹ جمال الحسيني: زعيم وطني ولد في القدس، وتلقى علومه الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارسها، وقد التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت عام 1921م، وعاد إلى القدس سنة 1923م وأصبح أميناً عاماً للمجلس ومديراً عاماً للأوقاف، اعتقل من قبل سلطات الانتداب البريطاني وسجن في معتقل عكا لمدة عشرة أشهر، التحق بالحاج أمين عندما كان في بيروت وعاد إلى فلسطين عام 1946. س أ ح، صندوق 102، م 3/44 ع 1233، ص 1، ت 24/12/1944م. حمادة، أعلام، ج 2، ص 86-87.

² لم يعثر على ترجمة له. س أ ح، صندوق 22، م 4/42، ع 3091، ص 16، ت 15/10/1947م
³ عبد الله مخلص: ولد في بلدة عينتاب من أعمال محافظة حلب عام 1878م، وكان أبوه ضابطاً في الجيش العثماني، فجاه بولده عبد الله طفلاً إلى فلسطين، تعلم في مدارس حيفا وأجاد العربية والتركية والفارسية، شارك في الأعمال الوطنية، وتقلد في العهد العثماني أعمالاً في سكة الحديد الحجازية، شغل مديرية الأوقاف الإسلامية في القدس، توفي بتاريخ 16/12/1947م ودفن في باب الساهرة. س أ ش، صندوق 77، م 22/3/3، ع 1775، ص 83، ت 3/7/1938م. العودات، من أعلام الفكر، ص 574. الديباغ، بلادنا، ج 11، ص 554.

⁴ لم يعثر على ترجمة له في كتب التراجم والسير. س أ ش، صندوق 77، م 22/3/3، ع 1775، ت 3/7/1938م.
⁵ س أ ش، صندوق، 99، م 18/34، ع 886، ص 28، ت 1/12/1942م.
⁶ ن. م، صندوق 101، م 8/39، ع 3676، ت 12/12/1936م، و ع 32، ت 17/1/1932م، م 5/39، ع 1914م، ص 1، ت 25/8/1946م.

⁷ ن، م، صندوق 86، م 60/29، ع 2592، ت 8/5/1934م.

4- إصدار التعليمات المتعلقة بتأجير أراضي الأوقاف وعقاراتها الأخرى، وأشارت الوثائق إلى تقسيطها على ثلاث دفعات¹.

5- تحويل المبالغ المالية المستحقة إلى دوائر الأوقاف من خلال فروع البنوك، والطلب إلى مأموري الأوقاف إرسال الوصولات إلى المركز بعض قبضها².

6- إصدار التعليمات الخاصة بالأمر الإدارية المتعلقة بالموظفين سواء في مجال التعيينات أو فصل الموظفين بعد إصدار المجلس الأعلى قراره بذلك بحيث يتم تكليف المأمور بتبليغ أصحابها³.

7- اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنمية إيرادات الأوقاف والالتزام بأحكام نظام توجيه الجهات في تعيين المدرسين والخطباء وغيرهم من الموظفين وعزلهم⁴.

8- بحث المطالب المالية لدوائر الأوقاف وتنظيم الرد عليها بعد معرفة موقف رئاسة المجلس منها⁵.

9- دراسة احتياجات الأوقاف العمرانية من بناء أو ترميم لمساجد ودكاكين وحمامات وعقارات أخرى، وذلك بعد تنظيم كشوفات بها من قبل دوائر الأوقاف⁶.

10- متابعة مسح وتسجيل أراضي الأوقاف مع ممثلي التسوية عن طريق مأموري الأوقاف، والتوصية إليهم باتباع الأسباب والوسائل لحفظ حقوق الوقف⁷.

11- الموافقة على توقيع الاتفاقيات الخاصة بالمرافعة عن أراضي الأوقاف وغيرها مع المحامين ومتابعة عملهم، فقد أشارت الوثائق إلى رفع مدير الأوقاف العام مذكرة إلى المحامي

¹ ن. م، صندوق 77، م 14/2/3، ع 122، ص 38، ت 1933/3/5 م.

² س أ ش، صندوق 81، م 17/29، ع 5609، ت 1931/2/17 م.

³ ن. م، صندوق 93، م 109/29، ع 1691، ت 1944/6/10 م.

⁴ م إ ت ب إ ق، م 13/97، 13/45/1، ص 171.

⁵ س أ ش، صندوق 100، م 10/41، ع 3961، ص 111، ت 1941/11/30 م.

⁶ ن. م. ع 462، ت 1944 م.

⁷ ن. م، صندوق 77، م 24/3/3، ع 724، د ص، ت 1939/4/8 م.

أنس الخمرة، استفسر بها عما تم في دائرة التسوية بخصوص تسجيل وقف مقام الشيخ بريك باسم الأوقاف¹.

12- إجازة المستندات الخاصة بالأوقاف بعد تصديقها من لجنة الأوقاف المحلية².

13- متابعة الاعتداءات التي تتعرض لها أراضي الأوقاف من الجهات المختلفة وذلك بتفحص الكتب التي تصل من مأموري الأوقاف، وإصدار التعليمات حول الوسائل التي يجب اتخاذها للرد عليها³.

14- البحث في التقارير التي تصل إلى المديرية من مساعد وكيل المعاهد الدينية حول ما يتعلق باللوازم الخاصة بالمساجد والمقامات وعقارات الأوقاف الأخرى، ولفت نظر مأمور الأوقاف إليها⁴.

أصبح مدير الأوقاف يتمتع بمسؤوليات وصلاحيات أوسع وفقاً لنظام الأوقاف رقم (1) الصادر عام 1947م، ومنها تقديم الدعاوي لدى المحاكم على اختلاف أنواعها، والتفتيش بذاته أو بواسطة من ينتخبهم من الموظفين، وتصديق عقود الإيجار لجميع عقارات الأوقاف ومراقبة الجمعيات الخيرية وغيرها⁵.

هناك عدد كبير من الموظفين في الإدارة العامة يعملون على مساعدة المدير العام في إدارة شؤون الأوقاف ومنهم:

1- **وكيل مدير الأوقاف العام:** يقوم بمهام المدير الإدارية والمالية في حالة غيابه أو إجازته⁶.
إجازته⁶.

¹ س أ ح، صندوق 2، م 22/2/3، ع 2641، ص 37، 1942/9/12م.

² س أ ح، صندوق 5، م 12/29، ع 1218، ص 1، ت 16/5/1939م.

³ ن. م، صندوق 21، ع 2590، ص 17، 1946/12/1م.

⁴ س أ ش، صندوق 100، م 10/41، ع 594، ص 115، ت 11/10/1941م.

⁵ م إ ت ب أ ق، م 13/97، 13/45/1، ص 171.

⁶ س أ ش، صندوق 81، م 19/29، ع 6114، ت 6/10/1931م.

2- المحاسب العام: ومن وظائفه مسك القيود الحسابية وتدقيق الجداول الشهرية العائدة لمراكز الأوقاف من حيث الواردات والنفقات، والتنوية إلى الأخطاء برفع الكتب إلى مدير الأوقاف العام¹، والتوقيع على وصولات صرف المبالغ المالية، التي يقرها المجلس الإسلامي إلى دوائر الأوقاف²، ومحاسبة المتولين والموظفين من الناحية المالية والإشراف على مسك القيود والحسابات وتطبيق أحكام النظام المالي والقوانين والأنظمة المرعية عند شراء اللوازم وحفظها، وإجراء المناقصات والعطاءات وغيرها، والنظر في إنشاء الأبنية فوق أراضي الأوقاف أو تعمير أحد أبنية الوقف بحيث يرفع تقرير بذلك إلى مدير عام الأوقاف الذي يبلغ بدوره المجلس الإسلامي³.

3- مراقب الأوقاف العام وتتمثل مهماته بالآتي:

- أ- مراقبة تنفيذ ما يتعلق بتأجير عقارات الأوقاف، فقد أوصى بعدم تأجيرها للمدنيين⁴.
- ب- تكليف مأموري الأوقاف إعداد قوائم بأنواع الأوقاف المبحوث عنها ومقدار إيراداتها⁵.
- ج- بحث شكاوي ومطالب الأهالي ودراستها والطلب إلى مأموري الأوقاف معالجتها⁶.
- د- المسؤولية عن الشؤون المالية والإدارية والتعميرات، فقد وافق على إعمار حمام الورد⁷، بينما عارض إدخال تعميرات على أحد الاصطبلات في الوقت الحاضر⁸.
- هـ- تكليف مهندسي الأوقاف الكشف عن عقارات الأوقاف التي تحتاج إلى إعمار وتحديد مقدار التكاليف¹.

¹ ن. م، صندوق 93، م110/29، ع718، ت1947/4/27م.

² س أش، صندوق 88، م67/29، ص81، ت1935/4/20م.

³ م إ ت ب أ / ق، م59/97، 13/42/1.

⁴ س أش، صندوق 103، م5/30، ع5526، ت1928/5/27م.

⁵ ن. م، م5/30، ع2647، ت1927/5/15م.

⁶ ن. م، ع4597، ت1930/8/15م.

⁷ ن. م، صندوق 78، م1/19، ع6081، ت1928/8/7م.

⁸ ن. م، ع6080، ت1928/8/7م.

و- توجيه الدعوات إلى مأموري الأوقاف بالحضور إلى المركز بتاريخ محدد لبحث ميزانية الأوقاف وتنظيمها وفقاً للمادة (11) من نظام المجلس الإسلامي².

4- مفتش المدارس والأوقاف الدينية ومن مهماته الكثيرة:

أ- الكشف عن عقارات الأوقاف التي لم تسجل في دوائر الطابو، والطلب من مأموري الأوقاف إعداد قوائم بها من حيث اسم العقار وموقعه ومساحته وأسباب تأخر تسجيله³.

ب- تحديد مدى التزام المدرسين والطلاب بالتعليمات والإرشادات الدينية والخلقية الصادرة عن المجلس، وإبلاغ مسؤولي المدارس بالعطل المدرسية⁴.

5- مفتش المعاهد الدينية ومن مهماته ومسؤولياته⁵:

أ- التفتيش على مواظبة المدرسين والأئمة والمؤذنين في جميع المساجد التابعة لدوائر الأوقاف، ومراقبة شؤون الزوايا والتكايا.

ب- تقديم تقرير عن نتائج تفتيشه للمجلس الإسلامي ونسخةً لمدير الأوقاف العام ولمأمور المركز الذي جرى تفتيشه بحيث يبين فيه ما يراه، والأمور التي تحتاج إلى إصلاح وتدبير.

ج- مواجهة دعاة التبشير عن طريق الخطب والمناظرات.

د- إعلام مدير الأوقاف العام قبل خروجه في جولات تفتيشية والجهات التي يرغب التوجه إليها.

6- مهندس الأوقاف، له الكثير من الصلاحيات وعليه مسؤوليات كبيرة أهمها:

¹ ن. م، صندوق 78، م 1/19، ع 6079، ت 1928/8/7م.

² ن. م، صندوق 88، م 67/29، ع 4076، ت 1934/11/11م.

³ س أش، صندوق 77، م 24/3/3، ع 222، ص 20، ت 1940/5/7م.

⁴ ن. م، صندوق 101، م 14/39، ع 436، ص 56، ت 1945/1/25م.

⁵ ن. م، م 20/39، ع 666، ص 17، ت 1947/3/8م.

أ- إجراء كشوفات دورية على مساجد وعقارات الأوقاف لتحديد احتياجاتها من إعمار وترميم والمبالغ التي ستدفع في سبيل ذلك¹.

ب- تحديد الإصلاحات أو أوجه التعمير التي يراد إدخالها على عقارات الأوقاف قبل القيام بها من قبل دائرة الأوقاف، فقد أشارت إحدى الوثائق إلى طلب مدير الأوقاف العام من مأمور الشمال عدم إجراء أي تغييرات على باب الجامع الصغير في حيفا إلا بعد كشف مهندس الأوقاف عليه².

ج- تفقد آثار الكوارث الطبيعية التي تحدثها الزلازل وغيرها وتسجيل تقرير عن آثارها، وما تحتاج إليه عقارات وأراضي الأوقاف من ترميمات وتعميرات بعدها³.

د- إعداد خرائط لأراضي وعقارات الأوقاف تبين حدودها ومساحتها وموقعها⁴.

4- مأمورية دائرة اللواء/ دائرة أوقاف اللواء الشمالي

احتلت المأمورية المرتبة الرابعة في سلم التشكيلات الإدارية، وخلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين وجدت ثلاثة مأموريات، هي مأمورية اللواء الشمالي في عكا، واللواء الأوسط في نابلس، واللواء الجنوبي في القدس⁵.

شملت أوقاف اللواء الشمالي رقعة واسعة حيث ضمت بملحقاتها أوقاف أقضية عكا، وصفد، وطبريا، والناصرية، وحيفا وشفا عمرو، عدا المدن ومساجدها⁶، فقد كانت تتألف من

¹ س أ ح، صندوق 21، م 7/41، ع 397، ص 8، ت 1937/8/22م.

² س أ ح، صندوق 21، م 6/41، ع 3116، ص 6، ت 1939/1/26م.

³ س أ ش، صندوق 103، م 1/30، د ص، ت 1927/4/7م.

⁴ س أ ح، صندوق 2، م 25/2/3، ع 1283، ص 126، ت 1947/5/10م.

⁵ أبو بكر، تنظيم، ص 357.

⁶ س أ ش، صندوق 101، م 9/39، ع 50، ص 6، ت 1938/1/29م.

خمسة أفضية وأكثر من (450) قرية ومزرعة، و أكثر من (386) عقارا وأملاكا وقفية تؤجرها الأوقاف سنويا، والأوقاف هنا ينقصها الوثائق والمستندات لإثبات وقفيتها أو التصرف فيها¹.

كان مقر دائرة أوقاف اللواء الشمالي في جامع أحمد باشا الجزار في عكا، وكان يرأسها مأمور الأوقاف الذي يتم تعيينه من قبل المجلس الإسلامي²، وتبين من الوثائق أن مركزها كان في حيفا حتى 1931/7/24م، وتم نقلها إلى عكا منذ ذلك التاريخ دون الإشارة إلى سبب ذلك³.

لم تقتصر وظيفة دائرة اللواء الشمالي على جباية الواردات، وإنفاقها، بل شملت حراسة حقوق الوقف، والبحث عن الأوقاف الضائعة لإثباتها ووضع اليد عليها، ومحاسبة المتولين، والإصغاء إلى مشاكل الفلاحين ومعالجتها، والمحافظة على أراضي وعقارات الأوقاف⁴.

كانت تحتفظ الدائرة بالسجلات الخاصة بمفردات الحوالات والتأديات الشهرية والسنوية وترسل نسخاً عنها إلى المركز⁵، وتؤجر عقارات الأوقاف من خلال المزاد العلني⁶، وتحتفظ بالسجلات الخاصة عن واردات الأوقاف المدرسة، والمتحققة والمتحصلة وبيان مصاريفها⁷. واحتفظت الدائرة بالسجلات المتعلقة بأسماء الموظفين ودرجاتهم وصرف الرواتب بعد وصول التحويلات من المركز⁸، ومتابعة المدينين للأوقاف وتوجيه الإنذارات إليهم لتسديد ذممهم⁹.

مارست دائرة اللواء الشمالي عملها من خلال ثلاثة أقسام من الأعمال القلمية يشرف عليها مأمور اللواء وهي:

¹ س أ ع، صندوق 69، م 8/2/39، ع 276، ت 26/6/1933م.

² س أ ش، صندوق 101، م 30/29، ع 60، ص 2، ت 29/6/1947م.

³ ن. م، صندوق 98، م 7/34، ع 512، ص 16، ت 31/10/1932م.

⁴ س أ ع، صندوق 68، م 8/2/39، ع 276، ص 80، 81، ت 26/6/1933م.

⁵ س أ ش، صندوق 81، م 22/29، د ع، د ص، ت 12/11/1931م.

⁶ ن. م، صندوق 76، م 4/1/3، د ص، ت 2/11/1943م.

⁷ ن. م، صندوق 92، م 98/29، د ص، ت 12/5/1940م.

⁸ ن. م، صندوق 101، م 7/39، ع 390، ص 17، ت 26/7/1938م.

⁹ ن. م، صندوق 103، م 4/30، د ص، ت 2/2/1938م.

1- **قلم المحاسبة:** ويشتمل على وظيفة محاسب، وأمانة صندوق، ويقوم بهما المحاسب الذي يعتبر مسؤولاً عن الحسابات وأعمال الجباة في المركز والملحقات، ويقوم بإدارة شؤون المعاملات الحسابية اليومية والشهرية والسنوية، وتنظيم إضبارات المحاسبة وحفظها¹.

2- **قلم التحريات والتسجيل:** يشرف على قيد الأوراق الواردة والصادرة بعد كتابتها على الآلة الكاتبة وحفظ النسخة الثانية من كل مخابرة في إضبارات (ملفات) مخصصة لها، وتسجيل عقارات الأوقاف والمفروشات الخاصة بالإدارة والمساجد، والأضابير الخاصة بالموظفين والمخابرات والتسجيل وإدارة شؤون المعاملات التحريرية والقيدية يومياً².

3- **قلم الجباية:** يشرف على أعمال الضمان والإيجارات والمزايدات والمحاسبة للمتولين والمعاملات الخاصة بالعقارات الوقفية من حيث تنظيم بوصلات المزايدة وجدول الإحالة، وإقرارات اللجنة المختصة بالإحالات والعقارات الوقفية من ضمان وإيجار وتعمير، وكل ذلك ملقى على مسؤولية جابي أوقاف عكا³.

أشارت وثيقة أخرى أن أعمال الدائرة تنقسم إلى عدة أعمال تتمثل: بالصندوق والمحاسبة والإيجارات وتحقيق الواردات، المعاملات الإدارية، المخابرات، المعاملات الخاصة السنوية، التسجيل، القضايا⁴.

التشكيلات الإدارية في اللواء

1- مأمور الأوقاف

يعتبر رأس الهرم الإداري في اللواء، ويتم تعيينه من قبل المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى وفقاً لنظام المجلس المعدل عام 1921م، وأشارت إحدى وثائق الأوقاف إلى علي رضا

¹ ن. م، صندوق 99، م 14/34، ص2، ت1937/4/10م.

² ن. م، م 14/34، ص2، ت1937/4/10م.

³ س أ ش، صندوق 99، م 14/34، ص2، ت1937/4/10م.

⁴ ن. م، م19/34، ع640، ص4، ت1941/11/5م.

بك النحوي¹، الذي عين بناءً على كتاب من مدير الأوقاف العام بعد صدور قرار التعيين من المجلس وذلك بدلاً من صبحي الخضر².

كان مأمور الأوقاف في اللواء الشمالي مسؤولاً عن إدارة الأوقاف في أفضية عكا، وصفد، وطبريا، والناصر، وحيفا وشفاعمرو، عدا المدن ومساجدها، وكان متولوا الأفضية مرتبطين بالمأمور وبما يصدر عنه من تعليمات³. وقد كان مدير الأوقاف العام ومقره القدس مسؤولاً عن جميع مأموري الأوقاف في ألوية فلسطين حيث عليهم وموظفي دوائرهم الالتزام بما يصدر من تعليمات من قبل المجلس الإسلامي، ففي 1943/3/15م وجه كتاباً إلى مأمور الأوقاف طالبه به ألا ينفق أكثر من خمسة جنيهات على أي من التعميرات إلا بعد الحصول على موافقة الإدارة العامة وبعد بيان الأسباب التي تدعو إلى ذلك كما تم إيرادها في التعليمات المالية⁴.

تشعبت مسؤوليات مدير أوقاف اللواء لتشمل الشؤون الإدارية والمالية والاجتماعية وغيرها، فقد كان المسؤول عن جميع الموظفين في دائرته⁵، ويقع على عاتقه مراجعة المستندات

¹ علي رضا النحوي: من مدينة صفد شمال فلسطين، تخرج من الجامعة الملكية في الأستانة عام 1912م، تولى العديد من الأعمال الإدارية بالعهد العثماني في حلب وبيروت وحمص وعكا، وعمل في متصرفية اربد عام 1926م، وقد استقر في بلده صفد، وبعد ذلك عينه المجلس الإسلامي مديراً لأوقاف اللواء الشمالي، ويعتبر من رواد الحركة العربية في العهد العثماني. س أ ش، صندوق 101، م 7/39، د ع، ص 32، ت 1935/10/3م. نويهض، رجال، ص 39.

² صبحي الخضر: ولد في صفد عام 1895م وأتم تعليمه الابتدائي والإعدادي بها، وأتم تعليمه الثانوي في المدرسة السلطانية في بيروت والتحق بعد ذلك بالكلية العسكرية في الأستانة حيث تخرج ضابطاً منها، وشارك في الحرب العالمية الأولى إلى جانب القوات العثمانية ووقع في أسر القوات البريطانية فانضم إلى قوات الثورة العربية الكبرى، عرف بشجاعته، اشترك في تأسيس حزب الاستقلال عام 1932م. شارك في جميع الانتفاضات الفلسطينية، وقد عين لفترة من الزمن مأموراً لأوقاف الشمال، اعتقل من قبل السلطات البريطانية مرتين، وبعد نكبة فلسطين عام 1948م، توجه إلى دمشق حيث عمل في المحاماة حتى وفاته 1954/7/4م. س أ ش، صندوق 81، م 19/29، ت 1931م. العودات، من أعلام الفكر، ص 161-163. حمادة، موسوعة، ج 4، ص 177-178.

³ س أ ش، صندوق 101، م 9/39، ع 50، ص 6، ت 1938/1/29م.

⁴ ن. م، صندوق 93، م 109/29، ع 694، ت 1943/3/15م.

⁵ س أ ح، صندوق 2، م 22/2/3، ص 4، ت 1946/5/21م.

المالية وتوقيعها قبل رفعها إلى المركز¹، وإعداد مشروع ميزانية لوائه وإرساله إلى المركز لبحثها².

وأشرف مأمور الأوقاف على تأجير عقارات وأراضي الأوقاف³، ولعب دوراً كبيراً بالحفاظ على أراضي وعقارات الأوقاف التابعة له، وحث أئمة المساجد والمتولين لشؤون الأوقاف على القيام بمسؤولياتهم تجاه ذلك⁴، وأشرف على وكلاء الأوقاف في أفضية دائرته⁵، وتابع الأخطاء التي يقعون فيها حتى لو كانت صغيرة حيث طالب أحدهم التوقيع بالحبر وليس بقلم الرصاص⁶.

تولى مسؤولية توكيل المحامين للدفاع عن قضايا الأوقاف أمام مختلف المحاكم بتكليف من المدير العام للأوقاف⁷، وطالب قائمقام عكا بقيود الأعراس لاستخدامها بالمرافعة عن القضايا المختلفة⁸، وتواصل مع مندوب الأراضي في الطابو لمعرفة ما تم في أمور التسوية والتسجيل⁹ والتسجيل⁹. شارك المأمور أحياناً في الجلسات التي عقدها المجلس للتسويق فيما يتعلق بموظفي الأوقاف ووضع كادر لهم ودراسة الاقتراحات التي يتقدم بها المأمورون لتحسين واقع عمل دوائرهم¹⁰، واهتم برفع كشوفات إلى المركز فيما يتعلق بأرقام العقارات الوقفية وأنواعها ومحلاتها وبيّن المعطل والمهدوم منها، وما يحتاج إليه البعض الآخر من ترميم وإصلاح¹¹

¹ ن. م، صندوق 22، م 4/42، ع225، ص122، ت19/4/1934م.

² س أش، صندوق 99، م 4/29، ع4123، ت 29/11/1927م.

³ ن. م، صندوق 76، م 7/1/3، ت1/1/1947م.

⁴ س أ ح، صندوق 21، م 9/41، ص134، ت14/1/1935م.

⁵ س أش، صندوق 104، م7/30، ص16، ت21/1/1935م.

⁶ ن. م، صندوق 103، م4/30، ع89، ت8/2/1938م.

⁷ س أش، صندوق 99، م15/24، ص3، ت16/8/1938م.

⁸ س أ ح، صندوق 3، م45/2/3، ع35، ص19، ت31/1/1935م.

⁹ ن. م، صندوق 4، م42/3/3، ع2794، ص10، ت17/12/1929م.

¹⁰ س أش، صندوق 102، م15/39، ع1914، ص1، ت25/8/1946م.

¹¹ ن. م، صندوق 99، م18/34، ع102، ص41، ت11/1/1944م.

وإعلام مراقب الأوقاف بالأراضي التي يرغب الناس بوقفها وطلب إلى مدير الأوقاف العام تحويل الأموال اللازمة لتسجيلها¹.

يندرج تحت صلاحياته طلب كافة لوازم دائرة أوقاف الشمال من أوراق ومستندات وغير ذلك من المركز².

اعتبر المأمور حلقة الوصل الرئيسية مع مديرية عموم الأوقاف من جهة والأهالي من جهة أخرى، فالمضابط والكتب الهامة التي وصلته من مخاتير واختيارية القرى رفعها للمديرية³، وتابع أوضاع الأهالي حيث طلب إلى المجلس الإسلامي تقديم المساعدة للفقراء⁴ والمنكوبين منهم⁵.

قام مأمورو الأوقاف بنشاط واسع في مجال رصد الاعتداءات التي تتعرض لها أراضي وعقارات الأوقاف ورفع الكتب حول ذلك إلى مدير الأوقاف العام لدراسة سبل مواجهتها⁶.

أسندت إدارة الأوقاف في اللواء الشمالي إلى عدد من الشخصيات تمتع بعضهم بالكفاءة العلمية والشجاعة والمسؤولية والنزاهة، وكان غيرهم على عكس ذلك مثل حسن بدر الذي عين عام 1924م، وتم عزله من قبل المجلس الإسلامي بتاريخ 1929/12/31م وذلك بسبب إهماله⁷، إهماله⁷، وعين المجلس الإسلامي رشيد أفندي الحاج إبراهيم بدلاً عنه منذ 1930/1/1م، وقدم استقالته بتاريخ 1931/6/30م⁸.

¹ س أ ح، صندوق 2، م 29/2/3، ص 1، ت 1930/9/18م.

² س أ ش، صندوق 98، م 5/34، ع 449، ص 223، ت 1933/7/26م.

³ س أ ح، صندوق 8، م 8/29، ت 1930/12/1م.

⁴ ن. م، صندوق 21، م 7/41، ص 2، ت 1930/12/9م.

⁵ س أ ش، صندوق 100، م 1/14، ع 366، ت 1936/10/13م.

⁶ س أ ش، صندوق 77، م 8/41، ع 2590، ص 17، ت 1942/12/1م.

⁷ لم يعثر على ترجمة له في كتب التراجم والسير، صندوق 82، م 26/29، د ص، د ت.

⁸ رشيد الحاج إبراهيم: ولد في مدينة حيفا عام 1889م، حيث حصل على تعليمه الابتدائي والثانوي أثناء العهد العثماني، وأخذ العلوم الدينية واللغة العربية عن مشايخ وعلماء مدينته، وتوقف نفسه بنفسه وأجاد التركية، وقد عمل موظفاً في سكة حديد الحجاز بحيفا خلال العهد العثماني، عرف بوطنيته وقد مارس نشاطاً واسعاً ضد الاحتلال البريطاني، فسجن في

عين المجلس صبحي الخضرا مأموراً على أوقاف الشمال منذ 1931/7/1م، وبقي في هذا المنصب حتى استقالته عام 1935م¹. كان من أبرز مأموري الأوقاف نشاطاً حيث قام بدور كبير في إعمار عقارات الأوقاف واستصلاح أراضيها، وتابع ما تعرضت له من اعتداءات²، ودافع عن قضايا العرب ووقف إلى جانبهم³، وتابع الأشخاص المدنيين للأوقاف والمعتدين على أملاكها ورفع القضايا ضدهم في المحاكم وأوكل للمحامين متابعتها⁴. تعرض نتيجة نشاطه الوطني للاعتقال من قبل سلطات حكومة الإنتداب البريطاني بتاريخ 1937/9/27م⁵.

معتقل صرفند بتاريخ 1936/8/20م، ونفي إلى جزيرة سيشل وبقي هناك إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، وبعد النكبة توجه إلى عمان ونوفي بها عام 1953م، صندوق 5، م 3/29، ع 123، ص 62، ت 1930/12/29م. حماده، موسوعة، ج 3، ص 112، 113.

¹ س أ ح، صندوق 22، م 2/42، ع 596، ص 23، ت 1933/9/27م.

² ن. م، صندوق 2، م 38/2/3، ع 35، ص 19، ت 1935/1/31م.

³ ن. م، صندوق 3، م 45/2/3، ع 35، ص 19، ت 1935/1/31م.

⁴ ن. م، صندوق 2، م 28/2/3، ص 2، ت 1932/3/3م.

⁵ ن. م، صندوق 3، م 45/2/3، ص 169، ت 1945/5/16م.

2- مأمورية دائرة القضاء

احتلت المرتبة الرابعة في سلم التشكيلات الفلسطينية للأوقاف، حيث تعتبر من الأجهزة الهامة لقربها من الفعاليات التي تحدث على أراضي الأوقاف بالقضاء، وتولى مسؤولياتها شخص أطلق عليه وكيل مأمور الأوقاف¹.

تتماثل مسؤوليات وصلاحيات مأمورية القضاء مع مأمورية اللواء التابعة له ولكن بشكل أضيق، فهي تتولى إدارة الشؤون الإدارية والمالية للموظفين العاملين بها²، ومتابعة أعمال متولي الأوقاف وأئمة المساجد وبحث مطالبهم أيضاً³.

أسهمت في رصد التعديلات التي تعرضت لها أراضي وعقارات الأوقاف في القضاء وتحديد حجمها ومكانها وزمانها والأطراف التي مارسها، والإجراءات التي اتبعت للتصدي لها، ورفعت التقارير بذلك إلى مركز دائرة اللواء⁴ وتابعت المسائل المتعلقة بتسجيل عقارات وأراضي الأوقاف لدى الطابو⁵ وتقديم الجداول بالأملك المراد تسجيلها باسم الأوقاف⁶.

قامت مأمورية القضاء بجهد كبير في سبيل حصر أملاك الأوقاف في القضاء وتبيان أنواعها ومساحتها ومواقعها ونفقاتها وغيره⁷ وبذلت مساعيها لتحصيل الديون المستحقة للأوقاف للأوقاف في القضاء على بعض المستأجرين⁸ وتابعت إعمار أراضي وعقارات الأوقاف في القضاء⁹، ورفع الجداول الخاصة بضرائب المدن والقرى وغيرها من الجداول إلى مركز

¹ س أش، صندوق 77، م 15/4/3، ع362، ص5، ت 1933/8/10م.

² س أ ح، صندوق 5، م 8/29، ص29، ت 1937/8/28م.

³ ن. م، م 10/29، ص31، ت 1936/4/30م.

⁴ ن. م، صندوق 22، م 8/42، ع42، ص6، ت 1938/1/27م.

⁵ س أش، صندوق 77، م 22/3/3، ع393، ص32، ت 1937/8/22م.

⁶ ن. م، ص78، ت 1938/8/26م.

⁷ ن. م، صندوق 88، م 70/29، ت 1936/1/4م.

⁸ ن. م، م 68/29، ع698، ت 1935/11/14م.

⁹ س أ ح، صندوق 21، م 7/41، ع462، ص10، ت 1939/8/22م.

اللاء¹.

وشغل كمال ناجي الصلاح² مركز وكيل أوقاف حيفا لفترة طويلة من الزمن، ولم تحدد الوثائق تلك الفترة زمنياً.

3- لجان الأوقاف المحلية

تشكلت بموجب المادة (13) من نظام المجلس الإسلامي الصادر عام 1921م. وتتألف من المفتي ومأمور الأوقاف واثنين من أعيان المسلمين وممثلي الأفضية، وإذا لم يكن في المركز مفتي يقوم مقامه أكبر الأعضاء سناً³.

تألفت لجنة الأوقاف المحلية في لواء عكا من عضوية عبد الله الجزار رئيساً⁴،

ومحمد سالم⁵ ومحمود اللبابيدي⁶ ومأمور الأوقاف. بقي عبد الله الجزار رئيساً لها حتى وفاته عام 1939م فخلفه قاضي عكا الشرعي لفترة قصيرة وتم بعدها انتخاب الشيخ اسعد الشقيري رئيساً لها⁷.

¹ س أ ش، صندوق 76، 7/1/3، ع646، ت1939/8/24م.

² لم يعثر على ترجمة لسيرته، صندوق3، م 45/2/3، ع595، ص140، ت1937/12/12م.

³ س أ ح، صندوق 5، م 3/29، ص17، ت1930/11/27م.

⁴ عبد الله الجزار: ولد في عكا عام 1855م، ودرس علومه الابتدائية في كتاتيبها، وتابع دراسته في الازهر حيث حصل على شهادة اللغة العربية والفقہ، وعين بعد عودته مدرساً وخطيباً وإماماً في جامع أحمد باشا الجزار، ثم عمل كاتباً في محكمة عكا الشرعية في العهد العثماني، ثم مفتياً لمدينة عكا في ذلك العهد، وتم تعيينه مفتياً وقاضياً لمحكمة عكا الشرعية من قبل المجلس الإسلامي، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته عام 1939م. صندوق5، م 3/29، ص17، ت1930/11/27م. العودات، من أعلام الفكر، ص89-90. مناع، أعلام، ص75.

⁵ محمد سالم: من وجهاء مدينة عكا، وأحد أعضاء المؤتمر العربي الفلسطيني السابع واللجنة التنفيذية عام 1927م، وعضو في اللجنة المحلية للأوقاف. س أ ح، صندوق5، م 3/29، ص17، ت1930/11/27م. الحوت، القيادات، ص865.

⁶ محمود اللبابيدي: يعتبر أحد وجوه عكا، وكان نقيباً للأشراف، وإماماً ومدرساً في جامع الزيتونة وأحد أعضاء الحزب العربي الذي تأسس عام 1935م، وعضو لجنة الأوقاف المحلية في قضاء عكا. صندوق5، م 3/29، ص17، ت1930/11/27م.

⁷ الشيخ أسعد الشقيري: ولد في عكا عام 1860م، وتلقى علومه الأولى في مدرستها، وعين خلال الحرب العالمية الأولى مفتشاً للجيش الرابع العثماني. إنخرط في العمل السياسي وكان من المعارضين للحاج محمد أمين الحسيني، أمضى حياته

تمتعت اللجنة بالصلاحيات الواسعة حيث أشرفت على الهيئة التنفيذية للأوقاف في الدائرة، ومن ذلك قدرتها على اتخاذ قرارات التتحية أو معاقبة أي موظف في الدائرة لا يلتزم بالقواعد والقوانين المعمول بها في الأوقاف¹ واشترك أحد أعضائها في الاجتماع السنوي للمجلس الإسلامي الأعلى المخصص لوضع ميزانية الأوقاف².

أشرفت اللجنة أيضاً على مراجعة وتدقيق السجلات المتعلقة بمداخل ونفقات صندوق أوقاف الدائرة³ والمصادقة على جداول ميزانية السنة بعد تنظيمها من قبل الدائرة⁴ ودراسة مشاريع الإعمار والترميم الخاصة بالعقارات والأراضي الوقفية التابعة للدائرة وتقديم الاقتراحات بشأنها⁵.

وقامت اللجنة كذلك بمهام طرح عقارات وأراضي الأوقاف للإيجار بالمزاد العلني⁶ ووضعت اقتراحات وحلولاً للأراضي المتنازع عليها بين الأوقاف أطراف أخرى، فقد اتخذت قراراً بشراء الأرض التي ادعى أحمد اليوسف ملكيتها من أرض وقف جامع الطيرة بمبلغ (24) جنيهاً⁷.

وقفت إلى جانب الأهالي في ثورة 1936م، واتخذت قراراً بتخفيض أجور عقارات وأراضي الأوقاف بسبب فعاليات الثورة التي أثرت على دخل المستأجرين نتيجة إغلاق حوانيتهم لفترات طويلة خلال الإضراب⁸، وللجنة الحق في استدعاء متولي الأوقاف وغيرهم من

في الوعظ، والكتابة في الصحف العربية، توفي عام 1940م. العودات، من أعلام الفكر، ص318-320. نويهض، رجال، ص157-159.

¹ س أش، صندوق 101، م 1/39، ت 1928/12/5م.

² ن. م، صندوق 88، م 67/29، ع 4076، ت 1934/11/11م.

³ ن. م، صندوق 82، م 27/29، ت 1932/4/7م.

⁴ ن. م، صندوق 83، م 31/29، ع 1742، ت 1932/10/30م.

⁵ ن. م، صندوق 78، م 1/19، ت 1927/10/13م.

⁶ ن. م، صندوق 76، م 5/1/3، ت 1943/10/30م.

⁷ س أ ح، صندوق 21، م 5/41، ص 52، ت 1934/2/14م.

⁸ س أش، صندوق 77، م 16/2/3، ص 42، ت 1936/12/2م.

الموظفين والتحقيق معهم والتدقيق في عملهم¹، ومن مهام أعضائها أيضاً القيام بجولات تفقدية لأراضي وعقارات الأوقاف، وتسجيل الملاحظات، ولفت نظر المسؤولين إلى الأعمال والإجراءات التي يمكن اتباعها لصيانة حق الأوقاف، فقد أشارت لجنة أوقاف مسلمي شفاعمرو في كتاب رفعته إلى القاضي الشرعي لحيفا بوجود إهمال في حراثة زيتون الجامع وتركيب الشجر البري، ولذا عين أسعد حسن الحازم من أهالي شفاعمرو للقيام بذلك حيث له أسبقيات بالحفاظ على أراضي الوقف².

4- لجنة توجيه الجهات

تنتخب بناءً على طلب مديرية الأوقاف العامة في القدس وبمصادقة المجلس الإسلامي من القاضي الشرعي والمفتي وأمور الأوقاف، فقد تألفت في لواء عكا من الشيخ محمود اللبابيدي، والشيخ جمال السعدي، وموسى الطبري، والشيخ سعد الدين العلمي وكيل قاضي عكا، ومحمود أفندي وكيلاً عن أمور أوقاف الشمال³.

ومن واجبات هذه اللجنة انتخاب واعظ كرسي جامع الجزائر، وامتحان المتقدمين للوظائف في دائرة الأوقاف حيث يتم بعدها رفع طلب إلى المجلس الإسلامي بتعيين المناسب منهم، فقد أوردت إحدى الوثائق أنه تبين للجنة أهلية الشيخ محمود حسين الراميني ليكون إماماً وخطيباً لمسجد شفاعمرو بدلاً عن عبد الرؤوف العبوشي الذي تقدم باستقالته، ورفعت كتاباً إلى المجلس الإسلامي الأعلى للمصادقة على تعيينه⁴، وكان ذلك يجري وفقاً للمادة (27) من نظام توجيه الجهات⁵.

¹ ن، م، م 12/2/3، ع 293، ص 21، ت 1933/5/29م.

² س أ ح، صندوق 21، م 9/41، ص 15، ت 1939/12/5م.

³ لم يعثر على ترجمة لهؤلاء باستثناء محمود اللبابيدي. صندوق 92، م 100/29، ع 341، ت 1920/11/29م.

⁴ س أ ح، صندوق 21، م 9/41، ع 490، ص 100، ت 1937/10/28م.

⁵ س أ ع، صندوق 65، م 4/34، ع 101، ص 1، 1939/5/8م.

كان يتم تعيين رئيس لجنة توجيه الجهات من قبل مفتي عكا وفقاً للمادة (27) من قانون توجيه الجهات، وفي حالة غيابه أو عدم وجوده كان المجلس الإسلامي يسند رئاستها لقاضي عكا الشرعي أو غيره بصفة مؤقتة¹، وقد اختير الشيخ أسعد الشقيري رئيساً لها لأكثر من مرة².

تمثلت لجان توجيه الجهات في اللواء الشمالي بلجنتين فقط، إحداهما في قضاء عكا والأخرى في قضاء الناصرة، وتم اختيار أعضائهما من قبل قاضي عكا الشرعي والمفتي ومأمور الأوقاف بتاريخ 1934/3/8م، ولا يوجد في الأفضية الأخرى التابعة للواء لجان توجيه جهات³، وقبل عام 1934م لم يكن محددًا كيفية تعيين أعضاء لجنة توجيه الجهات⁴.

ومن مهمات اللجنة بحث الكتب المرفوعة إليها من الأهالي أو مجالس اختيارية القرى والرد عليها، فمجلس إختيارية قرية البصة رفع مذكرة إلى رئيس لجنة توجيه الجهات قاضي الشرع في عكا بخصوص تعيين إمام مسجد قريتهم⁵. وتبحث بالشكاوي المقدمة ضد أحد العاملين في دائرة الأوقاف وتتخذ ما تراه مناسباً من الإجراءات أو العقوبات فقد اجتمعت للبحث في شكوى رفعها متولي أوقاف الشعبي عبد الله أفندي وهيب على المؤذن مصطفى عرابي حيث اتهمه بشتمه، وبعد تبين اللجنة صدق ذلك لفتت نظر المؤذن إلى عدم تكرار فعله، وحسنت نصف راتبه عن شهر واحد، وأخطرتة بالعزل إذا كرر ذلك مرة أخرى⁶. وكانت اللجنة تحتفظ بسجل جلسات حيث تدون فيه القرارات التي تصدر عنها في كل جلسه⁷.

5- المتولي

¹ ن. م، ع1476، ت1939/4/19م.

² ن. م، ع262، ص5، ت1939/4/30م.

³ س أ ع، صندوق 65، م4/34، ع678، ص14، ت1934/12/18م.

⁴ ن. م، ص17، ت1934/3/6م.

⁵ س أ ش، صندوق 92، م100/29، ص5، ت1941/2/17م.

⁶ ن. م، صندوق 101، م1/39، ص9، ت1940/11/13م.

⁷ ن. م، صندوق 82، م26/29، ع323، ص1، ت1934/8/14م.

يعتبر أصغر الهيئات الإدارية في جهاز الأوقاف بالنسبة للتشكيلات الفلسطينية، وبقي ذلك استمراراً لما كان عليه الوضع في العهد العثماني من حيث شروط التولية، وكانت أوامر العزل والتولية تصدر بحقه من قبل المحاكم الشرعية¹، فالمتولي يتحمل مسؤولية الإشراف على بعض عقارات الأوقاف وأموالها المنقولة وغير المنقولة وفقاً لشروط معينة².

كانت التولية على الأملاك الوقفية وبالأخص الذرية تدار من قبل المتولي الواقف خلال حياته ثم إلى من يختاره ليكون ولياً عليها بعد مماته، ويتوجب على المتولي إدارة شؤون الوقف بما يتفق وحجة التولية الشرعية، فمثلاً اشترطت (روحديل خانم) عندما أوقفت ممتلكاتها مجموعة من الشروط في الحجة الشرعية لوقفيتها، وعليه يجب العمل بما جاء فيها³.

يتعين على المتولي المرافعة والدفاع عن الممتلكات التي قبل التولية عليها أمام المحاكم وصيانة ملكيتها ومراعاة نوعها ومقدارها وكأنها ملكه وذلك وفقاً لقانون الأوقاف الخيرية الصادر عن حكومة الانتداب البريطاني عام 1924م⁴.

لم يلتزم العديد من المتولين بشروط الوقفية وانتهك بعضهم حرمة التولية، فالمتولي على أوقاف الخضر ويدعى محمد سعيد الحسن حاول تسجيلها باسمه⁵.

وفقاً لقانون الأوقاف الصادر عام 1924م من قبل حكومة الانتداب ألزم المتولي العديد من الالتزامات، فلا يجوز له رفض التولية على وقف بعد قبولها إلا بإذن من المحكمة الشرعية أو القاضي ولا يجوز له بيع أو رهن أي من الأموال المنقولة أو بعضها إلا بموافقة القاضي أو المحكمة ولا يحق له التصرف بالأموال الموقوفة لمصلحته، ولا يحق له شراء أو رهن أو

¹ أبو بكر، تنظيم، ص358.

² الوقائع، ع142، ص373، ت1/7/1925م.

³ س أ ح، صندوق2، م30/2/3، ص37-39، د ع، د ت.

⁴ الوقائع، ع116، ص727، ت1/6/1924م.

⁵ س أ ح، صندوق2، م38/2/3، ع546، ص16، ت4/9/1933م.

استتجار الأموال الموقوفة أو قسم منها بدون إذن المحكمة أو القاضي إذا كانت انتهت مدة توليته خلال سنة¹.

اهتم المجلس الإسلامي بمتابعة الشؤون المتعلقة بالتولية على أراضي وممتلكات الأوقاف، ومما يؤيد ذلك الكتاب الذي بعث به مدير الأوقاف العام إلى مأمور أوقاف الشمال مطالباً فيه ضرورة قيامه بالاتصال بالمحاكم الشرعية لأخذ أسماء المتولين على عقارات وأموال أوقاف الشمال الذرية والخيرية، ودعوتهم إلى المحاسبة السنوية ورفع أسماء من يمتنع منهم إلى المحاكم الشرعية لإجبارهم على ذلك أو كف أيديهم عن التولية ومعاملتهم وفقاً للأحكام الشرعية².

يعتبر منصب المتولي خالياً بوفاته أو بعزله، ويجوز عزله بانتهاء الوقف أو إذا أخل بشروط الواقف أو بأمر المحكمة، ويعين متولٍ جديدٍ إذا تخلى القائم عن التولية أو غاب عن فلسطين مدة طويلة، وأقرت المحكمة أن صالح الوقف الإعلان عن خلو منصبه، ويكون التعيين كتابة بتوقيع الشخص المعين³، وأكد قانون الأوقاف الخيرية لسنة 1924م حق النائب أو أي شخص له استحقاق في الوقف تقديم طلب إلى المحكمة لتعيين متولٍ جديدٍ إذا انحل منصب المتولي أو أصبح غير قادر على القيام بشروط التولية، وإذا تم تعيين متولٍ جديدٍ من قبل المحكمة تنقل إليه حقوق المتولي السابق والتزاماته بشروط الوقفية⁴.

وأكد القانون أن الوقفية إذا كانت بالاشتراك بين عدة متولين وعزل أو توفي أحدهم يبقى الوقف على حاله، وتنقل الأموال الموقوفة إلى المتولين الآخرين إذا لم تنص حجة الوقف على غير ذلك، ونص القانون على ألا تتجاوز أجره المتولي (10%) من دخل الوقف الإجمالي إلا بموافقة المحكمة⁵.

¹ الوقائع، ع116، ص728-730، ت1/6/1924م.

² س أش، صندوق 85، م53/29، ع264، ت14/2/1933م.

³ الوقائع، عدد 116، ص731، ت1/6/1924م.

⁴ ن. م، ص731.

⁵ ن. م، ص732-733.

الفصل الرابع

حجم الأوقاف

- مفهوم الوقف

- أقسام الأوقاف في حيفا والقضاء

1- الأوقاف الذرية

2- الأوقاف الذرية الخيرية المشتركة

3- الأوقاف المندرسية

4- الأوقاف الخيرية الإسلامية

الفصل الرابع

حجم الأوقاف

مفهوم الوقف

الوقف لغة:

هو حبس المال وصرف منافعه، أي حبس المال وصرف منافعه على جهة برّ أو غيرها¹، وقد اختلف الفقهاء في لزومه أو عدمه، وفيما إذا كان جوازه مؤقتاً أو مؤبداً². ووقف الأرض أو الدار على المساكين أو للمساكين وقفاً حبسها³.

والجمع: وقف ووقوف⁴، وأحياناً يجمع أوقاف، والموقوف يسمى حبساً، ويقال وقفت الأرض وغيرها، أوقفها وقفاً⁵، ومصدر الفعل المتعدي وقف، فالوقف مصدر قولك: وقفت الدابة⁶.

الوقف اصطلاحاً:

هو تحبيس الأصل وتسييل المنفعة وقد ذهب الفقهاء في حكم العين الموقوفة ثلاثة مذاهب، وعرف كل منهم الوقف وفق مذهبه، فالشافعية والصحابيين من الحنفية ذهبوا إلى أن العين الموقوفة تنتقل إلى ملك الله تعالى، أما الحنابلة فقد ذهبوا إلى أن العين الموقوفة تنتقل إلى ملك الموقوف عليه⁷.

قسم الفقهاء الوقف إلى نوعين: - وقف خيري وآخر ذري أو أهلي، ويقصد بالوقف الخيري الوقف على جهة بر معروفة كالمساجد والملاجئ والمستشفيات أو الفقراء وطلبة العلم،

¹ الجوهري، الصحاح، ج4، ص1440. ابن منظور، لسان العرب، مج9، ص359. المر، أحكام، ج1، ص17.

² الموسوعة العربية الميسرة، ج2، ص1955.

³ ابن منظور، لسان العرب، مج9، ص359.

⁴ ن. م، ص359.

⁵ عبد العظيم، الموسوعة الإسلامية العامة، ص1455.

⁶ ابن منظور، لسان العرب، مج9، ص359.

⁷ عبد العظيم، الموسوعة الإسلامية العامة، ص1455.

وقد سمي بذلك لاقتصار نفعه على المجالات الخيرية العامة. أما الوقف الذري فهو الذي حدد استحقاق الربيع للذرية، أو النسل، أو الأقارب.... الخ، وينقسم إلى وقف عقار، ومنقول¹.

اختلف الفقهاء حول الأموال التي يجوز وقفها حيث ذهب بعضهم إلى صحتها في العقار والمنقول، بينما رأى آخرون أنه يجوز لكل ما يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه².

استلهم إنشاء نظام الأوقاف من بعض الآيات القرآنية والسنة النبوية وإجراءات الخليفة عمر بن الخطاب، وقد وضعت شروط للواقف كأن يكون سليم العقل وراشداً وقادراً على الإيفاء بأمر دينه وبالإمكان أن يكون من النصارى أو اليهود أو من النساء³.

قسمت الأراضي الموقوفة تبعاً لقانون الأراضي العثماني الصادر عام 1858م إلى نوعين وهما :

1- الوقف الصحيح: هو الذي أقيم من أراضي الوقف الصحيح، وتم إيقافه وفقاً للشرع الإسلامي وتكون رقبته وحق التصرف فيه عائداً إلى الوقف وفقاً لشروط الواقف⁴.

2- الوقف غير الصحيح: أفرزت من الأراضي الأميرية⁵ وقد أوقفها السلاطين على جهة من جهات الخير، ويبقى حق رقبته والتصرف بها تابعة لخزينة الدولة⁶.

وجه المجلس الإسلامي الأعلى ودائرة أوقافه العامة اهتماماً بالحفاظ على الأوقاف بصنفيها حيث اهتم بحصرها وتسجيلها، ويتضح ذلك من خلال المبالغ المالية التي دفعها⁷، فقد دفع (4500) جنيه ثمن خرائط⁸.

¹ المر، أحكام، ج1، ص16. دمير، سياسة، ص23، 22. الموسوعة الإسلامية، ص1455.

² المر، أحكام، ج1، ص16. الموسوعة الإسلامية، ص1455-1456.

³ المر، أحكام، ج1، ص17. دمير، سياسة، ص18-19.

⁴ المر، أحكام، ج1، ص20. دمير، سياسة، ص21. أبو بكر، ملكية ص416-417. الحزماوي، ملكية، ص39.

⁵ المر، أحكام، ج1، ص20. دمير، سياسة، ص21.

⁶ المر، أحكام، ج1، ص24. الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج1، ص177. الحزماوي، ملكية، ص39.

⁷ س أ ش، صندوق 89، م 73/29، رقم التسجيل 306، ت 10/4/1937م.

⁸ ن م، صندوق 87، م 64/29، ص108، ت 10/4/1935م.

أقسام الأوقاف في حيفا والقضاء

1- الأوقاف الذرية

أشارت سجلات أوقاف حيفا إلى أوقاف الشيخ عبد الرحمن التميمي الداري¹ في قرية بلد الشيخ وحيفا، ففي حيفا كان له أوقاف عديدة منها العمارة الكبيرة الكائنة بالمحل المعروف بساحة الحسبة في الجهة الشرقية من حيفا، وكانت تضم حاصلاً كبيراً أمامه فسحة مسقوفة بالزينكو ودكانين، وكانت الأجرة السنوية (277) جنيهاً². وكان يتبع لأوقاف السهلي أوقاف في بلد الشيخ أيضاً مقيدة بدفتر الوريكو و بالمالية باسم عبد الله السهلي ومساحتها (250) دونماً³.

اشتراط الشيخ عبد الرحمن السهلي في حجة ووقفته أن يتم الإنفاق من ريع الوقف على إصلاحه وترميمه وما تبقى بعد ذلك يصرف على الواقف طيلة حياته دون أن يشاركه أحد، ومن بعده على أولاده الذكور من صلبه ثم على أولاد أولاده الذكور.... الخ، وإذا انقطعت ذرية الواقف ونسله يتم إنفاق ريع الوقف على أولاد أخيه الشيخ عبد القادر وأولاد عمه الشيخ محمد وعلي السهلي، وإذا انقطع نسلهم ينقل الريع إلى المسجد النبوي في المدينة المنورة، وإذا تعذر إيصاله يتم إنفاقه على فقراء ومساكين المسلمين، وقد حرمت النساء وأنساليهن من ريع الوقف حيث اشتراط الواقف استفاضة أنساليهن الذكور دون الإناث، وجعل حق النساء مقصوراً على السكن في البيوت التابعة للوقف طيلة حياتهن ولكن ليس لأنساليهن⁴.

تسبب هذا الوقف بالنزاعات المستمرة داخل عائلة السهلي حيث اتهم النظار والمتولون عليه بالاستيلاء على ريعه لأنفسهم وحرمان بقية أفراد العائلة منه، فقد رفع علي بيك محمد السهلي كتاباً إلى مأمور أوقاف الشمال تضمن شكوى ضد بعض أقاربه المتولين على الوقف متهماً إياهم التصرف في ممتلكات الوقف دون غيرهم وخصوصاً الشيخ صالح السهلي

¹ عمل نائباً شرعياً في مدينة حيفا عام 1827م وتوفي فيه عام 1845م. يزبك، الهجرة، ص244.

² س أ ح ، صندوق 13 ، م89/5/31، ص 15 ، ت1935\2\3م.

³ ن. م، صندوق 3، م 55\4\3، ص3، د.ت.

⁴ غنايم، أوقاف، ص372-373.

ومصطفى محمد السهلي وعمر أفندي محمديّة زوج شقيقة الشيخ صالح حيث قام كل منهم ببناء بيت في أرض وقف عبد الرحمن السهلي في بلد الشيخ واغتصبوا (250) دونما من أراضي وقف عبد الرحمن السهلي الخاصة بكل العائلة، وادعى أيضاً أن أخوات صالح أفندي وهنّ مريم وصفية ويسرى شاركن أخاهن بذلك حيث بنين بيوتا خاصة بهن على أرض وقف السهلي ببلد الشيخ بمساحة (10) دونمات، وادعى أن قيمتها (3000) جنيه، واتهم الشيخ صالحاً أيضاً بأنه لا يحاسب المتولي عن غلة الأرض بل يحتفظ بها لنفسه، واتهمه بوضع يده على كرم العامودة الكائن في بلد الشيخ ومساحته (45) دونما وثمنه يساوي (10) آلاف جنيه، وقد أطلق المشتكي على أقاربه لفظ مرتزقة بلد الشيخ وطلب إلى المأمور إنصافه وعدم قيد الأراضي المغتصبة بأسماء المغتصبين في قيد الطابو¹.

وبناءً على تعدد الشكاوى المرفوعة ضد الشيخ صالح في محكمة حيفا الشرعية فقد اتخذ القاضي قراراً بعزله عن تولية أوقاف جده بتاريخ 1937\7\4م وأنط إدارتها مؤقتاً بمأمور الأوقاف حتى يعين متولٍ آخر². ووصلت الخلافات داخل العائلة درجة نفي بعض أفرادها نسب بعضها الآخر، فقد رفعت الدعاوى أمام المحكمة الشرعية لنفي نسب الشيخ علي السهلي من أبيه عبد الرحمن السهلي³.

من أوقاف السهلي أيضاً مزرعة روشميا التي اشتملت على ست قطع مساحتها (4000) دونم، وقد ادعت حكومة الانتداب ملكيتها حيث قامت بضبطها وتأجيرها للعديد من الأشخاص بدعوى أنها محلولة، ولذا رفع محمد علي بيك التميمي وكيل عائلة السهلي دعوى ضد حكومة الانتداب إلا أن الحكومة ردت الدعوى بحجة أنه ليس هناك بيعة تثبت وقفية الأرض عند صدور قانون الأراضي العثماني في رمضان 1274هـ / 1858م⁴.

¹ س أ ح ، صندوق 3، م 55\2\3، ص 1-2، ت 1935\5\30م.

² ن. م. ع 432، ت 1937\7\7 م .

³ غنائيم ، أوقاف، ص 374

⁴ م إ ت ب أ / ق، م 1/3/70، 5/46/2، كتاب موجه لرئيس المجلس الإسلامي، ت 1935\9\29م.س أ ح، صندوق2، م37\2\3، ص25، ت1926\3\3

ومن الأوقاف الذرية الأخرى وقف أبي الهيجاء الوفائي¹ في قرية عين حوض ويشتمل على أراضٍ وأحراش²، وقدمت الأوقاف الأدلة على وقفيتها، وعليه أوقفت حكومة الانتداب ضمها إلى الأحراش الحكومية³ وكانت عائلة أبي الهيجاء اختارت الشيخ زيد قيماً على أحراش ذلك الوقف⁴.

2- الأوقاف الذرية الخيرية المشتركة

جمع بعض الواقفين في وقفياتهم بين الأوقاف الذرية والخيرية حيث خصصوها للإنفاق على أنفسهم طوال حياتهم ومن بعدهم لأولادهم وأنسالهم.... الخ، واقتطعوا قسماً منها للإنفاق على المساجد والزوايا كأوقاف الشيخ سعيد الكوكباني التي اشتملت على أراضٍ في عين حوض قضاء حيفا، والحدثة قضاء طبريا وأربعة قراريط في قرية كوكب قضاء الناصرة والمزرعة المعروفة بقرية إدريس ومزرعة دور التابعتين لناحية شفا عمرو، حيث أوقفها على الزاوية المعروفة باسمه وعلى العائلة الهيجاوية في عين حوض، وهذا الوقف قديم يعود إلى عام 1504م⁵.

أشارت سجلات أوقاف حيفا إلى وقف فاطمة بنت أحمد الملقبة (روحديل خانم) زوجة المرحوم علي بيك سليمان جركس، فقد أوقفت وحبست العقارات التي امتلكتها في حيفا وقيسارية واشتملت على الدار المشهورة باسم دار علي بك جركس وقد اشتملت على محلات سفلية وأخرى علوية ومرافق شرعية متصلة بها، والدار الواقعة في قيسارية المحتوية على محلات سفلية وجنينة، والأربعة حواصل المتلاصقات الواقعة على شاطئ البحر في قيسارية والكرم والدار الواقعين في مزرعة إحديون التابعة لقيسارية، وتشتمل على عقدين وأربع أوض وفسحة

¹ م إ ت ب أ / ق، م 72، 51381، دفتر الأملاك الوقفية في حيفا وقضائها، ص 9-17.

² ن. م، م 1/10، 5/26/7. ع 3674، ت 1927/6/23 م.

³ ن. م، ت 1927\6\3 م.

⁴ ن. م، ت 1927/11/21 م.

⁵ غنائم، أوقاف، ص 381.

سماوية ومرافق شرعية، وقد أوقفت المدعوة جميع ما ذكر وقفاً صحيحاً وتأييداً وحبساً سرمدياً وحسنة مخلدة فلا يباع ذلك الوقف أو شيء منه ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك ... الخ.

اشتترطت الواقفة العديد من الشروط الشرعية كأن يبتدأ بعمارته من ريعه أولاً وما يحتاج إليه من إصلاح وترميم وغيره من اللوازم، وما بقي بعد ذلك يصرف على الواقفة مدى حياتها لا يشاركها فيه أحد ومن بعدها يقسم الربيع الفاضل بعد عمارته ولوازمه الأخرى على أربع وعشرين حصة كالاتي :

أ. خمس حصص تصرف في أعمال الخيرات وهي قراءة ختمتين شريفتين من القرآن، ومولدين شريفيين ونحر ذبيحتين للفقراء والمساكين عن روح الواقفة كل عام وما يفضل يصرف على جامع قيسارية.

ب. أربع حصص تصرف إلى أحمد بك بن حسن بك من مهاجري البوسنة الساكن بقيسارية مدة حياته ومن بعده تصرف إلى أولاده الذكور والإناث للذكر مثل الأنثى ومن بعدهم فأولادهم ثم لأولاد أولادهم وأنسالهم وأعقابهم ... الخ.

ت. أربع حصص تصرف إلى بهية خانم بنت آغات زوجة أحمد بك مدة حياتها لا يشاركها فيها مشارك ثم من بعدها لأولاد أولادها ... الخ.

ث. أربع حصص خصصت إلى كول بياض خادمة الواقفة مدة حياتها ثم من بعدها فأولادها ثم لأولاد أولادها..... الخ.

ج. ثلاث حصص تصرف إلى حسين أفندي ابن باي جركس الملازم عسكري مدة حياته ثم من بعده لأولاده فأولاد أولاده الخ.

ح. حصتان تصرفان لنور ملك زوجة المرحوم محمد علي أفندي العلبدي، وحصتان لنور شيب زوجة سعيد الخميس مدة حياتهما ثم من بعدها فأولادهما ثم لأولاد أولادهما... الخ

وفي حالة انقراض الموقوف عليهم جميعاً يصرف ريع الحصص المذكورين إلى مصالح المسجد النبوي في المدينة المنورة، وإن تعذر وصولها تصرف على الفقراء والمساكين من أمة محمد. ومن شروط الواقفة أيضاً عدم تأجير الوقف لأكثر من سنتين ولا لذي شوكة ولا لمعصية ولا لظلم ولا لمتغلب، وأن يكون النظر والتولية على هذا الوقف لنفس الواقفة مدة حياتها ثم من بعدها لأحمد بك ثم من بعده فلأرشد من أولاده ثم أولاد أولاده.... الخ، وإن انقضوا جميعاً فتكون التولية والنظر لمن يكون متصفاً بصفات الرشد والصلاح والتقوى من إسلام قيسارية، واشترطت بأن لا يكون لأحد من الولاة والقضاة والحكام مدخل في أمر الوقف والتولية¹.

3- الأوقاف المدرسية

هي تلك الأوقاف التي لا يعرف واقفوها، ولم يكن عليها متولون أو نظار حيث تم وقفها منذ فترة بعيدة، وتعتبر أوقاف جامع الاستقلال من الأوقاف المدرسية التي أدارتها منذ عام 1918م الجمعية الإسلامية في حيفا، وقد طلب مأمور الأوقاف في كتاب رفعه إلى مدير الأوقاف العام إلحاق أوقاف جامع الاستقلال بإدارة الأوقاف العامة وذلك بتقديم طلب من مديرية عموم الأوقاف أو بواسطة هيئة المجلس الإسلامي الأعلى إلى المندوب السامي بإصدار مادة قانونية تتضمن إلحاق تلك الأوقاف بالإدارة العامة بحسب الأصول المتبعة في قوانين الحكومة وأنظمتها².

كانت أوقاف حيفا المدرسية تشمل في عام 1922 تسعة مخازن ودارين، واثنى عشر دكاناً، أما في عام 1938م فاشتملت على (36) دونماً ومقهى و(8) دكاكين³، وأصبحت واردات الأوقاف المدرسية لا تفي بنفقات المدارس ورواتب المعلمين وغيره⁴ فقد انخفضت وارداتها من

¹ س أ ح، صندوق 2، م 30/2/3، ص 37، 38، 39، ت 8 جمادى الأولى 1321هـ/2 آب 1903م.

² ن. م، م 32/2/3، ع 298، ص 2، ت 1938/6/8م.

³ م إ ت ب أ ق، م 5 / 22/5، 1/10 . مذكرة المجلس الإسلامي الأعلى ت 1937/5/1م، كتاب من مدير أوقاف الشمال إلى مديرية الأوقاف العامة 10/1، ت 1939/10/3م.

⁴ س أش صندوق 77، م 18/2/3، ع 337، ص 12، ت 1947/3/25م.

(1640) جنيهاً سنة 1937م إلى (955) جنيهاً و (900) ملاً عام 1939م، وذلك بسبب الأحداث السياسية خلال تلك الفترة، المتمثلة بأحداث الثورة الفلسطينية الكبرى¹.

4- الأوقاف الخيرية الإسلامية

أ. الأوقاف على مساجد حيفا

خصصت للإنفاق على مساجد المدينة وترميمها ودفع رواتب أئمتها ومؤذنيها وخطبائها وكان في حيفا أواخر الحكم العثماني مسجدين هما جامع النصر الكبير² والجامع الصغير³.

أشارت سجلات أوقاف حيفا إلى أوقاف جامع النصر حيث ذكرت أن حسن باشا الجزائري وقف له جميع الدار الواقعة بجواره المشتملة على عقدين أحدهما فوق الآخر وعلى مرافق شرعية، واشترط صرف ريع الدار على مصالح الجامع من إمامة وخطابة وغيرها، واشترط توليته إلى الشيخ سلمان ولجميع أولاده وأولاد أولاده وهلم جرى... الخ.

ووقف السيد حسين بن عبد القادر بن فخر الدين العثماني على مصالح الجامع جميع الثمانية دكاكين الواقعة في السوق الشرقي من حيفا وجميع الدار المحتوية على بيت كبير وقنطرة واحدة وخشة صغيرة، ووقف سليمان الماضي على الجامع الأربعة قراريط المشاعة في الحاكرة الواقعة في حواكير أبو حوام، ووقف حسن بن خليل بن خالد بك على مصالح

الجامع أربع قطع أراضي الواقعة في حيفا وقد جعل الواقفون شرط التولية على جميع الأوقاف للشيخ محمود الخطيب ومن بعده لأولاده وأولاد أولاده... الخ، وبعد انقراضهم لعلماء المسلمين، واشترطوا أيضاً صرف غلة الأوقاف على مصالح الجامع وعلى الشيخ محمود وعلى أولاده وذرياتهم من بعدهم، وقد أوقف أيضاً حسين بن عبد القادر بن فخر الدين العثماني من حيفا على

¹ م إ ت ب أ ق، م 10/10 . 5/35/1، ت 1946/3/31م.

² أنشأه حسن باشا الجزائري بعد القضاء على ظاهر العمر سنة 1775م في المحلة الغربية، وعرف باسم الجامع الغربي والجامع الكبير وجامع الاستقلال، س أ ح، صندوق 2، م 35/2/3، ص 5، ت 1931/1/5م.

³ بناه ظاهر العمر سنة 1761م عندما قام ببناء حيفا الجديدة وكان يعرف بجامع السوق، اغباريه، حيفا، ص 275، 276.

مصالح المسجد عمارة اسكله والتي تشمل ثمانية دكاكين تقع في السوق الشرقي، وذلك على الشروط السابقة¹.

حاول بعض أفراد عائلة الخطيب غير المستفيدين من هذا الوقف اعتباره وقفاً عائلياً واتضح ذلك من خلال دعوى رفعها الشيخ عبد الحي بن الشيخ محمود الخطيب على عبد الواحد ابن الشيخ محمود الخطيب المتولى على أوقاف المسجد حيث ادعى أن الأوقاف عائلية إلا أن المتولى أظهر حجج الوقف وقد حكمت المحكمة الشرعية بحيفا بصحتها².

تولى إدارة أوقاف هذا المسجد العديد من المتولين حتى نهاية العهد العثماني وهم الشيخ محمود الخطيب، والشيخ محمد بن الشيخ محمود والشيخ عبد الواحد بن الشيخ محمود الخطيب³.
الخطيب³.

في عهد الاحتلال البريطاني ضمت حيفا العديد من المساجد وهي النصر⁴ والاستقلال وأوقافه تعتبر من الأوقاف المندرسية وطلب مأمور أوقاف الشمال بكتاب رفعه إلى مدير الأوقاف العام وضعه تحت إدارة الأوقاف العامة⁵، ومسجد الحاج عبد الله أبو يونس وقد أنشأه عام 1932م على أرض "ميري" ولم يسجل كوقف وكان يدفع راتب الإمام وجميع المصاريف الأخرى من جيبه وعندما سافر إلى الشام أغلق المسجد لأن أحداً لم يكن على استعداد لدفع المصاريف، وفتح لاحقاً من قبل جمعية أوقاف حيفا، ودفعت الأموال من ميزانيتها⁶، والمسجد الشرقي الصغير (جامع الخطيب) وكان له أوقاف إلا أن المتولين كانوا يتواطئون مع

¹ س أ ح، صندوق 2، م 35/2/3، ص 1، أ، ب، ج، د، ت 1931/1/5م.

² يزيك، النظم، ص 239. غنايم، اوقاف، ص 375.

³ غنايم، اوقاف ص 376.

⁴ س أ ح، صندوق 2، م 35/2/3، ص 99، ت 1934/4/15م.

⁵ ن. م، م 32/2/3، ع 298، ت 1938/6/8م.

⁶ م أ ت ب أ ق، م 1/2/10. 5/39/1، ت 1943/7/8م.

المستأجرين لعقارات الوقف العائدة له حيث يتفقون في الظاهر على قيمة ويتفقون واقعياً على أكثر منها¹.

كان لجميع تلك المساجد عقارات وقفية موقوفة عليها باستثناء مسجد الحاج عبد الله الذي أنفقت عليه جمعية حيفا من عائدات أوقاف جامع الاستقلال، فقد رفع المتولي على أوقاف جامع الاستقلال كتاباً إلى المجلس الإسلامي بتاريخ 1943/3/3م أشار فيه إلى أن جمعية أوقاف حيفا غير مستعدة بعد الآن لدفع رواتب موظفي مسجد الحاج عبد الله يونس، وطالب المجلس أن يدفع المبالغ التي دفعتها الجمعية حتى نهاية سنة 1942م ومقدارها (935)جنيهاً و(510) ملاً².

جدول (8) مساجد حيفا والأوقاف التي كانت مخصصة لكل منها عام 1922م.

اسم المسجد	الأوقاف المخصصة له
جامع حيفا الصغير ³ (المسجد الشرقي أو مسجد الخطيب)	(4) دكاكين (2) مخزن
جامع حيفا الكبير (جامع النصر) ⁴	(5) دكاكين ، (2) دار ، (4) قطع أراضٍ
الجامع الشرقي ⁵	(3) دكاكين

جدول (9) أسماء مساجد حيفا وحجم أوقافها وبعض متوليها عام 1938م:

اسم المسجد	حجم الأوقاف ونوعها	المتولي
المسجد الصغير ⁶	(4) دكاكين	توفيق العنبتاوي ⁷
مسجد النصر ⁸	(8) دكاكين، أرض زراعية، (36) دونماً، مقهى.	يونس الخطيب

¹ س أ ح.، صندوق 2، م 35/2/3، ع 1060، ص 81، ت 1935/6/18م.

² م أ ت ب أ ق . م 1/2/15 . 1/5/39، ت 1943/7/8م.

³ س أ ح ، صندوق 1 ، م 2/ 1/3 ، ص 1-5 ، ت 1939/12/31 .

⁴ م إ ت ب أ ق ، دفتر الأملاك الوقفية، م رقم 5/22/5.1/10 .

⁵ ن، م .

⁶ س أ ح ، صندوق 5، م 5/29، ص 11، ت 1930م.

⁷ ن . م ، م 10/29، ص 15، ت 1939/7/8م .

⁸ ن . م، صندوق 2، م 35/2/3/ ص 101، ت 1934/4/15م .

الجمعية الإسلامية	(3) دكاكين (1) حمام (6) معاصر	مسجد الاستقلال ¹
الحاج عبد الله يونس	(2) دونم (2) عقار	مسجد الحاج عبد الله ²

يتضح من خلال مقارنة الجدولين السابقين ازدياداً في عدد مساجد حيفا وعقاراتها الموقوفة.

يعتبر وقف الخضر أيضاً من الأوقاف الإسلامية الخيرية في حيفا، وقد أوقف عليه ثلاث قطع من الأرض في حيفا مساحتها (70) دونماً وتولت إدارته عائلة حسن من حيفا، وعائلة الشلبي ومن بين متوليه أسعد حسن، وكانت أوقافه تضم بيتين وحنوتين وقطعة أرض ومحلات سفلية³.

من الأوقاف الخيرية الإسلامية في حيفا أوقاف نبي الله يحيى التي اشتملت على دار في حيفا كانت نصفها ملك لمصطفى بن الشيخ حسين القيسي والنصف الآخر هي وقف جامع نبي الله يحيى⁴.

ب. الأوقاف على مساجد القرى

وجه المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى منذ تأسيسه عام 1921م اهتماماً بإجراء تسجيل لجميع الأوقاف بما فيها المساجد والمقابر والمقامات والأراضي والعقارات الوقفية في جميع مدن وقرى فلسطين، حيث أن ذلك يحفظها من كل تعرض واعتداء. وطلب من مسؤولي أوقاف حيفا إتمام هذا الأمر، وفوض المجلس إلى يوسف السعيد من أهالي كفر قرع زيارة مختير قرى قضاء حيفا لجمع المعلومات والوثائق اللازمة عن أوقاف المساجد والمقابر والمقامات والأراضي الوقفية⁵.

¹ م إ ت ب أرق. دفتر الأملاك الوقفية في حيفا والقضاء م 5/38/1.17/2.

² ن، م.

³ م إ ت ب أرق، م 5/38/1/17/1، دفتر بالأملاك الوقفية في حيفا وقضائها ص 9-17.

⁴ غنائيم، اوقاف، 376.

⁵ س أ ش، صندوق 77، م 21/3/3، ص 21، ت 1935/9/22م.

وطلب من مختير وإختيارية القرى التعاون مع دائرة الأوقاف لتسجيل أراضي الجوامع والمقابر وأرض الوقف والعقارات الوقفية الأخرى باسم الوقف الإسلامي وذلك حفاظاً عليها وصوناً لها من كل اعتداء¹.

وبناء على ذلك تم حصر المساجد في قضاء حيفا وأوقافها، والتي هي:

جدول (10) أوقاف مساجد القرى، ومواقعها ومساحتها أن وجدت:

الرقم	القرية	المسجد / غيره	حجم الأوقاف وموقعها	المساحة بالدونم
1.	أبو شوشه ²	مسجد أبو شوشة	-	-
2.	إعبلين ³	مسجد إعبلين	أرض مزروعة زيتون	2
3.	أم الزينات ⁴	جامع	-	-
4.	أم الشوف ⁵ الشوف ⁵	جامع أم الشوف	أرض الربيضة وهي وقف صحيح	6
5.	أم العلق ⁶	جامع أم العلق	قطعة أرض / خيرى	-
6.	أم الدفوف ⁷ الدفوف ⁷	جامع أم الدفوف	أرض وقفية / خيرى	-
7.	إجزم	مسجد قرية إجزم	قطعة أرض ⁸ ودار ⁹	80
8.	بلد الشيخ	مسجد بلد الشيخ	1. أرض المسجد ومحيطه ¹	1

¹ ن. م، م 22/3/3، ص 21، ت 1935/9/2م.

² م إ ت ب أ ق ، م 5/22/5.1/10، كتاب من مأمور الأوقاف في عكا إلى رئيس المجلس الإسلامي، ت 1922/9/19م.
³ س أ ح، صندوق 21، م 14/41، ص 4، ت 1946/10/5م. انظر أيضاً م إ ت ب أ ق، م 7/2. 5/38/1، دفتر الأملاك الوقفية في حيفا وقضائها ، ص 9-17.

⁴ س أ ح، صندوق 21، م 2/41، ص 1، ت 1930/4/26م.

⁵ مقابلة مع عطية موسى عبد قراوي، 80 سنة، جنين، ت 2010/5/27م، س أ ح، صندوق 4، م 64/3/31، ع 3340، ص 1، ت 1935/9/23م.

⁶ س أ ح، صندوق 5، م 15/41، ص 1، ت 1935/12/1م .

⁷ ن. م، صندوق 4، م 64/3/3، ص 1، ت 1935/9/23م.

⁸ ن. م، صندوق 23، م 1/44، ع 175، ص 1، ت 1936/3/8م. مقابلة مع خالد راشد منصور، 78 سنة، ت 2010/6/8م.

⁹ م إ ت ب أ ق، دفتر الأملاك الوقفية في حيفا من 9 - 17 .

300	2. قطعة أرض/ بلد الشيخ ² .			
25	3. قطعة أرض/ بلد الشيخ ³			
250	4. قطع أرض/ بلد الشيخ ⁴ .			
20.064	5. قطع أرض/ بلد الشيخ ⁵			
المساحة بالدونم	حجم الأوقاف وموقعها	المسجد/ غيره	القرية	الرقم
0.0428	وقف صحيح / نفس القرية	الجامع	جبع ⁶	9.
-	وقف صحيح/ نفس القرية	مسجد قرية الكساير	خرربة الكساير ⁷	10.
0.4	وقف خيرى/ نفس القرية	مسجد مهبط	الريحانية ⁸	11.
2-1	وقف صحيح/ المباشل	مسجد السنديانة	السنديانة ⁹	12.
30.5	1. (5) دكاكين، عرصة، صبر، (117) عرق زيتون	أوقاف مسجد شفاعمرو	شفا عمرو ¹⁰	13.
0.121	2. أرض/ جدر القرية			
1.340	3. قطعة أرض الحمامين			
0.064	4. دار			
-	5. أرض/ تقع في جدر القرية			
0.078	6. أرض/ ضمن القرية			
3.413	7. الفوار/ أرض زيتون			

¹ س أ ح، صندوق 4، م 40/3/1، ص 1، ع 3484، ت 1935/10/8 م.
² ن. م، صندوق 3، م 49/20/3، ص 1، ت 1934/7/23 م.
³ ن. م، صندوق 4، م 42/3/1، ص 1، ع 3486، ت 1935/10/8 م.
⁴ ن. م، صندوق 3، م 55/40/3، ت 1955 م.
⁵ ن. م، صندوق 21، م 12/41، ص 15، 25، 71، ت 1932-1947 م.
⁶ س أش، صندوق 77، م 24/3/3، ت 1938-1940 م.
⁷ س أ ح، صندوق 21، م 18/41، ع 48، ص 1، ت 1936/1/13 م.
⁸ ن. م، صندوق 4، م 48/3/1، ص 1، أب، ت 1935/9/20 م.
⁹ ن. م، صندوق 23، م 1/44، ص 4، ت 1936/4/1 م.
¹⁰ س أش، صندوق 82، م 26/29، د ص، ت 1931-1939 م. انظر أيضاً صندوق 77، م 22/3/3، ص 332، ت 1936/6/9 م. صندوق 76، م 77/1/3، ت 1947/9/6 م، صندوق 5، م 9/29، ورق ع 43، ت 1937/3/31 م، م أ ت ب أ/ ق. دفتر الأملاك الوقفية في حيفا والقضاء، ص 9-17، م 5/38/1، 7/2.

2.482 0.070	8. أرض الخليل وأبو رجب 9. (5) دكاكين.			
-	وقف صحيح/أرض زراعية	جامع القرية	أم العمد ¹	14.
200	وقف صحيح/أرض الربيضة	جامع القرية	صبارين ²	15.
	وقف صحيح/أرض النواميس	مسجد	الصرفند ³	16.
المساحة بالدونم	حجم الأوقاف وموقعها	المسجد/ غيره	القرية	الرقم
-	1. وقف صحيح/الحلبيات	مسجد الطيرة	الطيرة ⁴	17.
-	2. وقف صحيح/ اليرنجينا			
600	3. وقف صحيح/ جدر القرية			
-	4. وقف صحيح/في القرية			
-	5. وقف صحيح/ في طريق الكنيسة.			
2	وقف خيرى/جامع وحاكورة تابعة له	مسجد عارة	عارة ⁵	18.
3	1. مسجد قرية عرعره ومشتملاته/ ساحة داخل القرية	مسجد القرية	عرعره ⁶	19.
18	2. جزيرة عتابا من أوقاف الحرم النبوي/ أراضي القرية			
20	3. عين النزازة وهي كرم زيتون/ أراضي القرية			
300	4. قطعة الجامع			
-	وقف خيرى	مسجد القرية	عتليت ¹	20

¹ س أش، صندوق 76، م 4/1/3، ت 9431/9/25م.

² ن. م، صندوق 77، م 24/3/3، ص 69، د. ت. مقابلة مع محمد خليل ابراهيم جبالي، 73 سنة، ت 2010/6/8م.

³ ن. م، م 24/3/3، أعمال التسجيل ت 1938 - 1941م.

⁴ س أ ح، صندوق 4، م 58/3/1، ص 1ب، م 72/3/1، ص 1أ، م 57/3/1، وم 55/3/1، ت 1935م وصندوق 76، م 7/1/3، ت 1941/12/1م.

⁵ س أ ح، صندوق 4، م 75/3/3، ص 3ب، ت 1935م.

⁶ ن. م، صندوق 21، م 16/4، ص 5-16، ت 1935/9/24م.

21.	عين حوض ²	مسجد القرية	وقف خيرى	-
22.	عين غزال ³	مسجد القرية	(5/1) أرض كراكير الزعير/ جدر القرية	2.5
الرقم	القرية	المسجد/ غيره	حجم الأوقاف وموقعها	المساحة بالدونم
23.	الفريديس ⁴	مسجد القرية	وقف خيرى	-
24.	قنير ⁵	مسجد القرية	1. قطعة وقف غير مضبوط/ أرض المنط 2. مسجد القرية وساحته/ داخل القرية	10 0.7
25.	قيرة وقامون ⁶	جامع قرية قيرو وقامون	أرض وقفية للجامع	250
26.	قيسارية ⁷	1. مسجد قيسارية 2. مسجد قيسارية الثاني	1. أوقاف الجامع في مزرعة حديدون. 2. غرفتين للمسجد تستخدمان كمدرسة.	120 2
27.	كفر قرع ⁸	مسجد كفر قرع	عيون جزر الجامع	225
28.	كفر لام ⁹	مسجد القرية	أرض وقفية للجامع	30
29.	الكفرين ¹⁰	جامع الكفرين	—————	—

¹ ن. م، صندوق 2، م 31/2/3، ص18، ت 1930/12/23 وم 33/2/3، ع 3063، ص2، ت 1934/5/21 م.
² س أش، صندوق 77، م 24/3/3 ص 66، ت 1938-1940م. مقابلة مع مصباح محمد مصطفى ابو الهيجا، 80 سنة (من اهالي وسكان عين حوض قبل النكبة، وسكان مخيم جنين حاليا)، ت 2010/6/8م.
³ س أ ح، صندوق 21، م 7/41، ع 75 ص 14، ت 1946/2/13م.
⁴ س أ ح، صندوق 21، م 20/41، ع 2145، ص 28، ت 1943/8/4م. مقابلة مع حمدي حسين محمد الخطيب (ام موسى) 87 سنة (من اهالي وسكان الفريديس سابقا، سكان وادي بريقين حاليا) ت 2010/6/8م.
⁵ س أ ح، صندوق 4، م 60/3/1، ص 1، وم 61/3/1، ص 1، ت 1935/9/23م.
⁶ ن. م، صندوق 21، م 8/41، ع 2950، ص17، ت 1946/12/1م.
⁷ ن. م، صندوق 2، م 30/2/3، ص 4، ت 1933/5/21م.
⁸ ن. م، صندوق 21، م 5/41 ع 591، ت 1933/9/26م، انظر أيضاً م ا ت ب أ ق، م 7/2. 5/38/1. دفتر الأملاك الوقفية في حيفا وقضائها، ص9-17،
⁹ م ا ت ب أ ق، م 4/10 . 5/27/1، ع 7، ص5، ت 1927/4/20م.
¹⁰ مقابلة مع يوسف عبد الرحمن محمد حمدي، 72 سنة، ت 2010/6/8م.

30.	البرج ¹	جامع قرية البرج	1. المسجد وثلاث غرف وفسحة وسبيل الماء، وغرفة مصلى للنساء 2. قطعة أرض/ أراضي القرية 3. قطعة أرض/ أراضي القرية 4. قطعة أرض/ أراضي القرية	150 40 /اعتدى عليها اليهود 100 / اغتصبها اليهود
الرقم	القرية	المسجد/ غيره	حجم الأوقاف وموقعها	المساحة بالدونم
31.	الجرس (الغاية) ²	مسجد قرية الجرس	1. أرض عليان/ أراضي القرية 2. أرض خور المجني/ أراضي القرية 3. خور المسيحية/ أراضي القرية	المساحة (80) دونماً لجميع القطع
32.	جسر الزرقاء ³	مسجد قرية جسر الزرقاء	-	-
33.	كفرتا ⁴	المسجد الإسلامي	قطعتا أرض مزروعتان بالزيتون/ تقع إحداهما بالجهة الشمالية وأخرى بالجهة القبلية	1500
34.	كركور ⁵	جامع كركور	أرض مندرسة/ جدر البلد أرض مقبرة البلد/ مزروعة باستثناء نصف دونم به قبور	0.5 40
35.	المنسي ⁶	جامع المنسي	-	-
36.	هوشة ⁷	جامع هوشة	أرض بها كرم تين	5

¹ س أ ح ، صندوق 21، م 10/41 ، ص 11 و 12 ت 1934/9/6م.

² س أ ح ، صندوق 22/ م 8/42 ، ع 33، ص 21، ت 1934/1/30م.

³ ن . م ، صندوق 21 م 41 / 22، ت 1947/11/12م

⁴ م إ ت ب أ ق . م 2/10 . 5/25/1 ص 12، سنة 1925م. انظر صندوق 98، م 1/34، ع 327، ت 1940/8/4م،
وصندوق 2، م 43/2/3 ص 4 سنة 1925م.

⁵ س أ ح ، صندوق 22، م 3/42، ع 398، ص 7، 10، ت 1933/7/8م.

⁶ مقابلة مع فخري فهد موسى تركمان، 74 سنة، ت 2010/5/27م.

⁷ س أ ح ، صندوق 23 ، م 1/44، ص 2، ع 675، ت 1936/3/8م. انظر م ا ت ب أ ق م 7/2 5/38/1 دفتر
الأملك الوقفية في حيفا وقضائها ص 9-17 .

600	قطعة أرض	جامع الياجور	الياجور ¹	37.
-	ضمن القرية	مسجد جعارة	خربة جعارة ²	38
5474.668	(55) قطعة أرض (5) دور و(10) دكاكين	40	39	المجموع

يتضح من خلال بيانات الجدول وجود مساجد لها أوقاف في غالبية قرى قضاء حيفا، إلا أن (10) مساجد لم تذكر الوثائق أوقافاً لها، كما ان هنالك (11) قطعة أرض لم تورد الوثائق مساحتها، بينما أوردت مساحة (42) قطعة حيث بلغت (4574) دونماً و (668) متراً، إلا أن غالبية أراضي الأوقاف مهمل أو بص (الأرض الموحلة) أو تحتاج إلى جهد كبير لإصلاحها، وغالبيتها غير مسجل في الطابو³، وحجم أراضي الأوقاف اوسع بكثير مما هو مبين في الجدول الجدول وذلك لعدم ذكر الوثائق مساحة الكثير من قطع الأراضي.

عانت أراضي وعقارات الأوقاف من الاعتداءات المستمرة للشركات اليهودية ومن الأمثلة قيام شركة بيكا اليهودية⁴، بإرسال عدد من عمالها إلى أرض الوقف المعروفة (جزيرة الوطاة) حيث أصلحوا جانباً منها بغرض تملكه⁵ وواجهت أراضي وعقارات المساجد اعتداءات متكررة من حكومة الانتداب البريطاني حيث صادرت الكثير من ممتلكات الأوقاف بحجة أنها أراضي موات⁶ أو أميرية⁷ وأحياناً كانت الشركات اليهودية تلجأ إلى شراء قسماً من الأرض

¹ م إ ت ب أ/ ق. م 1/10. و 5/24/1 ع 6353، ص2، ت 1925/1/22. م
² س أش، صندوق 77، م 24/3/3، ص66، أعمال التسجيل 1938-1940م، وم 13/2/3 ص6، كشوفات بأملك الأوقاف 1930-1943م.

³ س أ ح، صندوق 21، م 5/41، ع 596، ص 28، 66 ت 1933/9/26م.
⁴ جمعية البيكا: هي الجمعية اليهودية للاستعمار، كان لها دور في إرساء جذور الاستيطان الزراعي في فلسطين، وقد أنشأها المليونير اليهودي البريطاني روتشيلد عام 1883م. البديري، أراضي، ص114.

⁵ ن. م، ص 66.
⁶ أراضي موات: هي الأراضي الخالية من السكان والتي ليست بتصرف أو تملك أحد، والبعيدة عن العمران مسافة لا تقل عن ميل ونصف، وحق رقيبتها للدولة. س أ ح، صندوق 3، م 57/2/3 ص، ت 1937/9/8م. المر، أحكام، ج1، ص36-37.

⁷ أراضي أميرية: هي الأراضي التي تعود رقيبتها لبيت المال وحق التصرف بها للأفراد مقابل مبلغ من المال، ولم تكن الدولة تسمح بتغيير صنفها إلا بموافقتها. س أ ح، صندوق 3، م 57/2/3، ت 1937/9/8م. المر، أحكام، ج1، ص12-15.

للإستيلاء على مساحات كبيرة من أراضي الأوقاف المجاورة كما حدث في أراضي خربة
البرج¹.

¹ س أ ح ، صندوق 21، م 10/41، ص 12 أ ، ت 1935/4/23م.

ج- أوقاف المقامات الإسلامية

تعتبر ظاهرة تقديس مقامات الأولياء والصالحين قديمة، ولا تقتصر على منطقة إسلامية معينة وإنما شملت الأقطار العربية والإسلامية بما فيها فلسطين عامة. انتشرت هذه الظاهرة منذ الفتوحات الإسلامية الأولى واستمرت حتى أواخر العهد العثماني، حيث أن الحكومات الإسلامية التي فرضت سيادتها على فلسطين لم تعارض زيارة مقامات الأولياء والصالحين.

من خلال دراستي لهذه الظاهرة وجدت أن عدداً كبيراً منها يوجد في حيفا والقضاء، وكان الدافع إليها تقديس أو تخليد ذكرى بعض الأنبياء أو الأولياء الصالحين أو المجاهدين أو أشخاص اشتهروا بتدينهم وحسن أخلاقهم، وقد حرصت دائرة الأوقاف على تسجيل تلك المقامات وممتلكاتها، إلا أن مشاكل عدة واجهتها في سبيل تحقيق ذلك، حيث أن غالبيتها يقع في أراضٍ أميرية بالإضافة إلى عدم وجود خرائط لغالبيتها.

جدول (11) يبرز أوقاف المقامات الإسلامية في القضاء:

الرقم	المدينة/ القرية	اسم المقام	الموقع	المساحة/ متر
1.	حيفا	1. مقام ولي الله الشيخ عيسى ¹ 2. مقام الخضر ² 3. مقام الشيخ مجاهد ³	نفس حيفا/ جوار البور نفس حيفا/ أراضي وقف الخضر/ شمال المدينة في حيفا	3000-2000 2257 63000 -
3	بلد الشيخ	مقام عبد الله السهلي ⁴	شمال القرية	-
2.	قرية الشيخ بريك	مقام الشيخ بريك والمسجد ⁵	1- المقام في القرية 2- أرض وقف المقام/ أرض المطبعة	المقام + 6 غرف فقدت سجلات الوقفية بسبب الدمار الذي حل بعكا نتيجة الحروب
4.	جبع ⁶	1. مقام ولي الله الشيخ سالم 2. مقام ولي الله الشيخ عمير	نفس القرية نفس القرية	17 1253
5.	جعارة ⁷	مقام ولي الله الشيخ العجمي	شرقي القرية	-

¹ يقع قرب مقبرة المسيحيين في حيفا، صندوق 2، م 38/2/3، ص 18، ت 1933/9/4م، عراف، طبقات، ج1، ص260.

² يقع عند أقصى حد حيفا إلى الغرب من سهل الكرمل، وهو بناء إسلامي قديم يضم مسجداً فيه مغارة تضم كتاباً يونانية، ويعده البعض مقام جبرائيل، وآخرون يعتقدون أنه مدرسة الأنبياء. صندوق1، م 16/1/3، ص1، ت 1935/10/17م، عراف، طبقات، ج1، ص 178، 179.

³ مقام في حيفا، من القصص التي تدور حوله أنه منع مد خط السكة في موضع مقامه فنقلوه إلى مكان آخر، عراف، طبقات، ج1، ص 261.

⁴ الخالدي، كي، ص78.

⁵ إلى الجنوب من عتليت في خربة على اسمه وبقره شجرة سدر وسط البلاد وإلى الغرب من المقام يوجد بئر ماء، والمقام مؤلف من غرفتين، صندوق 2، م 22/2/3، ص 79، ت 1925/6/20م. العلمي، المدن، ص122. عراف، طبقات، ج1، ص262.

⁶ س أ س، صندوق 77، م 24/3/3، ص70، أعمال التسجيل 1938-1940م، م 13/2/3، ص6 كشوفات بأمالك الوقف 1930-1943م.

⁷ عراف، طبقات، ج2، ص 534.

الرقم	المدينة/ القرية	اسم المقام	الموقع	المساحة/ متر
6.	الريحانية	1. مقام ولي الله الشيخ ريحان ¹	نفس القرية	-
7.	الصرفند	1. مقام الشيخ محمد ²	نفس القرية	-
8.	عرعرة	1. مقام ولي الله خلف ³	نفس القرية	-
9.	عين حوض ⁴	1. مقام ولي الله الشيخ مصلح ⁵ 2. مقام ولي الله الشيخ غريب ⁶	شرقي القرية —	- -
10.	عين غزال ⁷ غزال ⁷	1. مقام نبي الله حنان 2. مقام الشيخ ماضي ومشتملاته 3. مقام ولي الله الشيخ محمد الغزالي 4. مقام ولي الله الشيخ علي	خربة حنانة السوامر ضمن القرية جدر القرية	1300 2000 200 100
11.	قنبر	مقام ولي الله الشيخ صالح ⁸	نفس القرية	2000
12.	قيـرة وقامون	1. مقام ولي الله الشيخ محمد القيراوي مع ساحة ومقبرة ¹ ومقبرة ¹	ضهرة القيراوي	9000

¹ س أ ح، صندوق 4، م 47/3/1، ص 1أ، اب، ت 1935/9/20م.

² س أ ش، صندوق 77، م 24/3/3، ص 69، أعمال التسجيل 1938-1940م

³ مقام ولي الله خلف :- في مقبرة القرية عن سفح الجبل، في المقام ثلاث قبور، قبره وقبر زوجته وابنه. صندوق 21، م 16/4، ص 5، 6، ت 1935/9/24م. عراف، طبقات، ج1، 266.

⁴ س أ ح، صندوق 21، م 16/4، ص 5-6، ت 1935/9/24م. مقابلة مع مصباح محمد مصطفى أبو الهيجا، 80 سنة، سنة، ت 2010/6/8م.

⁵ س أ ش، صندوق 77، م 24/3/3، ص 69، أعمال التسجيل 1938-1940م. مقابلة مع مصباح محمد مصطفى أبو الهيجا، 80 سنة، ت 2010/6/8م.

⁶ يقع في حوطه إلى الجنوب من القرية عليها خروبة واحدة. عراف طبقات، ج1، ص 267.

⁷ س أ ح، صندوق 21، م 7/41، ص 11أ، 11ب، ملف جامع عين غزال، ت 1930-1946م.

⁸ ن. م، صندوق 4، م 62/3/1، ع 3351، ص 1أ، ت 1935/9/23م.

الرقم	المدينة/ القرية	اسم المقام	الموقع	المساحة/ متر
13.	كفر لام	مقام الشيخ عبد العال ²	نفس القرية	-
14.	ابطن	مقام محمد صبيح أسعد الحمد ³	قرب العين في المجنة في مقابر العميرات والزبيدات، عنده اربع شجرات بطم، وهو في نقطة قريبة من المرج.	-
15.	أبو زريق	مقام أبو زريق ⁴	مقام بالقرب من التل	-
16.	أبو شوشة	مقام أبو شوشة ⁵	في مجنة البلد قرب عرب الشقيرات، تحيط بقبره حوطة كبيرة جداً	-
17.	إجزم ⁶	1. مقام صفية 2. مقام قطيش	مقامها قرب المسجد وسط البلد، عندها شجرة تين إلى الشرق من البلدة في المقبرة الواقعة بين إجزم وسفحة جبل ثنا	-
18.	اعبلين ⁷	1. مقام العجمي 2. مقام الحاسي	في المقبرة الإسلامية في المقبرة الإسلامية	-
19.	أم الجمال ⁸	مقام أم قبة	إلى الشمال من أم الجمال قرب الطريق	-

¹ س أش صندوق 77، م 22/3/3، ص 20، تسجيل عقارات الوقف 1935-1938م. ن. م، م 24/3/3، ص 66، أعمال التسجيل 1938-1940م.

² س أش صندوق 71، م 24/3/3، ص 69، أعمال التسجيل 1938-1940م. مقابلة مع الحاجة رسمية نعيم الحاج خليل، 78 سنة، ت 2010/6/8م.

³ عراف، طبقات، ج 1، ص 257.

⁴ عنده أربع شجرات بطم وهو في نقطة قريبة من الهريج. عراف، طبقات، ج 1، ص 257.

⁵ يحيط بقبره حوطة وتظله مليلة. عراف، طبقات، ج 1، ص 257.

⁶ عراف، طبقات، ج 1، ص 257، 258. مقابلة مع خالد راشد منصور، 78 سنة، ت 2010/6/8م.

⁷ عراف، طبقات، ج 1، ص 258.

⁸ ن. م، ص 259.

الرقم	المدينة/ القرية	اسم المقام	الموقع	المساحة/ متر
20.	أم الزينات ¹	مقام محمد المجاهد	في مغارة غربي القرية	-
21.	أم الشوف ²	مقام عبدالله العواملة	في مقبرة القرية	-
22.	جسر الزرقاء	مقام الشيخ محمد حمدان القطيات ³	شمال القرية	-
23.	خرابة سركس	مقام حمدان ⁴	نفس القرية	-
24.	خرابة (العوادين)	مقام محمد الحمصصة ⁵	غرب العفولة	-
25.	الخضيرة	مقام محمد ⁶	شمال خربة على اسمه	-
26.	السنديانة	مقام عبد الله ⁷	جنوب القرية	-
27.	شفاعمرو	مقام مغارة بنات يعقوب ⁸	في الجزء الجنوبي من المدينة	-
28.	صبارين	مقام النبي طاطا ⁹	شمال القرية	-
29.	طنطورة	مقام المجيرمي (عبد الرحمن سعد الدين) ¹⁰	وسط القرية الغربي	-

¹ إلى الشرق منه مقبرة القرية، ومن كراماته: يدخل ادهم ويحاول أخذ خاتم كان بيده فتغلق المغارة. عراف، طبقات، ج1، ص259.

² عراف، طبقات، ج1، ص259.

³ شمال القرية تظله نخلة، وإلى جانبه وضعوا أماناتهم من السمار، عراف، طبقات، ج1، ص260.

⁴ فوقه شجرة ملول دفن تحتها عرب الصبيح. عراف، طبقات، ج1، ص261.

⁵ يقع في مرج ابن عامر. الدباغ، بلادنا، ج11، ص589.

⁶ تبعد (6) كلم إلى الجنوب منها. عراف، طبقات، ج1، ص261.

⁷ يقع قرب عين ماء جنوب القرية. عراف، طبقات، ج1، ص262.

⁸ يوجد عليها نقوش تعود إلى الفترة الرومانية. يزورها اليهود، والمقام للرابي يهودا ابن بابا. عراف، طبقات، ج1، ص262.

⁹ يقع المقام في غرفة لها قبة وفيها محراب، تحيط به أشجار سريس وملول وتين. عراف، طبقات، ج1، ص263.

¹⁰ يوجد المقام في عقد فيه ثلاثة قبور، أساسه من إجزم. عراف، طبقات، ج1، ص263.

الرقم	المدينة/ القرية	اسم المقام	الموقع	المساحة/ متر
30.	الطيرة	مقام ربيعة ¹	إلى الشمال من القرية	-
31.	عارة	مقام حمد البهلول ²	مقامه يقع في حوطة في البرج	-
32.	عرب الفقراء	مقام محمد الحلو ³	مقامه في حوطة تحيط بها أشجار السريس والخروب	-
33.	عرب النفيعات	مقام محمد الفريجي ⁴	في مقبرة خربة النفيعات على حفر عميقة	-
34.	عسفيا	مقام أبو عبد الله ⁵	جنوب القرية	-
35.	الفريديس	مقام غنيم ⁶	مقامة في مغارة بالقرب من القرية	-
36.	كفر قرع	1. مقام الصندحاوي ⁷ 2. مقام حميد ⁸ 3. مقام النبي بليان ⁹	غربي القرية غربي البلد جنوب القرية	- - -

¹ يقع في حوطة شمال القرية، في المقام عدد من الطاقات للإضاءة، لا يطبق الوسخ. عراف، طبقات، ج1، ص263.

² هو جد عائلة زيد. عراف، طبقات، ج1، ص264.

³ لا يوجد عليه قبة، قبره يرتفع متر واحد، كان يطعم الإنسان المسحور بداء الكلب. عراف، طبقات، ج1، ص265.

⁴ يوجد حول مقامه زعرور وخمس شجرات تين، ويقع في منطقة جعفات أولغا اليوم. عراف طبقات 650.

⁵ يقع مقامه قرب عين ماء، ومقامه من طابقين، وبقربه (6) أشجار سنديان. عراف، طبقات، ج1، ص267.

⁶ أول من دق العدة في القرية، بنت مقامه عائلة مرعي، بابه إلى الشمال وما زالوا يضيئون مقامه كل ليلة جمعة. عراف، عراف، طبقات، ج1، ص268. مقابلة مع حمدي حسن محمد صالح (ام موسى) 87 سنة، ت8/6/2010م.

⁷ على آثار بيزنطية أقامه الصوفي علي الدبريني من الناصرة. لا قبر به، عراف، طبقات، ج1، ص270.

⁸ درويش ما زالوا يضعون على قبره رايات خضراء. عراف، طبقات، ج1، ص270.

⁹ يقع المقام في المراح. عراف، طبقات، ج1، ص270.

37.	كفريتا	1. مقام وشاح ¹ 2. مقام العين ²	قرب المقبرة في القرية	-
الرقم	المدينة/ القرية	اسم المقام	الموقع	المساحة/ متر
38.	الكفرين	1. مقام مجاهد ³ 2. مقام أبو فرغل ⁴ 3. مقام محمد أبو رمانة ⁵ رمانة ⁵	إلى الشمال من القرية في المقبرة جنوب القرية	-
39.	المراح	حمد السليمان ⁶	في مقبرة القرية	-
40.	المزار	يحيى ⁷	قرب مسجد القرية	-
41.	المنسي	أحمد ⁸	مقبرة الغبيات تحت خروبة	-
42.	هوشة	النبي هوشان ⁹	في القرية	-
43.	الياجور	خالد أبو شوشة ¹⁰	شرقي المقبرة	-
المجموع	43	58		84127

¹ يقع إلى جانبه شجرة مل. عراف، طبقات، ج1، ص270.

² أراد الأتراك تحويلها إلى مخزن سلاح ولكنهم كانوا يجدون السلاح مبعثراً كل صباح، كانوا يسمعون صوت رفع الماء منها من دون أن تدير الخيول جنانتها. عراف، طبقات، ج1، ص270.

³ المقام له قبة وعنده محلة وهو إلى الشمال من القرية. عراف، طبقات، ج1، ص271. مقابلة مع يوسف عبد الرحمن حمدي، 72 سنة، ت2010/6/8م.

⁴ عراف، طبقات، ج1، ص271. مقابلة مع يوسف عبد الرحمن حمدي، 72 سنة، ت2010/6/8م.

⁵ يقع المقام قرب البيادر. عراف، طبقات، ج1، ص271. مقابلة مع يوسف عبد الرحمن حمدي، 72 سنة، ت2010/6/8م.

⁶ قيل أنه يطير وهو حامل علمه عراف. طبقات، ج1، ص271.

⁷ فيه غرفتان والقبر مستطيل، والمقام مبني من حجارة كركار على عكس المعتاد، وإلى الشمال منه مقبرة القرية. عراف، طبقات، ج1، ص271 و 272.

⁸ دفن حوله سكان المنسي. عراف، طبقات، ج1، ص272. مقابلة مع فخري فهد موسى تركمان، 76 سنة، ت2010/5/27م.

⁹ لا قبر به، فيه محراب وسجاجيد، حوله مقبرة للخوالد فيها أشجار ملول. دفن حوله السواعد في الماضي. عراف، طبقات، ج1، ص272، 273.

¹⁰ فوق المقام شجرة عبهرة، عراف، طبقات، ج1، ص273.

يتضح من خلال الجدول توزع المقامات التي بلغ عددها (58) مقاماً على (43) موقعاً في حيفا والقضاء، وقد أوردت الوثائق والمراجع مساحة (11) مقاماً منها بلغت مساحتها (84127) متراً، بينما لم تذكر مساحة أوقاف بقية المقامات.

د- أوقاف المقابر الإسلامية في القضاء

لا توجد أرقام دقيقة لمساحة الأراضي التي أقيمت عليها المقابر الإسلامية في قضاء حيفا، وبناءً على السجلات تمكن الباحث من رصد عدد كبير من أوقاف المقابر الإسلامية وهي كما يلي:

جدول (12) أوقاف المقابر الإسلامية في القضاء

الرقم	القرية/المدينة	اسم المقبرة	الموقع	المساحة/متر
1.	حيفا	1- مقابر إسلامية ¹ /لم يحدد عددها	مناطق مختلفة من حيفا	5383
		2- المقبرة الإسلامية الغربية ²	نفس حيفا / المحلة الغربية	8244
		3- مقبرة الشيخ عيسى ³	نفس حيفا / جانب البور	3000-2000
		4- المقبرة الإسلامية الشرقية ⁴	ضمن حيفا	15000
2.	إجزم ⁵	المقابر الإسلامية الثلاث	ضمن أراضي القرية	—
3.	أم الدفوف ⁶	مقبرة السلمة	ضمن القرية	2000
4.	أم الشوف ⁷	مقبرة أم الشوف	ضمن القرية	3000
5.	ام العلق ⁸	مقبرة ام العلق	ضمن أراضي القرية	—

¹ س أ ح، صندوق 22، م 10/42، ص 14، ت 1941/6/18م.

² ن، م، م 4/44، ص 86، ت 1942/7/21م.

³ ن، م، م 2/42، ع 546، ص 35، ت 1933/9/4م.

⁴ ن، م، صندوق 4، م 38/3/1، ع 3482، ص 1، ت 1935/10/8م.

⁵ ن، م، صندوق 21، م 17/41، أعمال التسجيل 1935-1947م.مقابلة مع خالد راشد منصور، 78 سنة، مخيم جنين، ت 2010/6/8م.

⁶ س أ ح، صندوق 4، م 63/3/3، ع 3336، ص 1، ت 1935/9/20 م .

⁷ ن، م، م 3/3/1، ع 3338، ص 1، م 1935/9/23. مقابلة مع عطية موسى عبد قراوي ، 80 سنة (اهالي وسكان ام الشوف قبل النكبة ، و وسكان جنين حاليا) ت 2010/5/27 م .

⁸ س أ ح، صندوق 21، م 15/41، ص 1، ت 1935/11/26م.

الرقم	القرية/المدينة	اسم المقبرة	الموقع	المساحة/متر
6.	بارديس حنا ¹	مقبرة بارديس حنا	خربة الجركس	20000-3000
7.	بلد الشيخ ²	1. مقبرة البيضاء	ضمن أراضي القرية	30000
		2. مقبرة سهام الليل	ضمن أراضي القرية	10000
		3. المقبرة الشرقية	ضمن أراضي القرية	15000
		4. المقبرة ³	ضمن أراضي القرية	580
8.	البرج ⁴	1- مقبرتان إسلاميتان	ضمن أراضي القرية	—
9.	أم الزينات ⁵	1- مقبرتان	ضمن القرية	—
10.	جبع ⁶	1- مقبرة	كرم السبيل	1091
		2- مقبرة	جدر القرية	5118
11.	الجركس ⁷	المقبرة الإسلامية	أرض القرية	40000-14000
12.	جعارة ⁸	مقبرتان للمسلمين وقبور الأكراد	ضمن القرية وقبور الأكراد	_1000_2000
			الأكراد	1200
13.	خبيزة ⁹	1- مقبرة الخبيزة	جدر القرية	192
		2- مقبرة الخبيزة	جدر القرية	1759
14.	دالية الروحا ¹⁰	مقبرة الروحا	الخلعة الشمالية	40000
15.	الريحانية ¹¹	مقبرة الريحانية	جدر القرية	6000
16.	السنديانة ¹²	المقبرة	خربة الدقاس من أراضي السنديانة	-

¹ س أ ح، صندوق 22، م 7/42، ص 67، ت 12/7/1939م.

² ن، م، صندوق 4، م 43/3/1، ع 3487، ص 1، ت 8/10/1935م، وم 39/3/1، ع 279، ص 1، ت 8/10/1935م، وم 38/3/1، ص 1، ت 8/10/1935م.

³ ن، م، صندوق 21، م 12/41، ص 64، د. ت.

⁴ ن، م، م 10/41، ص 18، ت 22/8/1935م.

⁵ ن، م، صندوق 4، م 75/3/3، ص 2، م تسجيل عقارات الوقف، ت 1936م.

⁶ س أش، صندوق 77، م 13/2/3، ص 6، كشوفات أملاك الأوقاف، ت 1930-1943م.

⁷ س أ ح، صندوق 22، م 8/42، ع 42، ص 6، ت 27/1/1938م، وع 635، ص 12، ت 27/8/1934م.

⁸ س أش، صندوق 77، م 22/3/3، ص 20، م تسجيل عقارات الأوقاف 1935-1938م.

⁹ س أ ح، صندوق 4، م 68/3/3، ص 1، ت 23/9/1935م. صندوق 77، م 13/2/3، ت 1930-1943م.

¹⁰ ن، م، م 69/3/3، ص 1، ت 20/9/1935م.

¹¹ ن، م، م 46/3/1، ص 1، اب، ت 20/9/1935م.

¹² ن، م، صندوق 2، م 26/2/3، ص 26، ت 6/11/1935م. صندوق 4، م 75/3/3، ص 2، م تسجيل عقارات الوقف - ت 1936م.

الرقم	القرية/ لمدينة	اسم المقبرة	الموقع	المساحة/متر
17.	صبارين ¹	1. المقبرة	داخل القرية	12099
		2. مقبرة	الشيخ صباح	3356
		3. مقبرة	مقبرة العرب	1023
18.	الصرفند ²	1. مقبرة صهيون	شاطيء البحر	191453
		2. مقبرة السدرة	السدرة	4785
		3. مقبرة إسلامية	جدر القرية	12149
19.	الطنطورة ³	مقبرة إسلامية	ضمن القرية	-
20.	الطيرة ⁴	1. مقبرة إسلامية.	ضمن القرية/المحلة الشرقية.	-
		2. مقبرة إسلامية.	ضمن القرية/المحلة الشمالية.	-
		3. مقبرة إسلامية.	ضمن القرية/المحلة الغربية	-
21.	عارة ⁵	مقابر إسلامية	ضمن القرية/المحلة الشرقية/المحلة الغربية/المحلة القبليّة.	-
22.	عتليت ⁶	مقابر عتليت الإسلامية عددها (4)	ضمن أراضي القرية	27022
23.	عرعر ⁷	المقبرة	جدر القرية	40000

¹ س أش صندوق 77، م 13/2/3، ص 5، 6، كشوفات بأمالك الأوقاف 1930-1943م. مقابلة مع محمد خليل إبراهيم جبالي، 73 سنة (اهالي وسكان صبارين قبل النكبة ، ومن سكان مخيم جنين حاليا) ت 2010/6/8م.

² س أش صندوق 77، م 13/2/3، ص 5، كشوفات بأمالك الأوقاف ، ت 1936م. صندوق 4، م 71/3/3، ع 3343، ص 1، ت 1935/9/24م. 3

³ س أ ح ، صندوق 4، م 75/3/3، ص 2، م تسجيل عقارات الوقف، ت 1936م.

⁴ ن، م، صندوق 4، م 50/3/1، ص 1، أ، ب، م 51/3/1، ص 1، أ، تسجيل عقارات الوقف، ت 1935م.

⁵ ن، م، صندوق 4، م 50/3/1، ص 1، أ، ج، ت 1935م، وم 51/3/1، ص 1، أ، ت 1935م.

⁶ ن، م، صندوق 2، م 31/2/3، ص 18، ت 1930/12/23م، وم 33/2/3، ع 3063، ص 2، ت 1934/5/21م.

⁷ ن، م، صندوق 21، م 16/4، ع 3359، ص 9، ت 1935/9/24م.

الرقم	القرية/المدينة	اسم المقبرة	الموقع	المساحة/متر
24.	عين حوض ¹	1. مقبرة	داخل القرية	-
		2. مقبرة	الشيخ مفلح	107
		3. مقبرة	المقبرة	1723
		4. مقبرة	قبور العرب	1196
		5. مسجد ومقبرة ومقام	داخل القرية	492
25.	عين غزال ²	1. المقبرة الإسلامية	جدر القرية	5000
		2. المقبرة	ضمن القرية	1000
		3. مقبرة الخربة	خربة ام قبة	3000
		4. مقبرة السوامر	السوامر	1000
26.	الغبيات ³	المقبرة	جدر القرية	-
27.	الفريديس ⁴	(3) مقابر إسلامية	غير محدد	-
28.	قنير ⁵	المقبرة	شرقي القرية	6088
29.	قبرة وقامون ⁶	1. المقبرة	شرقي القرية	25578
		2. المقبرة	شرقي القرية	24340
		3. المقبرة ومقام ولي الله	ضهرة القيراوي	15256
		4. المقبرة	غير محدد	17358
30.	قيسارية ⁷	1. مقبرة احديدون	خربة احديدون	25000
		2. مقبرة قيسارية	أرض قيسارية	15000
		3. مقبرة	الغابة	-

¹ س أش، صندوق 77، 13/2/3، ص6، ت كشوفات بأملك الأوقاف، ت1930-1943م. مقابلة مع مصباح محمد مصطفى أبو الهيجا، 80 سنة، ت2010/6/8م.

² س أ ح، صندوق 21، م7/41، ص11، أ11، ب، م جامع عين غزال، ت1930-1946م.

³ ن. م، صندوق 3، م58/2/3، ع29، ص5، 1943/1/23م.

⁴ ن، م، صندوق 4، م75/3/3، م تسجيل عقارات الوقف، ت1936.

⁵ س أش، صندوق 77، 13/2/3، ص5، كشوفات بأملك الأوقاف، ت1939-1943م.

⁶ ن، م، ص6.

⁷ س أ ح، صندوق 2، م30/2/3، ص21، ت 1933/4/30م.

الرقم	القرية/المدينة	اسم المقبرة	الموقع	المساحة/متر
31	كركور ¹	1. مقبرة 2. المقبرة	1. أرض مقبرة البلد. 2. أرض مقبرة الشيخ محمد الأسعد	40000 8000-5000
		3. مقبرة العجمي	3. العجمي	2250
32	كفريتا ²	المقبرة	شرقي القرية	-
33	كفرقرع ³	مقبرة كفرقرع	جوار القرية	-
34	كفرلام ⁴	1. مقبرة كفرلام 2. المقبرة	جدر القرية جدر القرية	- 2207
35	الكفرين ⁵	مقبرة الكفرين	ضمن أراضي القرية	-
36	المزار ⁶	1. المقبرة 2. المقبرة 3. مقبرة ومقام الشيخ عيسى	جدر القرية جدر القرية داخل القرية	1480 941 412
37	المنسي ⁷	مقبرة المنسي	ضمن أراضي القرية	-
المجموع		37	--	882020
		80		

بلغ عدد المقابر الإسلامية في حيفا وقضائها (79) مقبرة، وقد أوردت الوثائق مساحة (53) مقبرة منها بلغت مساحتها (828) دونماً و(20) متراً، بينما لم تذكر أي بيانات عن مساحة

¹ س أ ح، صندوق 22، م 3/42، ع 398، ص 7، 10، ت 1933/7/8م.

² س أ ش، صندوق 77، م 13/2/3، ص 6، كشوفات بأملك الأوقاف، ت 1939-1943م. وم 24/3/30، ص 66.

³ ن. م، صندوق 77، م 13/2/3، ص 5، كشوفات بأملك الأوقاف، ت 1939-1943م.

⁴ ن، م، ص 5. مقابلة مع الحاجة رسمية معين الحاج خليل (ام رشيد)، 78 سنة، ت 2010/6/8م.

⁵ س أ ح، صندوق 4، م 75/3/3، ص 2، م تسجيل عقارات الوقف، ت 1936م. مقابلة مع يوسف عبد الرحمن محمد حمدي، 72 سنة، ت 2010/6/8م.

⁶ س أ ش، صندوق 77، م 13/2/3، ص 6، كشوفات بأملك الأوقاف، ت 1930-1943م.

⁷ مقابلة مع فخري فهد موسى تركمان، 74 سنة، جنين، ت 2010/5/27م.

(26) مقبرة، وتبين من خلال الجدول التفاوت الكبير في مساحة المقابر، حيث أن بعضها قليل المساحة، والآخر واسع جداً.

يتضح من خلال بيانات الجدول السابق امتداد أراضي الأوقاف بمختلف أنواعها في شتى أرجاء قضاء حيفا، إلا أنها واجهت العديد من المشاكل كان أبرزها الاعتداءات من أطراف مختلفة بالإضافة إلى أن غالبيتها كان غير مسجل، وقد لعب الوضع السياسي غير المستقر دوراً في الحيلولة دون تسجيلها على الأوقاف، فقد أشارت إحدى وثائق الأوقاف إلى ذلك حيث ذكرت أنه تم الانتهاء فقط من ثلاثين معاملة وأن الباقي ما زال ينتظر التسجيل وهناك بعض أراضي الأوقاف لم يعمل بها خرائط¹.

¹ س أ ش، صندوق 77، م 22/3/3، ع 739، ص 86، ت 1938/6/27م.

الفصل الخامس

التعديات على الأوقاف

أولاً: اعتداءات المتولين

ثانياً: اعتداءات العامة

ثالثاً: اعتداءات حكومة الانتداب البريطاني

رابعاً: الاعتداءات اليهودية

الفصل الخامس

التعديات على الأوقاف

تعرضت أوقاف قضاء حيفا خلال الفترة التي نعالجها إلى مجموعة من التعديات التي كان لها أثر واضح على بنيتها العامة وعائداتها ومصروفاتها وتبعاً للقائمين عليها يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام هي:

أولاً: اعتداءات المتولين

كثرت الاعتداءات من قبلهم، على أراضي وعقارات الأوقاف وتباينت أشكالها وتعددت أنماطها، ومن ذلك:

1. الاعتداء والتآمر على عائدات الأوقاف، ومن الأمثلة على ذلك:

أ. قام مأمور الأوقاف السابق (حسن بدر) بالتصرف بواردات الأوقاف غير المضبوطة لخدمة مصلحته الخاصة، حيث كان يقبض الواردات ويصرفها دون إدخالها في حساب الأوقاف أو الأمانات، وأكد المأمور اللاحق (رشيد الحاج إبراهيم) بأنه سيتابع الموضوع ويعمل على استردادها¹.

ب. رفع المجلس الإسلامي الأعلى كتاباً إلى مدير الأوقاف العام ذكر فيه أن (توفيق حمو) جابي أوقاف حيفا وعكا ما زال بحوزته بعض المبالغ للأوقاف ويماطل في دفعها، ولذا يجب رفع دعوى ضده لتحصيلها وتوريدها لصندوق الأوقاف دون إبطاء².

ت. رفعت شكاوى إلى المجلس الإسلامي بخصوص بعض الاختلاسات التي كانت تتم من بعض المتولين، فقد رفع رشدي العالول كتاباً إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى أوضح فيه أنه يمتلك أربعة دكاكين بالشارع العمومي وان المتولي على جامع حيفا الصغير محمود الخطيب

¹ س أ ش. صندوق 80، م 12/29، رقم الإضبارة 2/252، ت 1935م.

² س أ ح، صندوق 2، م 38/2/3، ص 18، عدد 546، ت 1933/9/4م.

كان يستلم حكر المحلات الأربعة لنفسه، وبلغت مجموع المستحقات عليها (400) قرش سنوياً¹.

ث. هناك نمط آخر للاختلاس اتبعه المتولون للاستفادة من واردات عقارات الأوقاف، فالمتولي على أوقاف جامع الخطيب في حيفا أتهم بالتواطؤ مع مستأجري عقارات الأوقاف حيث كان يتعاقد معهم في الظاهر على قيمة معينة، ويتفقون على أكثر منها فعلياً، وقد استعد بعض المستأجرين تأييد ذلك إذا تم إجراء تحقيقات جديدة بالموضوع، وقد طلب مدير الأوقاف العام من مأمور أوقاف الشمال الاستعلام سراً من المستأجرين عن الأجرة الحقيقية ومقارنتها مع نسخ حسابات المتولي عن مفردات الأجار².

ج. كان بعض المتولين أو أبنائهم أو قيمون في الجوامع والمقامات يعتدون على أوقافها حيث يأجرونها دون تولية شرعية أو توظيف قانوني ويستولون على أجزائها إما نقداً أو قسماً من الحاصلات، وقد طلب مدير الأوقاف من مأمور أوقاف الشمال التنبه لهذه الحالات ورصدها وإخباره بها³.

2. السعي إلى إمتلاك أراضي الأوقاف وتسجيلها بأسمائهم، وقد تمثل ذلك بالآتي:

أ. قام محمد سعيد الحسن متولي أوقاف الخضر بمحاولة تسجيلها على اسمه في الطابو حيث عمل خريطة بها باسم (أملاك محمد سعيد الحسن)، وراجع المحامي وديع البستاني ليسعى بتسجيلها على اسمه، إلا أن المحامي أخبر مأمور الأوقاف الذي استدعى بدوره المتولي وهدده وأرغمه على تسليم الخريطة لدائرة الأوقاف ففعل⁴.

¹ س أ ح صندوق 2، م 35/2/3، ص 81، ع 1060، ت 1935/6/18م.

² ن. م، م 35/2/3، ص 81، ع 1060، ت 1935/6/18م.

³ ن. م. م 35/2/3، ص 92، ت 1933/12/3م.

⁴ ن. م. صندوق 22، م 2/42، ع 546، ص 35، ت 1933/9/4م.

ب. إن بعض المتولين قاموا بتسجيل بعض أراضي الأوقاف على أسماءهم، فقد ذكرت الوثيقة أن أحمد عزيز سجل بيارتين تعودان للأوقاف في إحديدون¹ باسمه، وكان هذا الإدعاء من قبل المدعي محمد بستان².

ت. سلخ الشيخ صالح بن عبد الله السهلي وأخيه مصطفى السهلي قطع أراضي من وقف الشيخ عبد الرحمن السهلي وسجلها بالتسوية ملكاً خاصاً لهما وذلك بالتواطؤ مع متولي أوقاف السهلي علي بك المصري حيث تمت رشوته، فقد سجل الشيخ صالح تين العين خاصة الوقف على اسمه، وسجل قطعة ثانية تعرف باسم "محارب" على اسمه واسم أخته يسرا وكانت مغروسة بالزيتون وتسمى "بزيتون الوقف"، وتم تسجيلها على أساس أنها اتصلت لهم عن طريق الشراء، والقطعة الثالثة تعرف باسم (أبو هزيمة) وقد استولى عليها مصطفى السهلي وأخته يسرا، وبنى كل منهما داراً عليها، والقطعة الرابعة كانت "منزلة العامودي" التي استعملها كرملاً له وسجلها باسمه وكانت وقفاً³.

3. التآمر مع اليهود على أراضي وعقارات الأوقاف، ومن الأمثلة على ذلك: قيام المتولي على أوقاف جامع قيسارية أحمد بك البشناق بإنشاء بيارة برتقال بلغت مساحتها (130) دونماً واتفق مع جمعية البيكا على اقتطاع هذه البيارة مع أرض الوقف الباقية سليح من بقايا البستان القديم وجعلها أميرية وتسجيلها باسم المتولي وأولاده وإضاعة حقوق الأوقاف بها مقابل مصالح وخدمات أخرى قام بها المتولي لجمعية البيكا⁴.

¹ إحديدون: كانت قرية عامرة في العهد العثماني، وبقيت كذلك حتى عام 1931م، ولم يبقى لها ذكر بعد ذلك، وتعتبر موقع أثري شرق قيسارية. الدباغ، بلادنا، ج11، ص672.

² س أ ح . صندوق 2، م 34/6/31، ص12، ت1934/1/31م.

³ س أ ش. صندوق 103، م 3579/5/30، ت 1941/6/14م.

⁴ س أ ح، صندوق 2، م 30/2/3، ص21، ت1933/4/30م.

4. الاعتداءات على أوقاف المقابر:

أ. قام متولي مقبرة إحيديون الوقفية المدعو أحمد بك بالاعتداء على المقبرة حيث أزال القبور وزرعها أشجاراً مختلفة منذ سنين، وهناك مخططات للاعتداء على المقبرة الموجودة في الغابة¹.

ب. اعتدى إمام وخطيب جامع إجزم² مصطفى قديش على مقبرة القرية حيث حرث قسماً منها وزرع به خياراً وقلع نصائب القبور وجعل منها جداراً حول المقبرة المذكورة، لذا طلب مدير الأوقاف العام من المأمور التدخل لإعادة الوضع إلى حاله السابق³ وبدوره رفع المأمور كتاباً إلى الإمام طالبه برفع يده عن المقبرة الإسلامية وإلّا قدم دعوى ضده عند بوليس حيفا⁴.

5. الإهمال الإداري والوظيفي: تأخر بعض الأئمة وتغيبوا عن أماكن عملهم دون إذن، فقد رفعت لجنة أوقاف مسلمي شفا عمرو وعشرات من وجوهها كتاباً إلى مأمور أوقاف الشمال يتضمن شكوى ضد الإمام محمود حسين الراميني وطالبوا بعزله⁵.

ثانياً: اعتداءات العامة

اتخذت اعتداءات العامة على أراضي وعقارات الأوقاف أشكالاً مختلفة، ورصدت

السجلات العديد منها كالآتي:

¹ الغابة: قرية عربية كانت تقع في ظاهر مستعمرة الخضيرة الشمالي الشرقي. كان بها عام 1931م (372) مسلماً، ولم يسمع عنها أي شيء بعد 1931م حيث اندثرت في العهد البريطاني. س أ ح، صندوق 2، م 30/2/3، ص 21، ت 1933/4/30م. الدباغ، بلادنا، ج 11، ص 672.

² إجزم: قرية عربية تقع جنوب حيفا، مساحة أراضيها (46905) دونماً، كان عدد سكانها عام 1931م (2260) نسمة، وقد دمرها اليهود عام 1948. الدباغ، بلادنا، ج 11، ص 657-659.

³ س أ ح، صندوق 21، م 17/41، ص 4، ت 1947/4/3م.

⁴ ن م، م 17/41، ص 3، عدد 209، ت 1947/4/6م.

⁵ ن م، م 9/41، ص 84، ت 1941/6/5م.

1. الاعتداءات على أوقاف المساجد ومن أمثلة ذلك:

أ. قام آل سرسق بالإعتداء على قطعة أرض موقوفة على مسجد قرية كفرينا¹ تبلغ مساحتها (1500) دونم مغروس بها كرمان من الزيتون احدهما بالجهة الشمالية، والآخر بالجهة القبلية، إلا أنه لم يذكر نوع الاعتداء وتاريخه وطبيعته².

ب. استولى آل سرسق أيضاً على (1250) دونما من أوقاف جامع قرية المجدل³ حيث كان كتاب الوقف وسجله قد فقدا بسبب الحروب والدمار الذي لحق بمدينة عكا، إلا أن جميع أهالي القرية والقرى المجاورة يعرفون أنه وقف منذ القدم، وقد رفع مأمور أوقاف عكا أيضاً حسن أفندي دعوى ضد الخواجة اسكندر ابن الخواجة نقولا سرسق بسبب اغتصابه أرض وقفية تعود إلى مقام الشيخ بريك، وطلب كف يده عنها⁴.

ت. قام بعض أهالي بلد الشيخ⁵ بالاعتداء على أرض وقفية تخص جامع القرية، وعليه وجه مدير الأوقاف العام كتاباً إلى مأمور أوقاف الشمال حثه فيه على الاهتمام بهذا الأمر ومتابعته⁶.

ث. أشار السجل أيضاً إلى قيام معلم في مدرسة قرية بلد الشيخ بقطع بعض أشجار التين خاصة بالمسجد دون إذن من أحد⁷.

¹ كفرينا: قرية عربية تقع في سهل عكا شرق حيفا، كان بها عام 1922م (400) عربياً، وأقام اليهود عام 1925م مستعمرتهم كفار آتا في أراضي القرية مما أدى إلى اندثارها. الدباغ، بلادنا، ج11، ص669.

² س أ ح، صندوق 3، م 23/2/3، ص 4، ت 1925/2/1م. عباسي، الاستلاب الصهيوني، ص526، 527.

³ المجدل: تقع في جنوب غرب شفا عمرو، كان بها 1931م (154) عربياً، ولم يعد لها ذكر بعد ذلك. الدباغ، بلادنا، ج11، ص573.

⁴ س أ ح، صندوق 3، م 23/2/3، ص 77، 79، ت 1925/4/2م. عباسي، الاستلاب الصهيوني، ص526، 527.

⁵ بلد الشيخ: تقع في ظاهر حيفا الجنوبي الشرقي على بعد (5) كم منها. ضمت القرية عام 1931م (747) مسلماً، وفي عام 1945م بلغ عدد سكانها (4120) نسمة، وقد دمرها اليهود عام 1948م. الدباغ، بلادنا، ج11، ص580.

⁶ س أ ح، صندوق 3، م 49/20/30، ص 2، عدد 3292، ت 1934/7/4م.

⁷ ن. م، صندوق 21، م 9/41، ص 82، عدد 556، ت 1935/4/6م.

2. محاولات امتلاك أراضي وعقارات الأوقاف، وتمثل ذلك بالآتي: فقد اتفق شخصان على اختلاس أرض وقف تقع في الجهة الغربية من حيفا وتبلغ مساحتها ثلاثة دونمات وبها عقدان وغرفتان موقوفان على مصالح ضريح أحد قادة صلاح الدين الأيوبي (المجاهد الشيخ عيسى) فقد اتفقا على أن يقدم أحدهما شكوى ضد الآخر، ليعترف أحدهما للآخر بملكيتيه للأرض، والثاني بملكية العقار للآخر، وقد فعلا ذلك، فوكلت الأوقاف محمد علي التميمي للمرافعة عن الأوقاف في هذه القضية ودحض ادعاء المدعين، وأصدرت محكمة تملك حيفا حكماً لصالح الأوقاف في هذه الدعوة¹.

3. الاعتداء على أراضي الأوقاف وعقاراتها، ومن ذلك:

أ. أورد السجل أن علي أفندي بن مسعود الماضي قام بحراثة أرض للأوقاف في إجزم دون إذن، ودون إجازة قانونية فوجه إليه مأمور الأوقاف إنذاراً بالتوقف عن ذلك وطالبه بدمته المتأخرة للأوقاف ومقدارها (41) جنيهاً فلسطينياً وطلب إليه تسديدها².

ب. قام بعض الأفراد ببناء براكيات على أراضي تتبع للأوقاف وتأجيرها لمصلحتهم، فقد قام سعيد يوسف ومحمود بن إبراهيم وعبد الحفيظ يونس بتأجير براكيات لليهود في قطعة أرض معروفة باسم "خلة التورى" وهي وقف للجامع، وكلف مأمور الأوقاف المحامي معين الماضي برفع دعوى ضدهم ومطالبتهم بدفع (45) جنيهاً وإخلاء الأرض³.

4. الاعتداء على أموال الأوقاف وعائداتها، ويتبين ذلك من الآتي:

أ. أورد السجل أسماء سبعة أشخاص استحق عليهم مبلغ (13) جنيهاً و (250) ملا ورفضوا الدفع، ولذا كلف مأمور الأوقاف المحامي معين الماضي برفع دعوى ضدهم لتحصيلها⁴.

¹ س أش، صندوق 103، م/5/3، ع 2، ت 1927/4/20م.

² ن . م ، صندوق 80، م/12/29، ع 18، ت 1930/1/12م.

³ ن . م، صندوق 77، م 13/2/3، ص 32، ع 2/543، ت 1930/6/11م.

⁴ ن . م . م/10/2/3، ص34، ت 1930/3/16م.

ب. كان بعض الملاكين الكبار من آل الماضي يستأجرون أرضاً تتبع للأوقاف ويرفضون دفع البدل، فقد استأجر علي مسعود الماضي قطعة أرض وقف جامع إجزم لمدة سنتين من شهر أيلول 1925م وتنتهي في أواخر موسم عام 1927م بمبلغ (41) جنيهاً إلا أنه رفض تسديد المبلغ فرفعت ضده دعوى، وحكم عليه بدفع الأجرة، وأجرت نفس الأرض بعد ذلك إلى يونس المجبرمي من إجزم بمبلغ (33) جنيهاً لمدة عامين إلا أنه رفض الدفع فرفعت شكوى ضده من قبل دائرة الأوقاف أيضاً¹.

ت. قام أحمد اليوسف المحمود بالتصرف بقسم من أراضي وقف جامع كفر قرع² تتراوح مساحتها بين (12-15) دونماً لأكثر من عشرين سنة، وشهد عدد من أهالي القرية على ذلك³.

ث. من أشكال الاعتداءات الأخرى رفض بعض المستأجرين دفع بدل ضمان العقارات المستأجرة من الأوقاف، فقد رفع مأمور الأوقاف في اللواء الشمالي صبحي الخضرا شكوى على حسين نمر وكفيله من شفا عمرو لدى محكمة صلح حيفا بسبب عدم تسديد القسط الأول المستحق عليه من ضمان زيتون يتبع للأوقاف في شفا عمرو عن موسم 1935م، وكان مقدار المتبقي عليه (8) جنيهاً و (540) ملاً أو (32,5) كيلو زيت، وأصدرت المحكمة حكمها عليهما بتسليم كمية الزيت المذكورة أو ما يعادلها نقداً للأوقاف⁴. وهناك قطعة أرض وقف لجامع إجزم انقضى سنتان على أجرتها دون قيام المستأجرين بدفع المستحق عليهم للأوقاف⁵، ووجهت دائرة الأوقاف تحذيراً إلى أحمد عبد اللطيف لتسديد ما بذمته للأوقاف، وقدرها خمسة جنيهاً وإلا ستُتخذُ بحقه الإجراءات القانونية⁶.

¹ س أش، صندوق 103، م 5/30، ع 46591، ت 1930/7/5م.

² كفر قرع: تقع جنوب شرق حيفا. كان عدد سكانها عام 1931م (1109) وبلغوا عام 1961م (2650) نسمة. السدباغ، بلادنا، ج 11، ص 643-644.

³ س أ ح، صندوق 21، م 5/41، ع 82، ت 1934/2/14م.

⁴ ن. م، صندوق 3، م 54/2/3، ع 2864، ت 1936/5/14م.

⁵ م إ ت ب أ ق، صندوق 1/10، م 5/29/1,5/10، ع 1516، ت 1931/7/14م.

⁶ س أش، صندوق 77، م 14/2/3، ع 619، ص 13، ت 1931/7/14م.

ج. من بين مظاهر الاعتداءات أيضاً رفض بعضهم دفع بدل إيجار أكبر أو إخلاء المأجور، ولذا أقامت دائرة أوقاف الشمال دعوة ضد محمود العبد الأسعد من قرية بلد الشيخ أمام قائم مقام حيفا¹، وذلك أن تعليمات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى نصت على أنه في حالة كون الوقف صحيحاً تقام الدعوى عليه لدى المحكمة بنزع يده، وإذا كان غير صحيح تسوى لدى القائم مقام بزيادة الأجرة مع الاستعلام إذا كان يملك أرضاً أو غيرها².

ح. قام بعضهم بسرقة الأموال التي جمعت لبناء جامع الضمايرة³.

خ. هناك بعض الموظفين تلقوا رواتب من الأوقاف عن عدة أشهر بعد استقالتهم، كما حدث عندما طلب مأمور الأوقاف من الشيخ عبد الوهاب محمد أمام جامع بلد الشيخ إعادة راتب شهرين حصل عليها بعد استقالته⁴.

5. اعتداءات النصارى والدروز على أوقاف المساجد والمقابر، وتمثل ذلك بالآتي:

أ. قام بعض النصارى المجاورين لمسجد شفا عمرو بالاعتداء على ملحقاته وأراضيه واخذوا يتصرفون فيها تصرفاً من شأنه أن يجعلها ملكاً لهم بعد أن كانت وقفاً للمسلمين⁵،

ب. قام الدروز بسرقة زيتون وقف جامع شفا عمرو بسبب الخلاف مع المسلمين⁶.

6. تأمر البعض مع اليهود لاستلاب أراضي الأوقاف، ومن ذلك:

أ. قام بعض أهالي قرى حيفا بالاعتداء على الأوقاف الموجودة في قراهم فقد رفع مختار واختيارية قرية بلد الشيخ كتاباً إلى رئيس المجلس الإسلامي أوضحوا به أن عدة قطع من أراضي القرية كانت مضمومة لأحراش الحكومة وتمكنوا من الحصول عليها، وقد فصلت عن

¹ س أ ح، صندوق 21، م 12/41، ص 36، ت 1944/4/5، و ص 35، ت 1944/1/25.

² ن. م، صندوق 3، م 56/2/3، نمرة القضية 529، ت 1936/2/20.

³ م إ ت ب أ ق. صندوق 97، م 5/13. 45/13، ع 2682، ت 1945/9/14.

⁴ س أ ح، صندوق 21، م 12/41، ع 219، ص 5، ت 1939/4/13.

⁵ ن. م، م 17/41، ص 138، عدد 6541، ت 1931/9/15.

⁶ ن. م، صندوق 1، م 11/1/3، ص 5، د. ع، ت 1939/11/1.

الأحراش لتكون وقفاً لجامع القرية منذ عام 1928م ، وتبلغ مساحتها (72) دونماً وهي مسجلة بدائرة المالية للجامع والويركو باسم الجامع، إلا أن بعض أهالي القرية يحاولون اغتصابها بهدف بيعها لليهود، وطالب المختار واختيارية القرية من رئيس المجلس اتخاذ الخطوات المناسبة للحفاظ عليها¹.

ب. محاولة البعض استرجاع بعض الأراضي الوقفية للتصرف بها أو بيعها بعد أن ارتفعت أسعارها، فقد أشار السجل إلى رفع مختار واختيارية بلد الشيخ كتاباً إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى تضمن تنازل وجوه من القرية منذ بضع سنوات عن عدة مواقع من أراضي القرية كوقف للجامع وتم تسجيلها في دفتر تزييع البلد باسم الجامع ومساحتها (300) دونم، وبعد ذلك بثلاث سنوات تنازل أهالي القرية عن أراضي خلة النورس التي تبلغ مساحتها (24) دونماً للجامع أيضاً، ولكن الأهالي حاولوا بعد تحسن قيمة الأرض التراجع عن تنازلهم وشرعوا بالمساومة على بيع تلك الأراضي لليهود².

7. الاعتداءات على المقابر الإسلامية، ويتضح ذلك من خلال الآتي:

أ. أنشأ بعضهم براكيات أو بيوتاً عليها بدون إذن من إدارة الأوقاف، ومن هؤلاء عمار المغربي الذي قام ببناء براكية على أرض تعود للمقبرة الإسلامية في حيفا³.

ب. تعرضت المقابر الإسلامية إلى بعض الاعتداءات من عامة المسيحيين، فقد أشار السجل إلى قيام وكيل مأمور الأوقاف برفع مذكرة إلى المطران غريغوريوس أخبره بها أن بعض المسيحيين أنشأ أكواخاً في المقبرة الإسلامية الغربية دون إذن الأوقاف⁴.

ت. تم أيضاً الاعتداء على أراضي المقابر من قبل بعض المجاورين لها، فقد قام المدعوان عبد القادر الصفوري والحاجة مريم بالاعتداء على المقبرة الإسلامية الكائنة في محطة الكرمل في

¹ س أ ح، صندوق 3، م 49/20/3، ص 3، ت 1934/6/29م.

² ن. م، م 49/2/3، ص 1، د.ع، ت 1934/7/18م.

³ ن. م، صندوق 1، م 15/1/30، ص 1، ع 339، ت 1933/7/25م.

⁴ ن. م، صندوق 22، م 4/42، ص 113، عدد 156، ت 1939/3/12م.

حيثما فقد أزال شواهد القبور، وزرعا الأرض بصلاً وفجلاً، ووضعاً شريطاً حول الأرض المعتدى عليها، وكلفت الأوقاف محاميها بالتدخل، حيث طلب إليهم نزع الشريط وإعادة الشواهد إلى القبور خلال ثمان وأربعين ساعة من استلام الإخطار¹.

ث. قام المدعو محمد الحنفي المصري بالاعتداء على قبر المجاهد الشيخ علي المغربي المدفون في البستان المعروف ببستان أم حسين العكاوية بموقع بوابة عكا - حيفا، ورفعت الأوقاف شكوى ضده في محكمة الصلح التي أدانته، ولكن لم يذكر طبيعة الحكم².

ج. أشار السجل إلى قيام أشخاص ببناء خشابيات (بيوت صغيرة من القصدير والاختشاب) على أرض المقبرة الإسلامية وقد طلب مدير الأوقاف العام من المأمور التحقق من هذا الخبر³، وقام الشيخ مصطفى قديش وابنه لطفي بالاعتداء على مقبرة اجزم حيث زرعا بها خياراً وشجرتين⁴.

ثالثاً: اعتداءات حكومة الانتداب البريطاني

شملت تعديت حكومة الانتداب البريطاني ممتلكات الوقف بمختلف أنواعها، سواء أكانت أرضاً زراعية، أو مقابر إسلامية، أو مساجد أو غيرها، وقد أشارت السجلات إلى مجمل هذه التعديت، إلا أنني أجملها بالآتي:

1. الاعتداء على الأراضي، ومن ذلك:

أ. قامت حكومة الانتداب بالاعتداء على مزرعة روشميا حيث كانت من أوقاف الشيخ سهيل الداري، فرفع أحمد محمود المصطفى ورفاقه شكوى على الحكومة في المحكمة الابتدائية بواسطة وكيلهم محمد علي التميمي، وكان وكيل الحكومة مستر ترومان، وقد أكد وكيل

¹ س أ ح، صندوق 22، م 4/42، ص 108، ت 1940/1/4 م.

² ن. م، م 5/42، ص 1، عدد 1714، ت 1935/10/1 م.

³ ن. م، م 4/42، ص 18، عدد 2839، ت 1947/10/15 م.

⁴ ن. م، صندوق 21، م 17/41، ع 171، ص 5، ت 1947/3/23 م.

المدعين أن الحكومة أجرت المزرعة إلى أشخاص آخرين بدعوى أنها محلولة منذ عام 1326هـ/ 1907م وذلك بموجب قرار مجلس الإدارة ونظارة الدفتر الخاقاني، إلا أن عبد الرحمن السهلي استند في دعوته على أن الأرض وقف صحيح عن جده سهيل الداري وقد حصل عليها من قبل السلطان بفرمان وإعلان حكم صادرين عن محكمة عكا وحيفا الشرعيتين، وقد وجد الفرمان دون إمضاء وتاريخ فرُدت الدعوة، وتم الاستئناف لدى محكمة الاستئناف بالقدس، إلا أنها ردتها أيضاً بدعوى عدم ثبوت حصول إيقاف الأراضي المتنازع عليها، وأنها أصبحت أرضاً خيرياً عند صدور قانون الأراضي العثماني، ولذا تقرر رد الاستئناف مع تضمين المستأنفين المصاريف¹.

ب. ذكر سجل آخر أن حكومة الانتداب قامت بالتعدي على قطع من الأراضي التابعة للأوقاف، وعليه رفعت الأوقاف أربع شكاوي في محكمة عكا الشرعية بخصوص أراضي تتبع لها في قرى الشيخ بريك² والمجدل وتعينت جلستها في 1925/6/2م وكلفت الأوقاف معين الماضي دراسة تلك الدعاوى وإيداء الرأي فيها، واتخاذ ما يلزم للحفاظ على حق الأوقاف، وتمثلت تلك الأراضي بأرض وقف النبي إسحاق، وأرض وقف المطبعة، وأرض وقف مقام الشيخ بريك، وقطعة أرض لوقف جامع قرية المجدل، وبعد دراسة تلك القضايا من معين الماضي رفع كتاب إلى الأوقاف أوضح فيه أن المحاكم الشرعية ليس لها الحق بالنظر في دعاوي الأراضي حيث أن مرجعية هذه القضايا هو محاكم الأراضي، وطلب إخباره إذا كانت هناك مستندات رسمية تثبت ملكية الأوقاف لتلك القطع³.

ت. استخدمت حكومة الانتداب البريطاني ذرائع مختلفة للسيطرة على المزيد من أراضي الأوقاف مثل شق الطرق للمصلحة العامة أو إنشاء مؤسسات عامة... الخ، ومن ذلك وضع

¹ س أ ح، صندوق 2، م 37/3/2، ص 18، ت 25/3/1926م.

² الشيخ بريك: تقع جنوب شرق حيفا على بعد (18) كم عنها. بلغ عدد سكانها عام 1922م (111) نسمة. وهي من القرى التي باعها آل سرسق لليهود، اندثرت بعد إنشاء اليهود العديد من المستعمرات على أنقاض أراضيها. الدباغ: بلادنا، ج 11، ص 674.

³ س أ ح، صندوق 2، م 22/2/3، ص 67، ت 12/12/1933م.

حكومة الانتداب خطة لشق شارع في أراضي الوقف للمنافع العامة، فاعترض مأمور الأوقاف لدى رئيس لجنة التنظيم المحلية في حيفا على خريطة التنظيم لحيفا القديمة لأن ذلك يلحق الضرر بمصالح الوقف، وفي العقائد الإسلامية المؤسسة على احترام قبور الموتى وإكرامهم، ويضر مادياً بأرض الوقف حيث يشطرها إلى قسمين¹.

ث. قامت حكومة الانتداب بالاعتداء على أراضي بارديس حنا² الوقفية حيث ادعت أن أرضاً مساحتها (133) دونماً و(241) متراً تقع بمحاذاة بنيامينا تعود لها واعتبرتها أراضي محلولة، ورفعت الأوقاف دعوى في محكمة الأراضي بحيفا ضد الحكومة وأظهرت مستندات تثبت وقفيتها من قبل الواقفة (روح ديل خانم)، وقد كان قرار المحكمة ضد صالح الوقف في هذه القضية³.

ج. كانت دائرة أوقاف الشمال في نزاع مستمر مع حكومة الانتداب البريطاني حول الكثير من أراضي الأوقاف التي تمت السيطرة عليها من قبلها، بحجة عدم وجود مستندات رسمية لدى الأوقاف بملكيتها إلا أنها كانت معروفة لدى جميع الأهالي بأنها وقف، فقد أشار السجل إلى أن أراضي الأوقاف في الخضر كانت موضوعاً للنزاع بين الأوقاف والحكومة منذ مدة⁴.

ح. دخلت الأوقاف في نزاع مع حكومة الانتداب بخصوص قطعة أرض في بارديس حنا وهي قسيمة الأرض رقم (5)، ورفعت الأوقاف دعوى إلى محكمة الصلح في حيفا إلا أنها ردت، وحكم بأنها موات، وعليه تسجلت باسم المندوب السامي، واعتبر مأمور الأوقاف هذا الحكم مجحفاً ومخالفاً للقانون وطالب باستئنافه لدى محكمة أراضي حيفا معتمداً على البيانات التالية⁵:

¹ س أ ح، صندوق 2، م 38/2/3، ص 52، عدد 379، ت 1934/6/13م.

² بارديس حنا: تقع غرب كركور، كان بها عام 1945م (1860) يهودياً، و (670) عربياً، وبعد النكبة قام اليهود بطرد العرب منها. الدباغ، بلادنا، ج11، ص690.

³ س أ ح، صندوق 22، م 7/42، ص 9، 54، ت 1939/8/22م.

⁴ ن. م، م 2/42، ص 3، عدد 296، ت 1935/5/28م.

⁵ ن. م، صندوق 1، م 57/2/3، ص 4، عدد 1356، ت 1937/8/23م.

- أن الأرض المتنازع عليها ومساحتها (45) دونماً هي جزء من قطعة أرض وقفية تدعى (جزيرة الجامع) وهي مشمولة معها في خريطة واحدة تعود إلى عام 1930م، وتبلغ مساحة القطعة (225) دونماً وتأجيرها يجري من الوقف دون تفريق بين قسم وآخر.
- أن القسيمة مع بقية جزيرة الجامع هي بتملك الوقف من قديم الزمان.
- أن بينة الوقف على الملكية والتصرف لم ينفذها المدعي عليه ببينة ضدها.
- أن المدعى عليه لم يقدم أي بينات لإثبات دعواه، والوقف قدم مستندات حول ملكيته وتصرفه بالأرض.
- إن الوقف لا يدعي بحق الدعي والنزول وإنما بالملكية والتصرف.
- خ. كانت حكومة الانتداب تقوم أحياناً بمصادرة الأراضي الوقفية بحجة المنفعة العامة وتقرر بمفردها حجم التعويضات التي ستدفعها دون استشارة الأوقاف أو إشراك مندوبين عنها لتقرير حجم التعويضات ، ومن ذلك أن الحكومة قررت امتلاك قطعتين من الأرض، مساحة الأولى (2049) متراً، والثانية (806) امتار، وهما مسجلتان باسم الوقف، وقدرت الحكومة التعويض جنييه و (750) ملا للمتر المربع يضاف إليها (250) جنيهاً أجره نقل القبور و (5) جنيهاً بدل الكوخ القائم على الأرض¹.
- د. كانت أراضي وقف الشيخ بريك محلاً للنزاع بين الأوقاف وحكومة الانتداب، حيث أدعت الأخيرة أنها أرض محلولة ولذا فهي أرض أميرية، إلا أن محكمة التسوية ردت القضية، فطلب المحامي أنس الخمرة استئنافها في المحكمة العليا إلا أنها ردتها وأشارت بإمكانية تسجيلها باسم مدير الأوقاف العام، ولذا قدم المحامي أنس الخمرة طلباً إلى مدير التسوية العام وإلى مدير تسجيل الأراضي العام وإلى السكرتير العام بطلب تسجيل هذه القسيمة باسم مدير الأوقاف العام، إلا أن طلب تسجيل وقف الشيخ بريك على اسم مدير الأوقاف رفض بحجة أن

¹ س أ ح، صندوق 4، م 10/42، د ص ، د ع ، ت 1941/5/14م.

الأرض أميرية، كما أن ادعاء الوقف هو بشأن القبر والعمارة الصغيرة والمدخل إليها وبموجب قانون تعديل الأراضي رقم 37/34 لا يجوز تسجيل العقار مستقلاً عن الأرض، ولذا تم الإقرار ببقائها كما هي¹.

ذ. سخرت حكومة الانتداب كافة الوسائل والأساليب لخدمة الأغراض الصهيونية، فقد أصدر المندوب السامي البريطاني آرثر والكهوب (Arther Wolkhup) أمراً بتحويل قطعة الأرض التي كانت من صنف الميري إلى صنف الملك وتسجيلها في مكتب تسجيل الأراضي في حيفا باسم لجنة الطائفة اليهودية في حيفا².

ر. لجأت سلطات الانتداب أيضاً إلى استثمار قوانين أصدرتها لمصادرة الأراضي العربية سواءً كانت أوقافاً أو غابات تمهيداً لمنحها للحركة الصهيونية واليهود، فقد استغل المندوب السامي قانون الغابات لسنة 1926م للسيطرة على المزيد من الأراضي العربية الوقفية وغيرها حيث أعلنت أن أراضي بعض الغابات محفوظة تحت إشراف الحكومة وإدارتها وقسم من تلك الأراضي كانت تعود للأوقاف ومنها خلة النسيم في شفا عمرو ومساحتها (188) دونماً وغابة الخشنة ومساحتها (1955) دونماً، وغابة الشروفية ومساحتها (536) دونماً، وغابة سركيس في شفا عمرو ومساحتها (140) دونماً، وغابة دويسة النمل ومساحتها (360) دونماً، وغابة الشويكة في شفا عمرو ومساحتها (680) دونماً، وغابة مرج الذهب في قرية شفا عمرو مساحتها (200) دونم، وغابة الونجق ومساحتها (365) دونماً، وغابة قدماسي ومساحتها (88) دونماً، وغابة الكساير ومساحتها (440) دونماً، وغابة وادي الملك الشرقي في قرية شفا عمرو ومساحتها (4000) دونم وخربة المقصور في شفا عمرو ومساحتها (580) دونماً، وغابة الوردات الشمالية ومساحتها (142) دونماً وغابة الدورات الشرقية ومساحتها (150) دونماً، والدورات الجنوبية ضمن حدود الدورات وخلة الفأر والحناوي في قرية شفا عمرو من قضاء أعمال حيفا ومساحتها (616) دونماً، وخلة الغيزرية ومساحتها (266) دونماً، وغابة أم حميد الغربية ومساحتها (282) دونماً، وأم حميد الشرقية ومساحتها (745) دونماً، وغابة جبلة

¹ س أ ح، صندوق 2، م 22/2/3، ص 6، 9، 17، ت 1946/5/1م.

² الوقائع، العدد 523، ص 969، 4 تموز 1935م.

ومساحتها (149) دونماً، وغابة الشعبانية الشمالية ومساحتها (169) دونماً، وغابة الشعبانية الشرقية ومساحتها (42) دونماً، والشعبانية الغربية ومساحتها (213) دونماً، وغابة رويسة ومساحتها (291) دونماً، وغابة ظهر وادي الشعير ومساحتها (1057) دونماً، وغابة وادي كرايا ومساحتها (1508) دونماً، وخربة بيومس وتبلغ (1770) دونماً، والحارثية ومساحتها (228) دونماً، وغابة قبطين ومساحتها (132) دونماً¹، وإنّ قسماً كبيراً من تلك الأراضي يعود إلى الأوقاف.

2. الاعتداء على أوقاف المقابر والمقامات، ومن الأمثلة على ذلك: قامت دائرة الآثار البريطانية بالتقريب عن الآثار في مقبرة عتليت² وخربت كل القبور الموجودة في قطعة من الأرض تبلغ مساحتها (900) متراً، حيث أزلت جميع حجارة القبور³. وكانت الحكومة البريطانية قد أمرت أهالي عتليت بترك أراضيهم لتسليمها لليهود بحجة أنهم قاموا بشرائها، وطلبت من الأوقاف تسييح أملاكها ومقبرتها الموجودة في عتليت، وكان ممتلكات الأوقاف تنحصر في ذلك، وقد أوعز مدير الأوقاف العام إلى مأمور الأوقاف بزيارة عتليت حيث سمع أخباراً عن رغبة الحكومة بإخراج أهل عتليت منها لوجود جامع إسلامي بها ضمن قلعة عتليت وكذلك مقبرة إسلامية وأراضٍ للأوقاف⁴.

3. الاعتداء على أوقاف المساجد، وتمثل ذلك بالآتي: أشار السجل إلى أن مأمور أوقاف الشمال محمد علي أبو الهدى رفع تقريراً إلى مدير الأوقاف العام ذكر فيه أن السلطات العسكرية هدمت مسجداً في قرية ابريكة⁵، فطالبه بمراجعة الحكومة بشأن ذلك⁶.

¹ الوقائع ، العدد 547، ص 1421-1455، 31 تشرين أول 1935م.

² عتليت: قرية صغيرة تقع على بعد (20) كم إلى الجنوب من محطة حيفا، كان في عتليت العربية عام 1945م (150) عربياً، وقد دمرها اليهود وشرّدوا سكانها عام 1948م. الدباغ، بلادنا، ج11، ص595-600.

³ س أ ح، صندوق 2، م 31/2/3، ص 36، رقم 3/83,579، ت 3/8/1930م.

⁴ ن. م، م 31/2/3، ص 2، عدد 3063، ت 31/5/1934م.

⁵ ابريكة: قرية صغيرة تقع جنوب حيفا، كان بها عام 1931م (237) نسمة، دمرها الصهاينة عام 1948م. الدباغ، بلادنا، ج11، ص612-613.

⁶ س أ ش، صندوق 104، م 12/30، ص 38، عدد 440، ت 16/11/1940م.

وهكذا لم تسلم أراضي الأوقاف وغيرها من تعديت حكومة الانتداب البريطاني التي قامت بمصادرة مساحات واسعة من أراضيها وعقاراتها بحجج أمنية أو لأغراض المصلحة العامة وغيرها. أما الدوافع التي تذرعت بها حكومة الانتداب للسيطرة على الأراضي الوقفية فكانت لخدمة المصلحة العامة، وإدعت في كثير من الحالات بأنها أراضي محلولة، أو بحجة عدم وجود سجلات رسمية تثبت حق الأوقاف فيها. لكن في حقيقة الحال كان هدفها تحويلها إلى أراضي أميرية ليسهل نقلها إلى ملكية الصهاينة.

رابعاً: الاعتداءات اليهودية

كثرت وتوعدت تعديت اليهود على الأراضي العربية بما فيها أراضي الأوقاف واتخذت أنماطاً متعددة، بهدف استلاب الأراضي العربية، ومن أبرز أشكال هذه الاعتداءات الآتي:

1. الاعتداءات على أراضي الأوقاف، وتمثل ذلك بالآتي:

أ. قام اليهود بالاستيلاء على قطعة أرض مساحتها (45) دونماً تعود لأوقاف كفر قرع، ولذا رأى المأمور أنه من الأنسب رفع شكوى على اليهود لنزع يدهم عنها، وفي زيارته لقريّة أم الدفوف رأى أن اليهود قد سيطروا على غالبية أراضي المقبرة وأدخلوها ضمن ممتلكاتهم، وبنوا عمارتين على أراضي المقبرة، وشاهد بعض الأضرحة التي ما تزال قائمة، وحول اليهود مسجد كفرينا إلى كنيسٍ ووضعوا خزانة على المحراب، وكان بجانب المسجد خمسة دكاكين تعود له هدمها اليهود، وبنوا مخازنَ على أنقاضها، وقام اليهود بهدم سطح مسجد جعارة أيضاً¹.

ب. قامت جمعية البيكا بإرسال عددٍ من العمال إلى أرض الوقف المعروفة بجزيرة الوطاة والبص التابع لها وذلك بتاريخ 1931/7/27م، حيث قاموا بحرثها بحجة استصلاحها

¹ س أش، صندوق 98، م 10/34، عدد 327، ت 1940/8/4م.

وزراعتها، فطلب مأمور أوقاف الشمال من مدير بوليس اللواء الشمالي اتخاذ التدابير الممكنة لمنعهم من الاستمرار بهذا التعدي¹.

ت. لجأ اليهود أحياناً إلى الحيلة للسيطرة على المزيد من الأراضي العربية، فقد نجح الخواجة إبراهيم صيهون بخديعة مأمور الأوقاف حيث ادعى أمامه وعدد من الحاضرين في 1933/7/7م أن طريقاً جديدة ستمر من أرض للوقف في المفخرة المعروفة بزيتونة وقف سيدنا إبراهيم الخليل، وطلب من المأمور شراء خشب الزيتون التي ستقطعها الطريق بمبلغ (10) جنيهات فوافق المأمور وأعطاه وصلاً بالمبلغ المدفوع ثمناً للخشب، إلا أن إبراهيم قدم الوصل لدائرة التسجيل ليأخذ أساساً لتسجيل أرض الزيتون باسمه، وبعد فترة تمت تسوية الموضوع حيث أعيد المبلغ إلى إبراهيم صيهون وأعاد الوصل².

ث. استولت شركة مشك اليهودية على مساحات واسعة من أراضي أوقاف قريتي قسقص³ وطبعون⁴ تحت ستار أن الأرض تعود لهم ولقاء دريهمات دفعوها لبعض مخاتير ووجهاء القرى⁵.

ج. قام اليهود بالسيطرة على (40) دونماً من أراضي قرية البرج⁶ وكانت وفقاً على جامع القرية وتستعمل بيادر لأهلها، وفيها سبيل ونبع للوقف، واغتصب اليهود أرضاً وقفية أخرى في القرية مساحتها (100) دونم، وحولها اليهود إلى بيارة حمضيات، ومنعوا وكيل أوقاف البرج من فتح الجامع، وقد رفع كتاباً بذلك إلى مأمور الأوقاف⁷.

¹ س أ ح، صندوق 21، م 5/41، ص 82، عدد 700، ت 1931/8/10م.

² ن. م، صندوق 2، م 37/2/3، ص 7، ع 177، ت 1933/3/28م.

³ قسقص: تقع في ظاهر طبعون الشمالي، من جملة الأراضي التي باعها الحكومة العثمانية لآل سرسق وشركائهم. الدباغ، بلادنا، ج 11، ص 579.

⁴ طبعون: تقع جنوب شرق حيفا، باعها الحكومة العثمانية عام 1869م لآل سرسق، وباعها هؤلاء لليهود، وكان بها عام 1931م (239) عربياً، الدباغ، بلادنا، ج 11، ص 579.

⁵ س أ ح، صندوق 3، م 51/2/3، ص 5، 6، ت 1935/4/3م.

⁶ البرج: قرية صغيرة أهلها قليلو العدد، يشتغلون بالزراعة والحراثة، بينها وبين قيسارية طريق عربات طولها (5) كم، اندثرت في العهد البريطاني. الدباغ، بلادنا، ج 11، ص 667-668.

⁷ س أ ح، صندوق 21، م 10/41، ص 12، ب، ت 1935/4/23م، و ص 17، ت 1935/9/12م.

ح. لم تسلم المقامات الإسلامية من عبث اليهود فقد وضعوا الأسلاك حول مقام ولي الله الشيخ براق في قرية المزار¹، وأراضٍ أخرى تتبع للأهالي والأوقاف².

خ. قام اليهود أيضاً باغتصاب قطعة أرض في الكبارة³ ملكية السيدة مريم بنت حسن القبطي من قرية عرعر، وقد ورثتها عن والدها، فعرضت على الأوقاف متباعدة قضيتها في المحاكم مقابل تخليها عن نصف الأرض للأوقاف، وطلب مدير الأوقاف العام إلى مأمور أوقاف الشمال دراسة الأمر وإرسال تقرير إليه بذلك⁴.

د. تحايل اليهود بالسيطرة على المزيد من الأراضي العربية، ومن ذلك محاولة إغراء الأهالي ببيع أراضيهم لليهود ودفع مبالغ وأثمان عالية في سبيل ذلك، إلا أن الكثير من العرب لم يستجيبوا لذلك، فقد رفع خليل بن عيسى الزين من قرية الطيرة كتاباً إلى المجلس الإسلامي الأعلى أوضح فيه أنه يمتلك قطعة أرض مساحتها (147) دونماً وقد حاول اليهود شراؤها منه ودفَعوا بالدونم الواحد مبلغ (150) جنيهاً إلا أنه رَفَضَ، فتمكنوا من تسجيلها باسم المندوب السامي إلا أن الأرض ورغم ذلك ما زالت تحت يده ويرغب بيعها للأوقاف وطلب من المجلس المساعدة خوفاً من ضياعها واستلاب اليهود لها⁵.

ذ. اعتدى اليهود على أراضي الأوقاف المشتركة مع عرب الغوارنة في أراضي الرمل الواقعة بين حيفا وعكا، وطلب مختار عرب العراقية أحمد العبد الله العراقي من المجلس الإسلامي التدخل لوضع حد لتلك التعدييات، وقد ساعد جيش وبوليس حكومة الانتداب اليهود حيث قدموا إلى المنطقة وقاموا بإتلاف ما زرعه الأهالي من حبوب الحنطة والشعير والعدس وغيره، ووضعوا معداتهم واستحكاماتهم في المنطقة⁶.

¹ المزار: تقع جنوب حيفا، بلغ عدد سكانها عام 1945م (210) نسمة، وقد دمرها اليهود عام 1948م وشتتوا سكانها. الدباغ، بلاندا، ج11، ص600.

² س أ ح، صندوق 23، م1/44، ص4، ت1936/4/1م.

³ الكبارة: تقع شمال غرب بنيامين، بلغ عدد سكانها عام 1945م (120) نسمة. الدباغ، بلاندا، ج11، ص614.

⁴ س أ ح، صندوق 2، م21/2/3، ص4، ت1936/1/12م.

⁵ م إ ت ب إ ق، م3/10، ع5/29/6، ص2730، ص15، ت1943/6/9م.

⁶ س أ ح، صندوق 3، م61/4/3، ص14، ع1958، ص14، ت1947/9/27م.

ر. خدمت السياسة البريطانية في فلسطين المخططات والمشاريع الصهيونية. فتحت ذريعة تنفيذ القوانين الانجليزية قامت بإجلاء العرب عن أراضيهم لإحلال اليهود بدلاً عنهم، فقد توجه بوليس الجملة برفقة عدد من اليهود إلى أراضي عرب السعيدة وأقاموا سياجاً حول قطعة أرض مساحتها (250) دونماً وهي ملك للأوقاف الإسلامية¹.

2. الاعتداء على أوقاف المساجد والمقامات، ومن ذلك:

أ. أوردت السجلات قيام مؤسسة البيكا بالاعتداء على أراضي وقف جامع قرية الجركس من ناحية زمارين ومقدارها (100) دونم، وتسمى خور الجامع².

ب. لم تتوقف تعديت اليهود على أراضي الأوقاف فقد رفع القيم على وقف الشيخ بريك محمود بن الشيخ نبهان الرفاعي كتاباً إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى أوضح فيه قيام اليهود عام 1930م بهدم الدار التابعة لوقف الشيخ بريك المؤلفة من ثماني غرف وفرن ومطبخ، وأخذوا جميع الأحجار والأخشاب، وتوجه إلى مدير دائرة الأوقاف بحيفا رشيد الحاج إبراهيم فأجابته بأنه سيراجع المجلس، وعندما ذهب إلى مكتب الصهاينة في حيفا وعده (إبراهيم خانكين) بإعادة بناء المحلات، وطلب منه عدم السعي لرفع دعاوي في المحاكم، إلا أن اليهود لم يعمروا إلا غرفة ووضعوا شريطاً من السلك حول الغرفة والمقام الموجود به ضريح الشيخ، فذهب إلى حيفا وراجع وكيل الشركة الصهيونية بخصوص تعمير باقي المحلات فأجابوه بأنهم غير مكلفين، وطلب من رئيس المجلس الإسلامي المساعدة بهذه القضية³.

ت. استولى اليهود على جامع أم العلق⁴ ومقبرة إسلامية وأوقاف تتبع للجامع⁵.

¹ س أ ح، صندوق 21، م 8/41، ع 2950، ص 17، ت 1946/12/1م.

² ن. م، صندوق 2، م 2/41، عدد 609، ت 1929/3/20م.

³ ن. م، صندوق 3، م 22/2/3، ص 50، ت 1932/3/29م. عباسي، الاستلاب الصهيوني، ص 529

⁴ أم العلق: تقع في نص المسافة بين مستعمرتي "بنيامينا" و"زركون يعقوب". كان بها عام 1922م (14) نسمة. وفي عام 1931م ضم سكانها إلى سكان "زمارين"، ولم يسمع بعد ذلك عنها. الدباغ، بلاننا، ج 11، ص 677.

⁵ س أ ح، صندوق 21، م 15/41، ص 1، ت 1935/12/1م.

ث. ومن تعدياتهم أيضاً قيامهم بهدم الجامع الواقع بين زمارين¹ وبنيامينا².

ج. اعتدى اليهود على مسجد أم العلق حيث قاموا بهدمه، ونقلوا أنقاضه إلى زمارين³.

ح. دخلت إدارة الأوقاف في نزاع مع الوكالة اليهودية حول مجموعة من العقارات تتبع لها في كركور⁴ وتمثلت في أرض الجامع⁵.

3. الاعتداء على المقابر الإسلامية وأوقافها، وتمثل ذلك بما يلي:

أ. اعتدت شركة الملح اليهودية على أراضي الوقف في عتليت والخاص بالمقبرة الإسلامية حيث ركبت ماتوراً لسحب ماء البحر على أراضي المقبرة، ونصبت أعمدة الكهرباء فيها، وفتحت طريقاً وسط المقبرة، وأخذت قسماً منها وأدخلته في أحواض المياه وجعلت مجاري المياه تمر وسط المقبرة، وكان مدير الشركة يصر على أن القطعة المقام عليها المقبرة داخلية في امتياز الشركة الموقع مع الحكومة⁶.

ب. تعرضت أراضي أوقاف قرية الشركس إلى تعديات اليهود، فقد سيطر اليهود على أراضي المقابر فيها والتي تقدر بحوالي (50) دونماً تقريباً، وطلب مختار واختيارية القرية من المجلس الإسلامي التدخل لرد هذا التعدي وكف يد اليهود عن أرض الوقف⁷.

ت. اعتدى اليهود على المقبرة الإسلامية في الشونة التابعة لأم العلق⁸.

¹ زمارين: كانت عامرة بالسكان العرب، وانتهى أمرهم بعد عام 1938م، وانتهى اسمها وحل محلها "زركرون يعقوب".
الدباغ، بلادنا، ج11، ص677.

² س أ ح، صندوق 3، م42/2/3، ص5، دع، ت 1940/2/12م.

³ س أ ش، صندوق 104، م 12/30، ص38، ع 440، ت1940/11/16م.

⁴ كركور: قرية صغيرة في الشمال الشرقي من الخضيرة، اشترى اليهود أراضيها في العهد العثماني من "مصطفى الخليل" من حيفا. كانت تضم عام 1931م (564) مسلماً و (282) يهودياً، شخص لاديني، في عام 1945م كانوا (900) يهودياً ليس بينهم عربي. الدباغ، بلادنا، ج11، ص677.

⁵ س أ ح، صندوق 22، م43/42، ع 398، ص7، ت 1933/7/8م.

⁶ ن. م، صندوق 3، م 39/2/3، ص16، رقم الإضارة 83,579/3، ت 1930/6/28م.

⁷ ن. م، صندوق 4، م 3/42، ص15، عدد 192، ت 1933/6/18م.

⁸ ن. م، صندوق 21، م 15/41، ص1، ت 1935/12/1م.

ث. لم تتوقف الأعمال العدائية من قبل اليهود تجاه أراضي أوقاف المقابر، فقد قام باروخ وعددٌ من رفاقه اليهود بالاعتداء على قطعة أرض المقبرة الإسلامية في قرية جدرو¹ ووضعوا شريطاً من الأسلاك بطرفها، وتقدمت الأوقاف بشكوى عن طريق القائمقام لكف يد اليهود، وأحيلت للبوليس بتاريخ 14/8/1936م، وطلب منه منع اليهود الإعتداء على المقابر الإسلامية².

ج. حرق اليهود إحدى المقبرتين الموجودتين بين زمارين وبنيامينا³.

ح. قام اليهود بالاعتداء على أرض مقبرة البلد، وأرض مقبرة الشيخ محمد، وأرض مقبرة العجمي الواقعة في كركور⁴.

خ. قام اليهود بالاعتداء على المقبرة الإسلامية والأراضي التابعة لها في قرية أم العلق، وكانت ممسوحة من قبل السيد علي عبد الهادي ومحددة بسياج، وقد تم قلع سياجها واعتدي على قسم كبير منها من قبل أفراد جمعية البيكا اليهودية⁵.

د. أشارت السجلات إلى قيام مجموعة من اليهود بالاستيلاء على مقبرة في قرية الشركس تبلغ مساحتها (4) دونمات و(116) متراً، وقسمتها مسجلة باسم المجلس الإسلامي الأعلى في دفتر المالية في حيفا، وطالب مختار قرية الشركس المجلس الإسلامي القيام بما يلزم لكف يد اليهود عنها⁶،

لقد كانت تلك الأعمال العدائية من قبل الصهاينة ومؤسساتهم تهدف إلى طرد العرب من أراضيهم بهدف السيطرة عليها تمهيداً لإنشاء المستعمرات اليهودية على أنقاض الأراضي العربية.

¹ جدرو: قرية عربية تقع في ناحية شفا عرو، كانت مأهولة بالسكان العرب، إلا أنها اندثرت في العهد البريطاني. الدباغ، بلادنا، ج11، ص567.

² س أش، صندوق 103، م 1/30، ص 2، ع 333، ت 1936/9/18م.

³ س أ ح، صندوق 3، م 42/2/3، ص 5، د ع، ت 1940/2/12م.

⁴ ن. م، صندوق 22، م 43/42، ع 398، ص 7، ت 1933/7/8م.

⁵ س أش، صندوق 104، م 12/30، ص 38، ع 440، ت 1940/11/16م.

⁶ س أ ح، صندوق 3، م 61/4/3، ص 14، ع 1958، ص 14، ت 1947/9/27م.

الفصل السادس

العائدات والنفقات

أولاً: الأوقاف الخيرية المضبوطة

ثانياً: الأوقاف الخيرية بيد متولين

ثالثاً: الأوقاف الذرية، والذرية الخيرية المشتركة

رابعاً: الأوقاف المندرسية

الفصل السادس

العائدات والنفقات

طبيعة عائداتها

أُخذت عائدات الأراضي في أواخر الحكم العثماني على العشر، وكانت غالبية أراضي الأوقاف في فلسطين من الأوقاف غير الصحيحة، حيث أوقفها السلاطين من الأراضي الأميرية، وخصّصت عائداتها للإنفاق على جهة بر معينة¹.

تعددت مصادر عائدات الأوقاف وتمثلت في الأحكار² والأعشار³ والأجور العائدة من تأجير المسققات والمستغلات⁴. هناك أنواع عديدة من أشكال الوقف في قضاء حيفا، وتأتي في مقدمتها الأوقاف الخيرية المضبوطة التي أشرف عليها المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى بواسطة دائرة أوقاف الشمال وضمت أوقاف جامع حيفا الصغير وجامع شفاعمرو وجامع الطيرة وجامع كفر قرع وجامع بلد الشيخ، والأوقاف الخيرية بيد متولين كأوقاف جامع النصر الكبير، والأوقاف الذرية الخيرية ومنها أوقاف (روحديل خانم) في قيسارية وحيفا، والأوقاف الذرية كأوقاف السهلي في بلد الشيخ وحيفا، أما الأوقاف المندرسة فقد شملت أوقاف جامع الاستقلال وغيرها وأدارتها الجمعية الإسلامية في حيفا.

كانت عقارات الأوقاف تؤجر لسنة واحدة إذا كانت مسققات ولثلاث سنوات كحد أعلى إذا كانت من نوع المستغلات، ولذا عرف النوع الأول بالإجارة الواحدة، والثاني بالإجارتين، وتم تأجير هذا النوع لفترة طويلة، وأتبع غالباً بالأوقاف التي أصبحت خراباً حيث يخص ريعها

¹ المر، أحكام، ج2، ص24.

² الأحكار: جمع حكر ويعني إعطاء الأرض أو الدار الوقف لمن يزرعها أو يعمرها على أن يكون ما يضيفه من غراس أو بناء ملكاً له. قدرتي، صورة القرار، ص146-147.

³ الأعشار: جمع عشر، أي عشر الإنتاج الزراعي وكانت الدولة العثمانية تأخذه من الفلاحين، وقد وقف بعض السلاطين العثمانيين عشر بعض القرى على الأعمال الخيرية. أوغلي، الدولة العثمانية، ص639-640.

⁴ المسققات: هي تلك العقارات المنشأ عليها أبنية أو معدة للبناء، أما المستغلات فهي الأراضي التي يستفاد منها بالزراعة وغرس الأشجار. المر، أحكام، ج1، ص21.

لإصلاحها والقيام بشؤونها، حيث يتم عرض الأمر على القاضي وبعد أخذ حكمه يرفع إلى الجهات المختصة ليتم التصديق عليه ومن ثم يؤجر¹.

بالرغم من أهمية عائدات الأوقاف ومصروفاتها في الدلالة على حجم الأوقاف ومدى تحقيق أهدافها وغاياتها والعقبات التي يمكن أن تعترض سبيلها في مجالات الإدارة والتنظيم والتحديات، إلا أن وثائق الأوقاف لم تزودنا ببيانات مفصلة حولها وكل ما زودتنا به هو مجرد مؤشرات ذات دلالة يمكن من خلالها رسم صورة واضحة المعالم حول بنيتها العامة.

أولاً: الأوقاف الخيرية المضبوطة

أ- العائدات

أشرف المجلس الإسلامي الأعلى منذ تأسيسه عام 1921م على إدارة شؤون الأوقاف الخيرية المضبوطة وذلك من خلال الدوائر التابعة له والتي تولت عملية تأجير عقارات الأوقاف التي أشرف عليها المجلس، فقد كانت اللجان المحلية في كل دائرة تقوم بذلك عن طريق أسلوب المزايدة، حيث يتم تأجير العقار إلى المزاد الأخير إن كان أهلاً لذلك.

كانت مدة المزايدة عشرين يوماً، حيث ترسو على المزاد الأخير، وإذا زاد أحد على الأجار بعد انقضاء الفترة لا يتم تأجيرها له، وقد وضع المجلس الإسلامي الأعلى مجموعة من الشروط في تأجير العقارات الوقفية التابعة له، وتتمثل بالآتي²:

1- أن يكون طالب الاستئجار من أصحاب الثروة والأموال، وأن يقدم كفيلاً من أرباب الثروة والأموال، وأن يدفع ثلث الإيجار عربوناً (مقدماً).

2- أن يتعهد المستأجر بتنظيم مقابلة -قونطراتو- ذات ثلاث نسخ ويصدقها من البلدية وبتأدية البديل جميعه عملة فلسطينية إلى صندوق أوقاف عكا على ثلاثة أقساط: الأول عند إجراء الإحالة

¹ المر، أحكام، ج1، ص22.

² س. أ. ح، صندوق1، م11/1/3، ت1929-1944م.

القطعية ويمكن احتساب العربون بدلاً عن هذا القسط، والثاني بعد ثلاثة أشهر من تاريخ الإحالة هذه، والثالث بعد ثلاثة أشهر من تاريخ حلول القسط الثاني دون تبليغ أو إخبار وإذا تأخر المستأجر عن تأدية أي قسط من الأقساط تستحق حينئذ جميعها ويتعهد بتأديتها دفعة واحدة مع نفقات المحاكمة وأجرة المحامي.

3- إذا وضع أحد المزايدين بدلاً لأجرة العقار ووقع على قائمة المزايدة أو ختمها بختمه ثم استتف عن القبول تستأنف حينذاك المزايدة وتجري الإحالة على الطالب الأخير والنقص الحاصل يغرمه المستتف، أما إذا لم يظهر طالب بتاتاً وبقي العقار خالياً فإنه يغرم بدل الإيجار مدة الخلو.

4- على المستأجر أن يسلم العقار الذي استأجره عند انتهاء مدة الإيجار ويضمن العطل والضرر.

5- يتعهد المستأجر بتسليم العقار عند انتهاء المدة المخصصة كما تسلمه مع العلامات الثابتة التي يحدثها أحد الفريقين خلال مدة الإيجار، ولا تدفع دائرة الأوقاف ثمناً لما أحدثه المستأجر باختياره، ولا يجوز تأجيله لأحد عن المدة التي تحت إيجاره دون موافقة دائرة الأوقاف خطياً.

6- على المستأجر أن يؤدي رسوم الدلالة والبلدية والتكاليف الصحية بأنواعها وأثمان الطوابع، وإذا اضطرت دائرة الأوقاف لدفع ضريبة البلدية، فالمستأجر يتعهد بدفعها إلى صندوق الأوقاف.

7- لا تكلف إدارة الأوقاف بإصلاح المأجور سوى ما يزيل الانتفاع من العقار كالدلف وتعمير الأقسام المنهدمة.

8- إذا مست الحاجة إلى تعمير المأجور واحتاج التعمير إلى شهر واحد فلا يحق للمستأجر طلب حسم أجره الشهر وإذا زاد عن شهر فيحق له طلب ذلك وتحسم أجره المدة الزائدة من أصل بدل الإيجار.

9- مدة المزايدة عشرون يوماً من تاريخ وضع العقار موضع المزايدة ومدة الإحالة عشرة أيام.

10- دائرة الأوقاف غير مجبورة على قبول مزايده كل طالب، والرضى بأي كفيل، بل لها الخيار في ذلك حسب ما ترى فيه مصلحة للوقف، ولها الحق في تمديد مدة المزايدة والإحالة إذا كان البديل غير موافق لمصلحة الوقف.

11- لا يحق للمستأجر إحداث أي شيء في العقار بدون إذن وموافقة دائرة الأوقاف، وكل عمل ترى فيه الأوقاف ضرراً في العقار يكون مسؤولاً عن عطله وضرره، كما أن كل عمل فيه تحسين للعقار قام به بدون إذن دائرة الأوقاف يكون تبرعاً منه ولا تسأل عنه الدائرة.

12- يُمنع استخدام المأجور لبيع وشرب المسكرات أو استعمال المحرمات، وفي حالة مخالفته لذلك الشرط يحق لدائرة الأوقاف فسخ الإجارة والرجوع على المستأجر بالعطل والضرر.

13- على المستأجر الذي لا يريد تجديد الأجار للسنة المقبلة أن يخبر بذلك دائرة الأوقاف قبل حلول السنة.

هنالك شروط أخرى كانت تضاف أحياناً في بوصليات التأجير فمثلاً اشترط على من يضمن زيتون الأوقاف على الربيع أن يحرقه ثلاث مرات¹، وأحياناً يضاف شرط تعهد الزيتون بالإصلاح كقطع الحطب اليابس، والحطب المقطوع نصفه للوقف².

كانت بوصليات تأجير العقارات الوقفية المضبوطة يوقع عليها من قبل رئيس اللجنة المحلية، ومأمور الأوقاف، وعضوان آخران من اللجنة المحلية للأوقاف³، وإذا انتهت فترة الأجار دون تجديدها من قبل المستأجر كانت دائرة الأوقاف ترسل له بمذكرة تعلمه بانتهاء فترة الإيجار، وتطلب إليه الحضور إلى مركز الإدارة لتجديد صك الإيجار وفي حالة امتناعه تنذره باتخاذ الإجراءات القانونية بحقه إن لم يخلِ المأجور بعد أسبوع واحد من تاريخ إشعاره⁴.

¹ س. أ. ح، صندوق 1، م 4/1/3، ت 1932م.

² ن. م، ص 19، موسم 1931م.

³ ن. م، م 4/1/3، ت 1938م.

⁴ ن. م، م 17/1/3، ت 1931-1938م.

هنالك نقص كبير في وثائق العائدات الخاصة بالفترة ما بين 1922-1929م، وربما يعود ذلك إلى فقدانها أو تلفها، فوثائق 1922م أشارت إلى دخل (3) دكاكين تتبع لوقف جامع شفاعمرو، ولم تورد أي وثائق عن بقية الأوقاف المضبوطة في حيفا والقضاء، وذكرت أن دخل الدكاكين الثلاثة لذلك العام كان (880) غرشاً¹.

وأشارت الوثائق التي عثر عليها أن دخل الأوقاف المضبوطة في حيفا والقضاء قد بلغ (9650) غرشاً عام 1923م²، أما وثائق عام 1924م فلم تورد إلا دخل (4) دكاكين عائدة إلى وقف جامع شفاعمرو ومقدار أجرتها كان (965) غرشاً³، وبلغت واردات الأوقاف تبعاً لما وجد من وثائق تعود إلى عام 1925م مبلغ (137) جنيهاً و(550) ملاً، حيث أوردت الوثائق واردات دكاكين تابعة لأوقاف جامع حيفا الصغير، وأربعة دكاكين وعرصه تابعة لجامع شفاعمرو⁴، وبلغت عائداتها تبعاً للوثائق المتوافرة (156) جنيهاً و(750) ملاً عام 1936م⁵، و(177) جنيهاً و(750) ملاً عام 1927م⁶، و(118) جنيهاً و(250) ملاً عام 1928م⁷، و(158) جنيهاً و(825) ملاً عام 1929م⁸.

إن وثائق هذه الفترة لا تعطي صورة صادقة عن واردات أوقاف حيفا والقضاء حيث أن غالبية الوثائق لهذه الفترة مفقودة لسبب أو آخر.

¹ س أ ح، صندوق 1، م 1/1/3، ت 1922-1924م، و م 2/1/3، ت 1922-1941م، و م 3/1/3، ت 1922-1942م، و م 4/1/3، ت 1923-1939م.

² س أ ح، صندوق 1، م 1/1/3، ت 1922-1924م، و م 2/1/3، ت 1922-1941م، و م 5/1/3، ت 1923-1941م، و م 7/1/3، ت 1923-1938م.

³ ن. م، م 1/1/3، ت 1922-1924م، و م 2/1/3، ت 1922-1941م، و م 5/1/3، ت 1923-1941م، و م 7/1/3، ت 1923-1938م.

⁴ ن. م، م 2/1/3، ت 1922-1941م، و م 5/1/3، ت 1923-1941م، و م 6/1/3، ت 1923-1936م، و م 7/1/3، ت 1923-1938م، و م 8/1/3، ت 1925-1943م، و م 9/1/3، ت 1925م.

⁵ ن. م، م 2/1/3، ت 1922-1941م، و م 5/1/3، ت 1923-1941م، و م 7/1/3، ت 1923-1938م، و م 8/1/3، ت 1925-1943م.

⁶ ن. م، م 2/1/3، ت 1922-1941م، و م 4/1/3، ت 1923-1939م.

⁷ ن. م، م 4/1/3، ت 1923-1939م، و م 6/1/3، ت 1923-1936م، و م 10/1/3، ت 1925-1939م.

⁸ ن. م، م 2/1/3، ت 1922-1941م، و م 4/1/3، ت 1923-1934م، و م 5/1/3، ت 1923-1941م، و م 6/1/3، ت 1923-1938م، و م 7/1/3، ت 1923-1938م.

جدول (13): عائدات أوقاف قضاء حيفا للفترة ما بين (1930-1947م)

رقم	الموقع/ واسم الوقف	إيرادات بدل الإيجار السنوي										
		1930م ¹		1931م ²		1932م ³		1933م ⁴		1934م ⁵		
		مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	
-1	حيفا/ وقف جامع حيفا الصغير	دكان رقم (1)	77	-	77	-	60	-	57	-	57	-
		دكان رقم (2)	40	-	40	-	40	-	36	-	36	-
		دكان رقم (3)	55	-	60	-	57	-	52	-	52	-
		دكان رقم (4)	35	-	35	-	35	-	30	-	30	-
-2	بلد الشيخ/ جامع بلد الشيخ	غرفة رقم (1)	600	2	600	2	600	2	600	2	600	-
		غرفة رقم (2)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	250
		أرض زراعية	250	14	-	10	-	10	-	9	-	9
-3	شفاعمرو/ أوقاف جامع شفاعمرو	دكان رقم (1)	650	3	-	3	-	3	-	3	100	
		دكان رقم (2)	560	2	500	2	550	2	550	2	550	
		دكان رقم (3)	550	1	500	1	600	1	600	1	600	
		دكان رقم (4)	600	-	-	-	-	-	-	-	750	-
		دكان رقم (5)	-	-	-	-	500	-	600	-	850	-
		زيتون	-	-	-	20	065	5	200	13	950	4
-4	الطيرة/ أوقاف جامع الطيرة.	دار من غرفتين	-	-	-	-	-	-	-	-	250	3
		أرض زراعية طريق الكنيسة	50	3	500	3	500	4	-	4	250	
		أرض زراعية/ الحلابات	-	2	-	13	-	10	-	4	300	
		أرض زراعية/ اليرنحينا	500	5	500	5	500	16	-	-	-	
		أرض زراعية	500	12	500	12	500	21	500	21	-	
-5	كفر قرع/ أوقاف جامع	-	10	-	-	-	-	-	-	-	10	
المجموع		710	265	100	286	815	269	850	237	355	244	

¹ س أ ح، صندوق 1، م 6/1/3، و م 7/1/3، و م 12/1/3، و م 13/1/9، و م 17/1/3، و م 18/1/3. صندوق 76، م 2/1/3، و م 5/1/3. ت 1943-1923م.

² س أ ح، صندوق 1، م 4/1/3، و م 5/1/3، و م 6/1/3، و م 7/31، و م 10/1/3، و م 13/1/3، و م 14/1/3، و م 15/1/3، و م 17/1/3، و م 18/1/3. ت 1941-1931م.

³ س أ ح، صندوق 1، م 4/1/3، م 5/1/3، و م 6/1/3، و م 7/1/3، و م 11/1/3، و م 18/1/3. و صندوق 76، م 2/1/3.

⁴ س أ ح، صندوق 1، م 2/1/3، و م 5/1/3، و م 6/1/3، و م 7/1/3، و م 8/1/3، و م 10/1/3، و م 11/1/3، و م 14/1/3، و م 17/1/3، و م 18/1/3.

⁵ س أ ح، صندوق 1، م 2/1/3، و م 5/1/3، م 6/1/3، و م 8/1/3، و م 13/1/3، و م 14/1/3، و م 10/1/3، و م 18/1/3، و م 20/1/3. و صندوق 3، م 56/2/3. و صندوق 86، م 5/29. و صندوق 88، م 66/29.

بدل الإيجار السنوي / الإيرادات السنوية								العقار	الموقع/ واسم العقار	الرقم
1941م ⁴		1940م ³		1939م ²		1938م ¹				
جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل			
60	-	60	-	63	500	-	-	دكان رقم (1)	حيفا/ وقف	-1
65	-	-	-	25	-	-	-	دكان رقم (2)	جامع حيفا	
25	-	-	-	32	-	-	-	دكان رقم (3)	الصغير	
22	-	-	-	22	-	33	-	دكان رقم (4)		
-	-	-	-	-	-	-	-	غرفة رقم (1)	بلد الشيخ/	-2
-	-	-	-	-	-	-	-	غرفة رقم (2)	جامع بلد	
9	-	-	-	-	-	12	-	أرض زراعية	الشيخ	
-	-	-	-	-	-	3	800	دكان رقم (1)	شفاعمرو/	-3
3	650	-	-	3	650	3	650	دكان رقم (2)	أوقاف جامع	
1	675	-	-	1	675	1	675	دكان رقم (3)	شفاعمرو	
1	650	-	-	1	675	2	175	دكان رقم (4)		
1	650	-	-	1	620	2	120	دكان رقم (5)		
-	-	-	-	11	560	7	425	زيتون		
3	500	3	500	3	500	3	500	دار من غرفتين	الطيبة/	-4
-	-	6	-	6	-	6	-	أرض زراعية طريق الكنيسة	أوقاف جامع الطيبة.	
-	-	4	-	4	-	6	-	أرض زراعية/ الحلابات		
-	-	4	-	4	-	4	-	أرض زراعية/ اليرنجينا		
22	500	22	500	-	-	-	-	أرض زراعية		
-	-	-	-	13	-	13	-	أرض زراعية	كفر قرع/ أوقاف جامع	-5
215	625	100	-	193	180	88	345	المجموع		

¹ س أ ح، صندوق 1، م 2/1/3، ص 11، ت 1938/1/1، م 4/1/3، ص 1، موسم 1938م، م 5/1/3، ص 10، ت 1938/1/1، م 7/1/3، ت 1938/5/1، م 18/1/3، ت 1938/5/1، م 18/1/3، ت 1938/5/1، م 14/1/3، ص 18، ت 1938/12/18، م 17/1/3، ص 10، ت 1938/7/24، م 18/1/3، ت 1938/5/20، م 20/1/3، ت 1938/1/1، م 19/41، ص 10، ت 1937-1946م.

² س أ ح، صندوق 1، م 2/1/2، ت 1941-1922، م 3/1/3، ص 2، 3، 4، ت 1942-1920م. م 13/1/3، ص 5، ت 1930-1941م، م 18/1/3، ت 1931-1941م.

³ ن. م، م 2/1/3، ص 10، ت 1941-1922، م 3/1/3، ت 1942-1922، م 5/1/3، ص 9، ت 1941-1923، م 10/1/3، ت 1939-1925، م 14/1/3، ت 1941-1930، م 18/1/3، ص 8، ت 1941/1/1، م 76، م 7/1/3، ت 1942-1945م.

⁴ س أ ح، صندوق 1، م 11/1/3، ص 2، 3، 7، 8. ت 1944-1929م. صندوق 94، م 120/29، ت 1944م.

بدل الإيجار السنوي/ الإيرادات السنوية						العقار	الموقع/ واسم الوقف	الرقم
1947م ³		1944م ²		1943م ¹				
جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل			
110	-	-	-	-	-	دكان رقم (1)	حيفا/ وقف جامع حيفا الصغير	-1
50	-	-	-	-	-	دكان رقم (2)		
42	-	-	-	-	-	دكان رقم (3)		
34	-	-	-	-	-	دكان رقم (4)		
6	710	2	100	-	-	غرفة رقم (1)	بلد الشيخ/ جامع بلد الشيخ	-2
6	100	1	-	-	-	غرفة رقم (2)		
-	-	-	-	-	-	أرض زراعية		
-	-	6	-	-	-	دكان رقم (1)	شفاعمرو/ أوقاف جامع شفاعمرو	-3
8	800	7	250	-	-	دكان رقم (2)		
4	950	4	-	3	-	دكان رقم (3)		
3	550	4	-	-	-	دكان رقم (4)		
3	550	3	050	-	-	دكان رقم (5)		
-	-	295	895	95	-	زيتون الجامع		
7	500	-	-	-	-	دار من غرفتين	الطيرة/ أوقاف جامع الطيرة.	-4
4	-	-	-	-	-	أرض زراعية طريق الكنيسة		
-	-	-	-	-	-	أرض زراعية/ الحلابات		
-	-	-	-	-	-	أرض زراعية/ اليرنحينا		
-	-	-	-	-	-	أرض زراعية		
-	-	-	-	-	-	أرض زراعية	كفر قرع/ أوقاف جامع	-5
-	-	-	-	-	-	أرض زراعية		
-	-	38	870	14	493		أحكار	-6
281	160	362	165	112	493	المجموع		

يتبين من خلال الجدول السابق الانخفاض الكبير في دخل أوقاف حيفا والقضاء، حيث بلغ متوسط الدخل السنوي للسنوات ما بين 1930-1934م مبلغ (260) جنيهاً و(766) ملاً، وكان غالبية ذلك المبلغ من أجور دكاكين جامع حيفا الصغير الأربعة، فمثلاً بلغت واردات أوقاف حيفا والقضاء المضبوطة عام 1930م (265) جنيهاً و (710) ملاً، كان (207) جنيهاً منها من

¹ س أ ح، صندوق 1، م 11/1/3، ت 1929-1944م. صندوق 94، م 120/29، ت 1944م.

² ن. م، م 11/1/3، ص 2، 3، 7، 8، ت 1929-1944م. صندوق 94، م 120/29، ت 1944م.

³ س أ ش، صندوق 96، م 131/29، ت 1946-1948م، و م 132/29، ت 1946-1948م.

أجور دكاكين جامع حيفا الصغير، والباقي ومجموعه (58) جنيهاً و (710) ملاً من بقية أوقاف قضاء حيفا.

هناك نقص في وثائق الأوقاف المضبوطة الخاصة بواردات حيفا والقضاء، ويتفاوت ذلك من سنة إلى أخرى، فهناك نقص في وثائق السنوات 1943م و1944م، و1947م، ولم يعثر على أي وثائق لسنوات 1942، 1946م، 1948م، سوى الخاصة بأحكارها فقط.

كانت أجور عقارات وأراضي الأوقاف في حيفا والقضاء تتأثر بواقع صلاحيتها للاستخدام فقد أشارت إحدى الوثائق إلى أن من بين (225) دونماً تتبع لأرض وقف كفرقرع كان (175) دونماً لا يمكن تأجيرها أو الاستفادة منها في حالتها الراهنة حيث أن أكثرها معطل وتحتاج إلى إصلاح¹، وكانت تلك الأرض ورغم سعتها قد أجزت لوقت قريب بـ (4) جنيهاً في العام، ومنذ هذا العام تم تأجيرها لمستأجر جديد بمبلغ (30) جنيهاً سنوياً ولعدة سنوات²، إلا أن عيب أراضي أوقاف جامع كفرقرع كغيرها لم تكن مسجلة في الطابو³.

أيضاً هناك مساحات واسعة من أراضي الأوقاف الصحيحة في حيفا والقضاء لم تكن مضبوطة من قبل المجلس الإسلامي الأعلى، حيث ترك أمر إدارتها والإشراف عليها لأشخاص معينين، فقد أشارت إحدى وثائق الأوقاف إلى وجود أرض سليح في قرية المجدل مساحتها (1250) دونماً تتبع أوقاف جامع القرية تتفق وارداتها التي لم يحدد حجمها على إمام وخطيب الجامع ولوازمه إلا أن آل سرسق تغلبوا عليها⁴، وكان لجامع كفرتا أيضاً أراضٍ وقفية مغروسة بكرمين من الزيتون مساحتهما (1500) دونماً، وكان إمام وخطيب الجامع يتصرفان بها وينفقان من ناتجها على الجامع ولوازمه⁵، وكان لجامع إبعلين أوقاف أيضاً بلغ دخلها السنوي (50)

¹ س أش، صندوق 101، م 3/39، ص 18، ت 1934/3/1م.

² س أح، صندوق 21، ص 53، ع 84، ت 1934/2/14م.

³ ن . م، ص 28، ت 1935/7/22م.

⁴ ن . م، صندوق 22، م 8/42، ع 33، ص 21، د ت.

⁵ ن . م، صندوق 2، م 23/2/3، ص 4، ت 1925م.

جنيهاً سنوياً، وقد طلب مختار واختيارية القرية في كتاب إلى المجلس الأعلى وضعها تحت إشراف دائرة الأوقاف العامة¹.

تباين حجم واردات ونفقات الأوقاف بشكل واضح، فمثلاً ذكرت إحدى الوثائق أن واردات جامع حيفا الصغير لعام 1930م كانت من أجره حاصل ودكاكين (164) جنيهاً، بينما بلغت نفقات المؤذن والفراش والمدرس السنوية (180) جنيهاً، والويركو ومصاريه أخرى (30) جنيهاً، فيكون المجموع (210) جنيهاً، أي أن معدل العجز السنوي (46) جنيهاً.

ب- النفقات

كانت نفقات دائرة أوقاف الشمال ومن ضمنها أوقاف قضاء حيفا تتمثل بالعديد من الجوانب أبرزها: رواتب الإدارة، والأئمة، والخطباء والمدرسين، والمؤذنين، والقراء، والمكتبات، والمحتاجين، والقرطاسية، وتنويرات، ومحروقات، ومفروشات وإدارة، ونفقات سفريه، ونفقات محاكمة، وعائدات تحصيلية، وألبسه خاصة، وهاتف، ومولد وأعياد، ومسح وتسوية، ومفروشات مساجد، ومتفرقة مساجد، وقراء في شهر رمضان، وإعانات المدارس، وديون سابقة، وتقل الوعاظ².

يتبين من خلال بيانات الوثائق الخاصة بنفقات أوقاف حيفا والقضاء المضبوطة النقص الكبير في وثائق بعض السنوات، حيث لا تتوفر معلومات عن نفقات الفترة ما بين 1922-1932م³، وأوردت وثيقة واحدة عن نفقات عام 1932م تتعلق بالتنويرات⁴، واقتصرت وثائق عام 1934م على إيراد بعض الوثائق المتعلقة برواتب عدد من الموظفين بالإضافة إلى متفرقة المساجد⁵، أما بقية السنوات فكانت وثائقها أكثر شمولية رغم بعض النقص فيها.

¹ س أ ح، صندوق 21، م 14/41، ص 4، ت 1946/10/5م.

² س أ ش، صندوق 86، م 59/29، ت حزيران 1934م.

³ س أ ح، صندوق 5، م 1/29، ص 3، ت 1930م.

⁴ س أ ش، صندوق 85، م 54/29، ع 740، ت 1933/11/12م.

⁵ ن . م، صندوق 80، م 7/29، ع 1094، ت 1934/10/2م. صندوق 85، م 54/29، ت 1933-1948م. صندوق 86، م 61/29، ت 1934-1940م.

جدول (14): نفقات أوقاف قضاء حيفا للعديد من السنوات وأوجه إنفاقها

التأديت السنوية										اسم النفقات	رقم
1938م ⁵		1937م ⁴		1936م ³		1935م ²		1933م ¹			
جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل		
216	-	216	-	239	580	239	580	198	-	1	مأمور أوقاف الشمال
120	-	108	-	108	-	108	-	72	960	2	كاتب وأمين الصندوق
12	-	12	-	12	-	-	-	13	284	3	إمام جامع بلد الشيخ
48	600	48	600	46	800	46	800	42	240	4	إمام جامع حيفا الصغير
54	-	54	-	51	-	51	-	44	880	5	خادم ومؤذن جامع حيفا الصغير
36	-	36	-	36	-	36	-	-	-	6	إمام جامع شفاعمرو
18	-	18	-	18	-	18	-	11	220	7	مؤذن جامع شفاعمرو
-	-	-	-	18	-	18	-	6	-	8	وكيل مؤذن جامع شفاعمرو
12	600	12	600	12	600	12	-	10	500	9	إمام جامع إجزم
21	-	21	-	21	-	12	-	18	-	10	إمام جامع الطيرة
15	-	15	-	12	-	12	-	-	-	11	إمام جامع كفر قرع
5	750	1	815	20	-	88	204	34	599	12	تعميرات وصيانة
-	725	-	170	29	054	51	457	40	400	13	تتويرات
-	-	7	150	1	690	21	785	18	990	14	سفریات
-	-	-	-	-	-	200	540	-	-	15	سلف زراعية
-	-	46	155	-	-	107	790	-	-	16	شراء أراضي
-	060	-	-	-	-	-	-	-	-	17	ضرائب حكومية
7	785	2	472	-	-	18	881	9	680	18	عائدات تحصيلية
-	-	-	155	-	-	4	970	-	-	19	متفرقة إدارة
4	560	5	015	1	204	17	645	17	506	20	متفرقة مساجد
14	145	81	325	592	920	1672	893	18	540	21	محاكم وأتاعاب حمامة
-	-	4	660	-	-	36	995	-	700	22	مسح وتسوية
-	-	-	-	-	-	17	830	-	-	23	موالد وأعياد
586	225	690	117	1219	848	2801	270	557	499		المجموع

¹ س أش، صندوق 84، م39/29، ت1933م، و م40/29، ت1933م، و م41/29، ت1933م، صندوق 85، م54/29، ت1933-1948م.

² ن. م، صندوق 83، م33/29، ت1933م، صندوق 85، م54/29، ت1933-1948م. صندوق 86، م61/29، ت1934-1940م. صندوق 87، م63/29، ت1935م، و م64/29، ت1935. صندوق 88، م65/29، ت1935، و م66/29، ت1935م.

³ س أ ح، صندوق 5، م6/29، ت1934-1936م، و م8/29، ت1936م. وصندوق 83، م33/29، ت1933م. صندوق 87، م63/29، ت1935م. صندوق 89، م74/29، ت1936-1940م.

⁴ س أش، صندوق 89، م73/29، ت1936-1937م، و م74/29، ت1936-1940م. وصندوق 90، م79/29، ت1938م.

⁵ ن. م، صندوق 89، م73/29، ت1936-1937م. صندوق 90، م79/29، ت1938م. صندوق 91، م90/29، ت1939م.

التأديبات السنوية										اسم النفقات	رقم
1944م ⁵		1943م ⁴		1942م ³		1941م ²		1939م ¹			
جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل		
300	-	228	-	228	-	216	-	216	-	1	مأمور أوقاف الشمال
189	-	125	400	125	400	108	-	144	-	2	كاتب الإدارة
96	-	64	800	64	800	60	-	60	-	3	مساعد الكاتب
12	-	12	-	12	-	12	-	12	-	4	إمام جامع بلد الشيخ
48	600	48	600	48	600	48	600	48	600	5	إمام جامع حيفا الصغير
27	-	58	800	58	800	54	-	54	-	6	خادم ومؤذن جامع حيفا الصغير
36	-	39	600	39	600	36	-	36	-	7	إمام جامع شفاعمرو
21	600	23	760	23	760	21	600	18	-	8	مؤذن جامع شفاعمرو
12	600	12	600	12	600	12	600	12	-	9	إمام جامع إجزم
21	-	21	-	21	-	21	-	21	-	10	إمام جامع الطيرة
15	-	16	500	16	500	15	-	15	-	11	إمام جامع كفر قرع
24	-	24	-	24	-	18	-	18	-	12	ناطور المقبرة الإسلامية العربية
48	-	52	800	52	800	-	-	-	-	13	واعظ حيفا
155	-	-	-	-	-	-	-	-	-	14	تعميرات
9	997	-	-	12	500	2	750	10	992	15	تتويرات
21	-	4	-	3	655	13	130	6	290	16	سفریات
28	900	15	300	14	700	-	-	23	-	17	ضرائب حكومية
27	972	-	-	1	525	31	103	12	192	18	عائدات تحصيلية
38	717	-	-	4	100	21	715	1	165	19	متفرقة مساجد
579	796	-	-	1064	795	630	715	14	290	20	محاكم وأتعاب حمامة
22	285	-	-	-	-	8	370	2	100	21	مسح وتسوية
734	467	746	160	1829	135	1328	583	724	629		المجموع

¹ س أ ح، صندوق 5، م 10/29، و م 11/29، ت 1939. صندوق 91، م 95/29، ت 1939-1947م. صندوق 92، م 99/29، ت 1940 - 1941م

² س أ ش، صندوق 8، م 7/29، ت 1927-1948م. صندوق 91، م 95/29، ت 1939-1947م. صندوق 92، م 99/29، ت 1940-1941م، و م 100/29، ت 1940-1944م، و م 102/29، ت 1941م. صندوق 93، م 103/29، ت 1941م، و م 104/29، ت 1941-1942م.

³ س أ ع، صندوق 63، م 22/29، ت 1942-1947م. صندوق 80، م 7/29، ت 1927-1948م. صندوق 91، م 92/29، ت 1939-1942م. صندوق 92، م 100/29، ت 1940-1944م. صندوق 93، م 106/29، ت 1941-1943م. صندوق 94، م 115/29، ت 1942-1943م.

⁴ س أ ش، صندوق 92، م 101/29، ت 1941-1945م. صندوق 94، م 115/29، ت 1942-1947م.

⁵ س أ ح، صندوق 2، م 25/2/3، ت 1939-1947م. صندوق 92، م 100/29، ت 1940-1944م. و صندوق 94، م 115/29، ت 1942-1947م، و م 117/29، ت 1944م، و م 119/29، ت 1944م، و م 120/29، ت 1944م، و م 121/29، ت 1944م.

التأديبات السنوية								اسم النفقات	الرقم
1948م		1947م ³		1946م ²		1945م ¹			
جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل		
142	664	420	-	360	-	330	-	1 مأمور أوقاف الشمال	
74	800	216	-	252	-	220	500	2 كاتب الإدارة	
52	800	158	400	132	-	115	600	3 مساعد الكاتب	
9	600	28	800	28	800	12	-	4 إمام جامع بلد الشيخ	
35	640	106	920	106	920	96	340	5 إمام جامع حيفا الصغير	
19	800	59	400	51	840	51	300	6 خادم ومؤذن جامع حيفا الصغير	
35	634	106	920	84	-	72	-	7 إمام جامع شفاعمرو	
17	280	51	840	51	840	44	280	8 مؤذن جامع شفاعمرو	
10	800	32	400	30	720	12	600	9 إمام جامع إجزم	
17	130	51	400	46	500	21	-	10 إمام جامع الطيرة	
11	980	35	940	33	300	15	-	11 إمام جامع كفر قرع	
11	200	33	600	30	-	24	-	12 ناطور المقبرة الإسلامية العربية	
52	800	158	400	86	400	86	400	13 واعظ حيفا	
-	-	-	-	55	830	-	-	14 تعميرات	
-	-	-	-	9	456	10	298	15 تنويرات	
2	-	6	-	66	351	19	388	16 سفريات	
-	-	-	-	33	-	-	-	17 ضرائب حكومية	
-	-	5	139	12	397	18	250	18 عائدات تحصيلية	
-	-	-	-	5	814	-	-	19 متفرقة مساجد	
-	-	-	-	673	784	97	040	20 محاكم وأتعاب حمامة	
-	-	-	-	16	384	247	842	21 مسح وتسوية	
494	128	1471	159	2167	336	1493	838	المجموع	

من خلال جدول النفقات يتباين التفاوت الكبير في حجم تلك النفقات من عام إلى آخر، وكذلك أوجه إنفاقها، فقد بلغت النفقات حدها الأدنى (557) جنيهاً و (499) ملاً عام 1933م، بينما بلغت في حدها الأعلى (2801) جنية و (270) ملاً وذلك عام 1935م، وكان الإنفاق الجاري على رواتب الموظفين هو الأعلى لغالبية السنوات، فمثلاً بلغ حجم الإنفاق عام 1933م

¹ س أش، صندوق 89، م 74/29، ت 1936-1945م. صندوق 94، م 123/29، ت 1945م.

² ن. م، صندوق 80، م 7/29، ت 1927-1948م. صندوق 95، م 124/29، ت 1946م، و م 125/29، ت 1946م، و م 126/29، ت 1946، و م 128/29، ت 1946م، و م 129/29، ت 1946م. صندوق 96، م 131/29، ت 1946-1948م.

³ ن. م، صندوق 96، م 132/29، ت 1946-1948م، و م 133/29، ت 1946-1948م، و م 135/29، ت 1947م.

(557) جنيهاً و (499) ملاً، أنفق منها (417) جنيهاً و (84) ملاً على رواتب الموظفين أي ما نسبته (74.8%) من حجم الإنفاق الكلي لذلك العام.

كان حجم إنفاق أوقاف قضاء حيفا هو الأعلى في عام 1935م حيث أنفق (1672) جنيهاً و (893) ملاً على المحاكم وأتاعب المحامين أي بما نسبته (59.7%) من مجمل حجم الإنفاق في ذلك العام، بينما بلغ حجم الإنفاق على رواتب الموظفين لذلك العام (562) جنيهاً و (380) ملاً أي بنسبة (20%) من حجم الإنفاق.

قام المجلس الإسلامي بنشاط كبير في سبيل مساعدة المواطنين العرب على التصدي لأطماع الحركة الصهيونية المساندة من قبل حكومة الانتداب حيث منح المواطنين سلفاً زراعية، ونشط في شراء الأراضي كما يتبين من بيانات عام 1935م، إلا أن هذه الظاهرة انتهت مع إعلان حكومة الانتداب حل المجلس الإسلامي عام 1937م وملاحقة أعضائه بالسجن والاعتقال.

ثانياً: الأوقاف الخيرية بيد متولين

تعد أوقاف جامع النصر (حيفا الكبير، الجرينة) من الأوقاف الخيرية إلا أن إدارتها كانت بإشراف متولين يشرفون على تأجيرها أيضاً، وكان يتبع له (8) دكاكين، وكانت دائرة الأوقاف تجري محاسبة سنوية للمتولي، وقد عثر في وثائق الأوقاف على واردات ونفقات جامع النصر للعديد من السنوات، وكان متوليها خلال ذلك يونس الخطيب.

جدول (15) عائدات جامع النصر لعدة سنوات

العائدات السنوية								العقار ورقمه	الرقم
1933م ⁴		1931م ³		1930م ²		1929م ¹			
جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل		
65	-	70	-	90	-	100	-	دكان رقم (1)	1
49	-	40	-	74	-	80	-	دكان رقم (2)	2
63	-	70	-	67	800	70	220	دكان رقم (3)	3
29	-	50	-	54	600	50	460	دكان رقم (4)	4
60	-	67	-	70	-	70	400	دكان رقم (5)	5
45	-	50	-	41	-	40	500	دكان رقم (6)	6
20	500	20	500	20	500	20	-	دكان رقم (7)	7
38	500	67	-	60	-	60	780	دكان رقم (8)	8
5	500	5	500	5	500	8	500	أحكار	9
375	500	440	000	483	400	522	100	المجموع	

العائدات السنوية						العقار ورقمه	الرقم
1939م ⁷ عن (10) أشهر		1936م ⁶		1934م ⁵			
جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل		
26	-	82	-	73	-	دكان رقم (1)	1
24	-	72	-	70	-	دكان رقم (2)	2
12	-	59	-	59	-	دكان رقم (3)	3
18	-	55	-	55	-	دكان رقم (4)	4
28	-	77	700	77	700	دكان رقم (5)	5
30	-	52	-	50	-	دكان رقم (6)	6
38	-	24	-	24	-	دكان رقم (7)	7
-	-	-	-	31	500	دكان رقم (8)	8
-	-	3	500	4	500	أحكار	9
138	-	425	200	453	700	المجموع	

¹ س أ ح، صندوق 2، م 35/2/3، ص 2، ت 1931-1934م.

² ن . م، ص 26 ب.

³ ن . م، ص 36، ت 1931م.

⁴ ن . م، ص 101أ، ت 1931-1934م.

⁵ ن . م ن، ص 77، ت 1931-1934م.

⁶ ن . م، ص 143، ت 1931-1934م.

⁷ ن . م، م جامع النصر، ص 147ب، ت 1939م.

جدول (16) التآديات السنوية لجامع النصر (الجامع الكبير، الجرينة) وأوجه إنفاقها

التآديات السنوية								العقار ورقمه	الرقم
1933م ⁴		1931م ³		1930م ²		1929م ¹			
جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل		
22	590	33	-	42	-	42	-	راتب متولي الوقف/ يونس الخطيب	1
39	900	55	-	73	-	72	-	راتب إمام وخطيب/ يونس الخطيب	2
31	250	41	250	45	-	51	-	راتب رئيس المؤذنين/ محمد إبراهيم الخطيب	3
36	900	49	500	54	-	60	-	راتب ومؤذن/ عبد القادر	4
18	450	16	500	18	600	30	-	راتب مؤذن/ بدر الدين البهائي	5
20	450	27	500	30	-	30	-	راتب مدرس/ محمد هاشم الخطيب	6
40	900	16	500	21	-	24	-	راتب مدرس/ محمد صالح العثماوي	7
22	450	33	-	30	-	36	-	راتب محامي الوقف/ محمود الخطيب	8
12	310	11	-	12	-	14	500	راتب سقا ماء أول/ أحمد النياجز	9
12	310	11	-	12	-	13	010	راتب سقا ماء ثاني/ مصباح الخطيب	10
17	484	73	640	22	300	96	200	تعميرات	11
6	370	3	820	3	820	4	450	المولد الشريف	12
7	780	620	780	18	070	16	760	متفرقة خيرات	13
-	960	320	960	37	040	3	310	مفروشات	14
8	085	995	085	15	700	9	600	تنويرات	15
74	112	100	12	20	-	20	-	ويركو	16
-	-	-	-	-	-	-	-	تنزيلات بسبب الإضراب	17
372	321	745	321	475	530	552	830	المجموع	

¹ س أ ح، صندوق 2، م جامع النصر 35/2/3، ص 2، 5، ت 1931-1934م.

² ن. م، ص 54، ت 1931-1934م.

³ ن. م، ص 39.

⁴ ن. م، ص 99(أ)، (ب).

الرقم	العقار ورقمه	التأديت السنوية					
		1939م ³ عن		1936م ²		1934م ¹	
		جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل
1	راتب متولي الوقف/ يونس الخطيب	20	-	36	-	24	-
2	راتب إمام وخطيب/ يونس الخطيب	25	-	60	-	60	-
3	راتب رئيس المؤذنين/ محمد إبراهيم الخطيب	23	-	42	-	42	-
4	راتب ومؤذن/ عبد القادر	20	-	40	-	40	-
5	راتب مؤذن/ بدر الدين البهائي	20	-	18	-	18	-
6	راتب مدرس/ محمد هاشم الخطيب	-	-	36	-	36	-
	راتب مدرس/ محمد صالح العثماوي	-	-	240	-	30	-
8	راتب محامي الوقف/ محمود الخطيب	-	-	24	-	24	-
9	راتت سقا ماء أول/ أحمد الياجز	10	-	12	-	12	-
10	راتب سقا ماء ثاني/ مصباح الخطيب	10	-	12	-	12	-
11	تعميرات	-	-	4	380	15	465
12	المولد الشريف	-	-	-	-	7	800
13	متفرقة خيرات	-	-	14	035	14	560
14	مفروشات	-	-	4	500	14	955
15	تنويرات	-	-	10	035	14	560
16	ويركو	-	-	25	-	62	500
17	تنزيلات بسبب الإضراب	8	370	134	-	-	-
	المجموع	136	370	493	950	427	840

يتضح من خلال المقارنة بين جدولي العائدات والنفقات أنهما متماثلان تقريباً، وقد أنفقت غالبية الواردات على رواتب الموظفين حيث بلغت (372) جنيهاً و (510) ملاً عام 1929م من مجمل النفقات البالغة (552) جنيهاً و (830) ملاً، وكانت رواتب موظفي المسجد أعلى بكثير من رواتب الموظفين في المساجد التي كانت تحت إشراف دوائر الأوقاف.

¹ س أ ح، صندوق 2، ص 77.

² ن. م، ص 143.

³ ن. م، ص 147 (أ).

ثالثاً: الأوقاف الذرية، والذرية الخيرية المشتركة

تمثلت الأوقاف الذرية بأوقاف السهلي في حيفا وبلد الشيخ، ولكن لم يعثر على بيانات عن وارداتها ونفقاتها، وشملت الأوقاف الذرية والخيرية المشتركة أوقاف (روحديل خانم) في حيفا وقيسارية، وضمت دارين في حيفا وأخرى في قيسارية، وحوصل في قيسارية ومزرعة إحديون.

جدول (17): واردات الأوقاف الذرية الخيرية (روحديل خانم) لسنوات (1928-1932م)

الواردات السنوية										اسم العقار/ الوقف	الرقم
1932م ⁵		1931م ⁴		1930م ³		1929م ²		1928م ¹			
جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل		
26	-	17	-	17	-	36	-	36	-	دار حيفا فوقاني	-1
19	-	19	-	22	-	22	-	22	200	دار حيفا تحتاني	-2
10	-	10	-	10	-	15	-	15	-	دار قيسارية	-3
4	-	4	-	4	-	-	-	-	-	حوصل عدد (4)	-4
12	-	5	-	12	-	10	-	9	-	حديون (مزرعة)	-5
71	-	55	-	65	-	83	-	82	200	المجموع	

¹ س أ ح، صندوق 2، م وقف جامع قيسارية 30/2/3، ص 16، ت 1930-1935م.

² ن. م، ص 16.

³ ن. م، ص 26.

⁴ ن. م، ص 26.

⁵ ن. م، ص 26.

جدول (18) نفقات أوقاف جامع قيسارية (الأوقاف الذرية الخيرية/ وقف روحديل خاتم) للعديد من السنوات:

التأديت السنوية										إسم النفقات	الرقم
1932م ⁵		1931م ⁴		1930م ³		1929م ²		1928م ¹			
مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه		
24	-	24	-	24	-	24	-	24	-	راتب الإمام	-1
6	-	6	-	6	-	6	-	6	-	مؤذن	-2
2	840	3	250	3	250	3	-	2	620	أضحية	-3
5	410	5	410	5	410	5	410	5	410	ويركو حيفا	-4
4	110	4	100	4	100	4	-	4	100	ويركو قيسارية	-5
-	-	-	850	2	850	2	850	-	850	ويركو حديدون	-6
7	830	2	500	6	460	-	-	5	120	تعميرات	-7
6	610	1	500	-	-	-	750	3	-	متفرقات	-8
56	800	47	610	51	670	46	010	51	110	المجموع	

رابعاً: الأوقاف المندرسة

تعتبر أوقاف جامع الاستقلال الذي أنشئ عام 1189هـ/1775م من الأوقاف المندرسة، وقد تم إيقاف العديد من العقارات عليه لأجل أداء العبادات الدينية، وإقامة الشعائر الإسلامية⁶، وقد شملت أوقافه عام 1922م (9) مخازن، و(2) دار، و (12) دكاناً⁷، أما في عام 1938م، فقد ضمت (8) دكاكين، ومقهى، وقطعة أرض زراعية مساحتها (36) دونماً⁸، ولم تذكر وثائق الأوقاف سبب هذا التغيير بين حجم أوقاف المسجد لكلتا السنتين.

¹ س. أ. ح، صندوق 2، وقف جامع قيسارية، رقم 30/2، 16، ت 1930-1935م.

² ن. م، ص 16.

³ ن. م، ص 24.

⁴ ن. م، ص 24.

⁵ ن. م، ص 24.

⁶ ن. م، م 35/2، ص 3، ت 1930/4/19م.

⁷ ن. م، م 32/2، ع 298، ص 2، ت 1938/6/8م.

⁸ م. إ. ت. ب ألق، م 1/10. 5/22/5. مذكرة المجلس الإسلامي الأعلى، ت 1937/5/1م، وكتاب مدير أوقاف الشمال

إلى مديرية الأوقاف العامة 10/1، ت 1939/10/3م.

رغم أن أوقاف جامع الاستقلال كانت ملحقة تحت إدارة الجمعية الإسلامية في حيفا وإشرافها¹، ولم يكن للمجلس الإسلامي الأعلى نفوذ عليها. إلا أن التولية على أوقاف المسجد كانت تتم من قبل المحاكم الشرعية سواءً في عكا أو حيفا، فقد أشارت إحدى الوثائق إلى تنصيب محكمة عكا الشرعية لثمانية من العلماء والمشايخ متولين على أوقاف جامع الاستقلال وعلى رأسهم مفتي حيفا محمد أفندي مراد، واشترطت حجة التولية ضرورة تصرفهم بعائدات الجامع وفقاً للمصلحة العامة بادئين بعمارتهم وترميمه، ثم صرف رواتب موظفيه، وما بقي على شؤون المسلمين في مدينة حيفا².

بعد وفاة الشيخ محمد مراد قرر قاضي حيفا الشرعي تنصيب عبد الرحمن أفندي³، متولياً على أوقاف الجامع المذكور من قبل المحكمة الشرعية في حيفا بتاريخ 1938/3/17م⁴.

كان تأجير عقارات أوقاف جامع الاستقلال خاضعاً للشروط المعمول بها في تأجير العقارات والأراضي التابعة للأوقاف والتي يديرها المجلس الإسلامي، فعندما احتج بعض الأشخاص في كتاب تم رفعه إلى قاضي محكمة حيفا الشرعية، وناظر أوقاف حيفا على قيام متولي أوقاف جامع الاستقلال بتأجير عمارة مكونة من ثلاث طبقات تتبع أوقاف الجامع لرجل أرمني لاتخاذها لوكاندة (فندق/ نزل) حيث اعتبروا ذلك مساً بكرامة الجامع والمسلمين⁵، تدخل مأمور أوقاف الشمال رشيد الحاج إبراهيم، ورفع كتاباً إلى جمعية حيفا الإسلامية طالبها بإزالة كل محظور يضر بمصالح المسلمين، وإذا كان تأجير البيت لوكاندة يتسبب بضرر للمسلمين فيجب عدم القيام به⁶.

¹ س أ ح، صندوق 2، م 32/2/3، ع 298، ص 2، ت 1938/6/8م.

² ن. م، ص 14، ت 1937/4/27م.

³ لم يعثر على ترجمة له في كتب التراجم والسير. صندوق 2، م 32/2/3، ص 1، ت 1938/10/10م.

⁴ س أ ح، صندوق 2، م 32/2/3، ع 547، ص 1، ت 1938/10/10م.

⁵ ن. م، ص 16، ت 1930/6/11م.

⁶ ن. م، ص 21، ت 1930/6/12م.

تضمنت وثائق الأوقاف بيانات محدودة عن عائدات ونفقات جامع الاستقلال، فقد أشارت إلى عائدات سنتي 1937م و 1939م التي سبق ذكرها دون الإشارة إلى النفقات، وقدمت بيانات عن عائدات عام 1931م التي بلغت (1450) جنيهاً، و (860) ملاً، دون ذكر أوجه تلك العائدات، إلا أنها تضمنت بيانات عن حجم النفقات وأوجهها لذلك العام، وديون السنوات السابقة، حيث بلغت النفقات والديون السابقة (4164) جنيهاً و(618) ملاً.

جدول (19): التأديت والديون السابقة على جامع الاستقلال عام 1931م¹

الرقم	اسم النفقات	حجم النفقات السنوية والديون السابقة	
		مل	جنيه
1	معاش الإمام	-	48
2	معاش المدرس	-	60
3	معاش المؤذن	-	60
4	معاش الفراش	-	48
5	معاش الكاتب	-	72
6	معاش الجابي	-	24
7	عجز مدور لسنة 1930م	165	374
8	المطلوب للبنك العثماني	265	2012
9	المطلوب للبنك الألماني	086	1055
10	بقايا ويركو	322	74
11	نمم مطلوبة للجامع لم تدفع لأصحابها	780	162
12	العجز المخمن للمستوصف عن ستة شهور	-	42
13	ويركو لسنة 1931م	-	120
14	مصاريف أخرى للجامع	-	12
	المجموع	618	4164

يتضح من خلال الجدول السابق أن حجم النفقات فاق كثيراً حجم العائدات وذلك نتيجة الديون السابقة المستحقة على الوقف لجهات مختلفة.

¹ س أ ح، صندوق 2، م 32/2/3، ص 6ب، ج 7، ت 18/3/1931م.

الخاتمة

تعتبر وثائق الأوقاف الموجودة في مركز الوثائق بمكتبة بلدية نابلس، ووثائق مركز البحوث والدراسات الإسلامية في القدس مصادر أساسية لهذه الدراسة، حيث تضمنت معلومات واسعة لدراسة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها المجتمع الفلسطيني خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، فقد بينت التطورات التي حدثت على المجتمع الفلسطيني من جوانب متعددة.

يتضح للباحث من خلال الدراسة ازدياد مكانة حيفا وقضائها منذ مطلع القرن العشرين، حيث تم ربطها بسكة حديد الحجاز عام 1905م، وكان للتطورات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى والمتمثلة بالاحتلال البريطاني لفلسطين وتصفية الحكم العثماني أثر كبير على مجمل التطورات التي شهدتها فلسطين ومنها حيفا وقضائها، فقد ازداد الاهتمام من قبل الحكومة العسكرية البريطانية ومن ثم حكومة الانتداب البريطاني بمدينة حيفا حيث أدخلتها ضمن خطتها الإستراتيجية فأقامت بها العديد من المشاريع الحيوية، كمشروع إكمال سكة الحديد باتجاه الجنوب لتصل إلى مصر، وتوسيع وتحديث مينائها، ومشروع أنابيب نفط العراق ومصفاة البترول وغيرها من المشاريع الأخرى بالإضافة إلى نقل العديد من الإدارات الحكومية الهامة إليها، وترافق ذلك مع تأخر مكانة مدينة عكا.

لقد أصبحت مدينة حيفا وقضائها مركز اهتمام الحركة الصهيونية أيضاً، حيث نشطت المؤسسات والشركات التابعة لها في مجال شراء الأراضي وإقامة المستوطنات وجذب المزيد من المهاجرين، وإنشاء المشاريع الصناعية الكبرى، والمؤسسات التعليمية كمعهد العلوم والتكنولوجيا، وتمكنت الاستحواذ على العديد من المشاريع الهامة من حكومة الانتداب كمشروع الكهرباء، ومشروع مصنع الاسمنت... الخ.

ركزت الدراسة في مضمونها على أوقاف قضاء حيفا ما بين (1922-1948م)، كونها أحد الفترات الهامة في التاريخ الفلسطيني المعاصر على شتى المستويات، واعتمدت بشكل

أساسي على وثائق الأوقاف الخاصة بمديرية اللواء الشمالي والمحفوظة حالياً في مركز الوثائق بمكتبة بلدية نابلس.

استدعى الحديث عن أوقاف حيفا ضرورة الوقوف على جغرافية القضاء وتبيان حدوده وقراه وسكانه وما حل به عام 1948م، وهذا ما تم إيضاحه بالفصل الثاني.

استنتج الباحث أهمية الدور الذي تمكن نظام الأوقاف بقيادة المجلس الإسلامي القيام به خلال فترة الانتداب رغم الظروف السياسية السيئة التي شهدتها فلسطين خلال تلك الفترة، حيث تمكن من حصر أراضي الأوقاف ومتابعة الشؤون الخاصة بها من حيث إدارتها والدفاع عنها، وتوسيع نطاقها وزيادة عائداتها... الخ.

تبين للباحث أن نظام الأوقاف عمل من خلال مؤسسة منظمة لها أجهزة تتمتع بأنظمة فعالة تمكنت العمل من خلالها بشكل متناسق من خلال نظام متسلسل ودقيق.

تبين للباحث في فترة إعداد الدراسة أن الأوقاف بجميع أنواعها انتشرت في مدينة حيفا وقضائها، إلا أنه ورغم كبر حجمها وسعة مساحتها كانت عائداتها محدودة لأن غالبيتها مهمل ويحتاج إلى إصلاح، بالإضافة إلى التعديلات التي تعرضت لها من أطراف متعددة، وقد تم للباحث تحديد حجم تلك الأوقاف وأماكن وجودها وذلك من خلال المعلومات التي توافرت عنها في سجلات الأوقاف، إلا أن الكثير منها لم يكن واضح الحدود والمساحة.

استنتج الباحث في دراسته أن عقارات وأراضي الأوقاف في قضاء حيفا تعرضت للتعديلات من قبل أطراف عديدة يأتي في مقدمتها حكومة الانتداب البريطاني، والحركة الصهيونية... الخ.

استطاعت الدراسة تبين حجم عائدات ونفقات قضاء حيفا لجميع أنواع الأوقاف، وهذا ما تم التوصل إليه في الفصل الأخير، وقد أسهمت العائدات في توفير قسطاً كبيراً من الأموال اللازمة للإنفاق على إعمار المساجد والعقارات الوقفية بالإضافة إلى أجور العاملين فيها.

النتائج والتوصيات

أ- النتائج

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج وهي على النحو الآتي:

- 1- ازدياد أهمية مدينة حيفا وقضائها منذ مطلع القرن العشرين وتساعد أهميتها الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى والسيطرة البريطانية على فلسطين، حيث عملت حكومة الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية على تنفيذ العديد من المشروعات الصناعية، وتطوير الخدمات في مجالات التعليم والمواصلات ونقل العديد من الدوائر الحكومية إليها.
- 2- حيوية الوثائق الخاصة بالأوقاف حيث عالجت موضوعات سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية وغير ذلك.
- 3- الدور الهام لأوقاف قضاء حيفا على كافة المستويات الاقتصادية والدينية والاجتماعية والسياسية لخدمة المجتمع المحلي.
- 4- تقاني موظفي الأوقاف بالحفاظ على أراضي الأوقاف بخاصة، والأراضي العربية بعامة.
- 5- قامت الأوقاف بمجهود اجتماعي كبير حيث وظفت أعداد كبيرة من الأشخاص، وقدمت دعماً مالياً للفقراء والمنكوبين والطلاب وغيرهم.
- 6- عززت الأوقاف صمود الأهالي حيث قدمت لهم القروض الزراعية، وتبنت قضاياهم أمام المحاكم بمختلف درجاتها في المنازعات التي حدثت مع حكومة الانتداب البريطاني، والحركة الصهيونية.
- 7- واجهت الأوقاف الإسلامية في قضاء حيفا مجموعة من العقبات والمصاعب نتيجة السياسات البريطانية القائمة على استلاب الأراضي العربية، وعدم وجود حجج وقفية لغالبية أراضي

وعقارات الأوقاف نتيجة ضياعها أو فقدانها بسبب الحروب التي توالى على عكا والتي كانت مركزاً للوثائق والحجج الوقفية.

8- الدور الهام لأوقاف قضاء حيفا في حصر الأراضي والعقارات الوقفية، وتحديد أنواعها وحجمها وانتشارها، والعمل على إثباتها وإدارتها وزيادة عائداتها.

9- لعب المجلس الإسلامي الأعلى وتشكيلاته الإدارية في الأولوية والأفضلية التابعة له على إعادة تنظيم شاملة لأراضي الأوقاف ومحاولة تسجيلها وحمايتها من التعديلات ومتابعة ما يقع عليها من اعتداءات والعمل على إزالتها بطرائق مختلفة، حيث كان بمثابة حكومة ثالثة في فلسطين بعد حكومة الانتداب البريطاني والحكومة الصهيونية.

10- كانت أوقاف قضاء حيفا من حيث هدف وقفها تنقسم إلى أنواع فمنها الخيرية التي خصصت عائداتها للإنفاق على المساجد والمقامات والمقابر وغيرها من مصالح المسلمين، أو أوقاف ذرية يعود تاريخ وقفها إلى وقت بعيد وقد خصصت للإنفاق على الذرية وفقاً لشروط حبتها الوقفية كأوقاف سهيل التميمي، أو خيرية ذرية مشتركة كأوقاف (روحديل خانم) في قيسارية وحيفا، أو مدرسة.

11- اشتمال أوقاف قضاء حيفا على أراضٍ ودور ودكاكين، ومقامات ومقابر وغير ذلك.

12- وضع الواقفون شروطاً في حججهم الوقفية سواءً بالنسبة للأوقاف الخيرية أو الذرية أو المشتركة.

13- هناك اختلاف في طبيعة التولية بين الأوقاف الخيرية من جهة، والذرية من جهة أخرى.

14- الكشف عن طبيعة التعديلات التي تعرضت لها عقارات وأراضي الأوقاف في قضاء حيفا، والأطراف التي مارسنها، والإجراءات التي اتبعتها دائرة الأوقاف في اللواء الشمالي وبتوجيه من المجلس الإسلامي للرد عليها.

15- ضخامة حجم عائدات أوقاف قضاء حيفا في حينها، وفقاً لسعر صرف الجنيه ويؤيد ذلك الدعم الذي قدمته دوائر الأوقاف إلى الأهالي، وتوظيفها أعداداً كبيرة من المواطنين.

16- الدور الكبير الذي لعبه العالم العربي والإسلامي في الحفاظ على عروبة أراضي وعقارات الأوقاف من خلال الدعم الذي قدمه المسلمون إلى الشعب الفلسطيني.

ب- التوصيات

في ضوء النتائج التي تقدمت فقد قدم الباحث التوصيات الآتية:

1- الاهتمام بالحفاظ على الموروث الثقافي للأوقاف من سجلات، وآثار، ومخطوطات، وعقارات، وغير ذلك.

2- ضرورة الاستفادة من المعطيات المتوافرة في سجلات الأوقاف واتخاذها وثائق رسمية في رفع دعاوي ضد إسرائيل في المحاكم الدولية لاستعادة أراضي وعقارات الأوقاف التي تمت السيطرة عليها منذ النكبة 1948م وحتى الآن.

3- انشاء مراكز أبحاث تعنى بشؤون الأوقاف من جميع النواحي.

4- استخدام سجلات الأوقاف كأدلة في اثبات حق الشعب الفلسطيني في أرضه والمطالبة باستعادتها.

5- رفع قضايا دولية على حكومة الانتداب والحركة الصهيونية، وذلك لقيامها بالتعديات والتدنيس لممتلكات الأوقاف، والتي ما زالت تتعرض لها الأوقاف في حيفا وغيرها حتى وقتنا الحاضر.

6- إدراج الأوقاف المتبقية في حيفا على قائمة التراث الإنساني.

7- أهمية البحث في بيانات السجلات الوقفية لتحديد حجم الأراضي والعقارات التي تمت السيطرة عليها من قبل إسرائيل منذ عام 1948م والمطالبة باعادتها.

- 8- إنشاء مراكز أبحاث لدراسة الأوقاف والمقدسات الدينية، وتوثيق المعلومات والحقائق عن حجم الأوقاف ونوعها وتبويب ذلك في نشرات وكتب حفظاً لها من النسيان مع مرور الزمن.
- 9- مقاومة السياسات الإسرائيلية تجاه الأوقاف والمقدسات الإسلامية والمسيحية والعمل على نشر الوعي المحلي والدولي لمقاومتها والعمل على حدها.
- 10- عقد مؤتمرات عربية وإسلامية ودولية لدراسة الأوقاف لفضح الاعتداءات المتكررة والمتواصلة من قبل حكومة إسرائيل على المقدسات والأوقاف في فلسطين والتي ما زالت مستمرة حتى الآن في العديد من المواقع في فلسطين.
- 11- الحفاظ على الوثائق وترميم التالف منها حتى تبقى وثائق حية شاهدة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني في أرضه، واستخدامها وسيلة لإدانة ممارسات وسياسات إسرائيل في المحافل الدولية.
- 12- قيام الجهات المختصة بالكشف عن المقدسات والمقامات والمقابر الإسلامية ومختلف أراضي وعقارات الأوقاف في فلسطين وتوثيقها من خلال رسم خرائط لها تبين مواقعها ومساحتها وأوضاعها منذ عام 1948م.
- 13- إصدار مجلة ناطقة باسم الأوقاف من قبل وزارات الأوقاف في العالم العربي والإسلامي، بحيث توجه اهتماماً للأوقاف الإسلامية في فلسطين.
- 14- إصدار نشرات دورية عن التحديات الجديدة التي تتعرض لها المقدسات في فلسطين من قبل حكومة الاحتلال الإسرائيلي.
- 15- إنشاء موسوعه للأوقاف الإسلامية في فلسطين وذلك بهدف توثيق الأوقاف، والتعريف بها، والحفاظ عليها.
- 16- ضرورة قيام منظمة المؤتمر الإسلامي بإنشاء محكمة للأوقاف للدفاع عن الأوقاف في فلسطين والتي تتعرض يومياً للتدنيس والمصادرة والتخريب من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر غير المنشورة

1- وثائق أوقاف حيفا، أرشيف مكتبة بلدية نابلس (1921-1948م)، صندوق (1-23)، نابلس، فلسطين.

2- وثائق أوقاف عكا، أرشيف مكتبة بلدية نابلس، (1921-1948م)، صندوق (64-69)، نابلس، فلسطين.

3- وثائق أوقاف اللواء الشمالي/ مناطق متعددة، أرشيف مكتبة بلدية نابلس (1921-1948م)، صندوق (75-104)، نابلس، فلسطين.

4- قرارات المجلس الإسلامي الأعلى (1921-1948م)، وثائق أوقاف اللواء الشمالي، أرشيف مركز إحياء التراث الإسلامية، القدس، فلسطين.

5- وثائق أوقاف حيفا/ مركز إحياء التراث والبحوث الإسلامية/ القدس (م إ ت ب أ/ ق)، وهي:

أ- صندوق 94، ملف 13/21/6/97، وملف 1/97. 13/21/4، وملف 13/97. 13/45/1، وملف 13/42/1. 59/97.

ب- ملف 2/3/70. 5/46/1.

ت- ملف 7/2. 5/38/1.

ث- ملف 1/10. 5/26/7.

ج- ملف 1/10. 5/22/5.

ح- ملف 10/10. 5/35/1.

خ- ملف 1/2/10 . 5/39/1.

د- ملف 1/2/15 . 5/39/1.

ذ- مقررات المجلس الشرعي الأعلى، سجل (1) ت 16/8/1922-17/12/1924م.

ر- خطبتان لسماحة المفتي الأكبر، ت 25/1/1935م.

ز- بيان المجلس الإسلامي الأعلى، المادة (8)، ت 1922م.

س- بيانات المجلس الإسلامي الأعلى، ت 1942م، ت 1943م.

ثانياً: المصادر المنشورة:

أ. الصحف

الوقائع الفلسطينية، الجريدة الرسمية لحكومة فلسطين، الأعداد التالية:

- ع 42، ص 7، ت 15/5/1921م.

- ع 58، ص 2، ت 1/1/1922م.

- ع 116، ص 727-731، ت 1/6/1924م.

- ع 134، ص 109، ت آذار 1925م.

- ع 142، ص 373، ت 1/7/1925م.

- ع 163، ص 328، 329، ت 16/5/1926م.

- ع 190، ص 426، ت 1/7/1927م.

- ع 217، ص 650، ت 16/8/1928م.

- ع 296، ص1213، ت 1931/12/1م.
- ع 484، ص5، ت 1935/1/3م.
- ع 498، ص277، ت 1935/3/14م.
- ع ممتاز 499، ص321، ت 1935/3/21م.
- ع 500، ص348، ت 1935/3/28م.
- ع 523، ص969، ت 1935/7/4م.
- ع 529، ص932، 933، ت 1935/8/12م.
- ع 574، ص1421-1455، ت 1935/10/31م.

ب. الكتب

- التميمي، رفيق محمد، ومحمد بهجت، ولاية بيروت، القسم الجنوب، مطبعة الإقبال، بيروت، لبنان، ب. ط، 1979م.
- الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، (4 أجزاء)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ب. ط، ب. ت.
- الحاج إبراهيم، رشيد، مذكرات (1891-1953)، تقديم وليد الخالدي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، لبنان، 2005م.
- الحسيني، محمد أمين، حقائق عن قضية فلسطين، مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين، القاهرة، مصر، ط2، 1956م.
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، (5 مجلدات)، دار صادر، دار بيروت للنشر، بيروت، لبنان، ب. ط، 1957م.

خسرو، ناصر، رحلة إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط2، 1970م.

الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، (11 جزءاً، دار الطليعة، بيروت، ط4، 1988م.

دروزة، محمد عزة، مذكرات من (1887-1948م)، (6 مجلدات)، دار الغرب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

الدومنيكي، الأب، أر. س. مرمجي، بلدانية فلسطين العربية، مطبعة جان دارك، بيروت، لبنان، ب. ط، 1948م.

روحي، حسين، المختصر في جغرافية فلسطين، مطبعة ل، ج، س، القدس، فلسطين، ط1، 1923م.

زعيتر، أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ب. ط، 1955م.

زعيتر، أكرم، بواكير النضال، مذكرات أكرم زعيتر من (1909-1935م)، (جزءان)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

السفري، عيسى، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، (جزءان)، مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، فلسطين، ط1، 1937م.

الصباغ، سعيد، جغرافية فلسطين، مطبعة الكشاف، بيروت، لبنان، ب. ط، 1935م.

طوطح، خليل وحبيب خوري، جغرافية فلسطين، مؤسسة ابن رشد للنشر، ب. م، ب. ط، 1923م.

علي، محمد كرد، خطط الشام، (6 أجزاء)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1971م.

الفيروز، أبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، (4 مجلدات)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ب. ط، ب. ت.

قرارات المجلس الإسلامي الأعلى، وقرارات لجنة الأوقاف المحلية، جمع وتنسيق يوسف حمد
أحمد عبد الله، مركز إحياء التراث الإسلامي، القدس، فلسطين، ب. ط، 1987م.

المر، دعبس، أحكام الأراضي المتبعة في البلاد العربية المنفصلة عن السلطنة العثمانية،
(جزءان)، مطبعة بيت المقدس، القدس، فلسطين، ب. ط، 1923م.

المعلوف، عيسى، دواني القطوف في معرفة آل معلوف، المطبعة العثمانية، بعبدا، لبنان،
ب. ط، 1907م.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (15 مجلداً)، دار صادر، بيروت،
لبنان، ب. ط، 1955م.

الموصلي، عبد الله بن محمود بن مودود، الاختيار لتعديل المختار، (5 أجزاء)، تحقيق زهير
عثمان الجعيد، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، 1990م.

ثالثاً: المقابلات

1- مقابلة مع: معين سليمان غزال، 51 عاماً، رئيس قسم الوثائق، أرشيف مكتبة بلدية نابلس،
ت 2009/9/3م.

2- مقابلة مع: عطية موسى عبد قرعاوي، 81 سنة، (من أهالي وسكان أم الشوف قبل النكبة،
وسكان جنين حالياً)، ت 2010/5/27م.

3- مقابلة مع: فخري فهد موسى أحمد تركمان، 74 سنة، (من أهالي وسكان المنسي قبل النكبة،
وسكان جنين حالياً، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني مرتين)، ت 2010/5/27م.

4- مقابلة مع: مصباح محمد مصطفى أبو الهيجا، 82 سنة، (من أهالي وسكان عين حوض
سابقاً، سكان مخيم جنين حالياً)، ت 2010/6/8م.

- 5- مقابلة مع: خالد راشد منصور منصور (أبو رشيد)، 78 سنة، (من أهالي وسكان إجزم سابقاً، سكان مخيم جنين حالياً)، ت 2010/6/8م.
- 6- مقابلة مع: الحاجة رسمية معين الحاج خليل (أم رشيد)، زوجة خالد راشد، 78 سنة، (من سكان وأهالي كفر لام قبل النكبة، وسكان مخيم جنين حالياً)، ت 2010/6/8م.
- 7- مقابلة مع: يوسف عبد الرحمن محمد حمدي، 72 سنة، (من أهالي وسكان الكفرين قبل نكبة 1948م، وسكان مخيم جنين حالياً)، ت 2010/6/8م.
- 8- مقابلة مع: حمدي حسين محمد صالح الخطيب، 87 سنة، (أم موسى/ الشاعر والزجال الفلسطيني)، (من أهالي وسكان قرية الفريديس قبل نكبة 1948م، وسكان واد برقين حالياً)، ت 2010/6/8م.
- 9- مقابلة مع: محمد خليل إبراهيم جبالي، 73 سنة، (من أهالي وسكان صبارين قبل نكبة 1948م)، ت 2010/6/8م.

رابعاً: المراجع

أ- باللغة العربية:

- إغبارية، حسين، **حيفا التاريخ والذاكرة، الطلائع، يافة الناصرة، فلسطين، ط1، 2001م.**
- افنيري، أريه، ل، **دعوى نزع الملكية- الاستيطان اليهودي والعرب (1878-1948م)**، ترجمة بشير شريف البرغوثي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، ط1، 1986م.
- أوغلى، أكمل الدين إحسان، **الدولة العثمانية- تاريخ وحضارة، نقله إلى العربية صالح سعداوي، استانبول، ط1، 1999م.**
- الباش، أحمد مصطفى، **طيرة حيفا، دار الشجرة للطباعة والنشر، دمشق، سورية، ط1، 1998م.**

- باشا، محمد قدرى، صورة القرار الصادر من نظاره المعارف العمومية بشأن كتاب العدل والإصناف للقضاء على مشكلات الوقف، ب. ن، ب. ط، ب. ت.
- البديري، هند أمين، أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، مطابع جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
- أبو بكر، أمين مسعود، ملكية الأراضي في متصرفية القدس (1858-1918م)، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، ط1، 1996م.
- بورى، حتى سمعان، ويوسف أحمد شبل، عكا تراث وذكريات، دار الحمراء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1994م.
- البيلىغ، تسفى، المفتى الأكبر، ترجمة مصطفى قبيها، الأسوار، عكا، ط1، 1991م.
- توما، أميل، جذور القضية الفلسطينية، دار الجليل، دمشق، ط3، 1948م.
- جبارة، تيسير، دراسات في تاريخ فلسطين الحديث، مؤسسة البيادر الصحفية، القدس، فلسطين، ط2، 1986م.
- جبارة، تيسير، قضية فلسطين من خلال سيرة الحاج أمين الحسيني، مؤسسة الجمعية العلمية، نابلس، فلسطين، ب. ط، 1998م.
- حامد، إسماعيل أحمد، المعذبون في الأرض المقدسة (العرب في إسرائيل)، الدار القومية للطباعة والنشر، ب. م، ب. ط، 1966م.
- حسونة، خليل إبراهيم، لكي لا ننسى فلسطين، مؤسسة الأسوار، عطا، فلسطين، ط1، 1998م.
- الحزماوي، محمد، ملكية الأراضي في فلسطين، مؤسسة الأسوار، عكا، فلسطين، ط1، 1998م.
- حمادة، محمد عمر، أعلام فلسطين من القرن السابع حتى العشرين، (3 أجزاء)، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ب. ط، 1988م.

الحوت، بيان نويهض، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948م)، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط3، 1986م.

الخالدي، وليد، كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948م وأسماء شهدائها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.

خلة، كامل محمود، فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939م)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، ط2، 1982م.

خير، نزيه، دالية الكرمل في ثلاثمائة عام، دار الهدى للنشر والتوزيع، كفر قرع، فلسطين، ب. ط، ب. ت.

الخيرى، فيصل، مدن فلسطينية، ب. م، ب. ن، ط1، 2004م.

دمبر، مايكل، سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين، (1948-1988م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

سليم، محمد عبد الرؤوف، نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة إسرائيل (1922-1948م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1982م.

شراب، محمد محمد حسن، معجم بلدان فلسطين، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط2، 1996م.

شراب، محمد محمد حسن، حيفا- جارة الكرمل وعروس فلسطين، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

- صبري، بهجت، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها (1914-1920م)، جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين، ب. ط، 1982م.
- صيقل، مي، حيفا العربية (1918-1939م)، (التطور الاجتماعي والاقتصادي)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- العامري، عنان، التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني (1900-1970م)، مطبعة صلاح الدين، القدس، فلسطين، ب. ط، 1981م.
- عبد النور، فؤاد، الجليل - الأرض والإنسان، مطبعة الشرق العربية، شعفاط، القدس، فلسطين، ب. ط، 1990م.
- العبيدي، عوني جدوع، صفحات في حياة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الأكبر وقائد حركتها الوطنية، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط1، 1985م.
- عراف، شكري، طبقات الأنبياء والأولياء والصالحين في الأراضي المقدسة، (جزءان)، مطبعة إخوان مخول، ترشيحا، فلسطين، ب. ط، 1993م.
- العلمي، أحمد، المدن والقرى العربية المدمرة والمنهوبة (1920-1970م)، ب. م، ب. ط، ب. ت.
- العودات، يعقوب، أعلام الفكر والأدب في فلسطين، ب. ن، عمان، الأردن، ب. ط، 1976م.
- غنايم، زهير غنايم عبد اللطيف، لواء عكا- في عهد التنظيمات العثمانية (1864-1918م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.
- كنفاني، غسان، 15- شارع البرج، حيفا، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
- الكياي، عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط9، 1985م.

- الكيالي، عبد الوهاب، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918-1939م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط2، 1988م.
- المارديني، زهير، ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني، ب. ن، ب. م، 1980م.
- المارديني، زهير، فلسطين والحاج أمين الحسيني، تح: محمد حلمي مراد، دار إقرأ، بيروت، لبنان، 1986م.
- محافظة، علي، الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني (1918-1948م)، مركز المكتب الأردني، ب. م، 1989م.
- محسن، خليل عيسى، فلسطين وسماحة المفتي الأكبر الحاج محمد أمين الحسيني، مطبعة الصخرة، عمان، الأردن، ط1، 1989م.
- المغربي، عكا ومنطقتها (1104-1157م)، مؤسسة الأسوار، عكا، فلسطين، ط1، 1997م.
- مناع، عادل، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800-1918م)، جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين، ب. ط، 1986م.
- النحال، محمد سلامة، جغرافية فلسطين، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1966م.
- نمورة، محمود طلب، الفلسطينيون ومؤسسات الحكم المحلي، الجزء الأول، العهد العثماني 1794-1917م، دائرة المطبوعات والنشر، الخليل، فلسطين، ط1، 1994م.
- نويهض، عجاج، رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى 1948م، منشورات فلسطين المحتلة، مطابع الكرمل الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 1981م.
- الهندي، سحر، التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي فترة هربرت صامويل (1920-1925م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

- يزبك، محمود، الهجرة العربية إلى حيفا، مكتبة القبس، الناصرة، فلسطين، ط1، 1988م.
- يزبك، محمود، النظم الإدارية والبنى الاجتماعية في حيفا في أواخر العهد العثماني (1870-1914م)، مطبعة النهضة، الناصرة، فلسطين، ب. ط، ت1994م.
- أبو يصير، صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين، دار الفتح، بيروت، لبنان، ط5، 1988م.

ب- المراجع الأجنبية:

- Abu – Sitta, H. Salman, **Atlas of Palestine 1948**, Palestine Land society, London, British, p1, 2004.
- Porath, Yehusha: **The Palestinian – Arab National Movement (1929-1939) from Riots to rebellion**, London Cass, 1977.

خامساً: الأبحاث

- أبو بكر، أمين مسعود، تنظيم أراضي الأوقاف في فلسطين وضبطها (1826-1948م)، الأوقاف في بلاد الشام منذ الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام (10-14/9/2006م)، المجلد الثالث، فلسطين، تحرير محمد عدنان البخيت، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2008م.

- عباسي، نظام، الاستلاب الصهيوني للأوقاف الإسلامية في عهد الانتداب:- وقف الشيخ بريك أنموذجاً، الأوقاف في بلاد الشام منذ الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، من (10-14/9/2006م)، المجلد الثالث "فلسطين"، تحرير محمد عدنان البخيت، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2008م.

غنايم، زهير غنايم عبد اللطيف، الأوقاف في حيفا وقضائها (1870-1948م)، الأوقاف في بلاد الشام منذ الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، من (10-14/9/2006م)، المجلد الثالث " فلسطين " تحرير محمد عدنان البخيت، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2008م.

سادساً: الموسوعات

الموسوعة الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، إشراف محمود حمدي، زقزوق، القاهرة، مصر، ب. ط، 2003م.

الموسوعة العربية الميسرة والموسوعة (9 أجزاء)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، هيئة الموسوعة الفلسطينية، (4 مجلدات)، مطبعة ميلانو، استامبيا، إيطاليا، تحقيق أحمد المرعشلي، عبد الهادي هاشم، أنيس الصانع، ط1، 1948م.

موسوعة المدن الفلسطينية، أحمد حامد، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، دمشق، سوريا، ط1، 1990م.

موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، أمينة أبو حجر، (جزئين)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2003م.

موسوعة فلسطين الجغرافية، قسطنطين خمار، منشورات اليسار، ب.م، ط3، 1988م.

الملاحق

أولاً: ملحق الخرائط

ثانياً: ملحق الأشكال

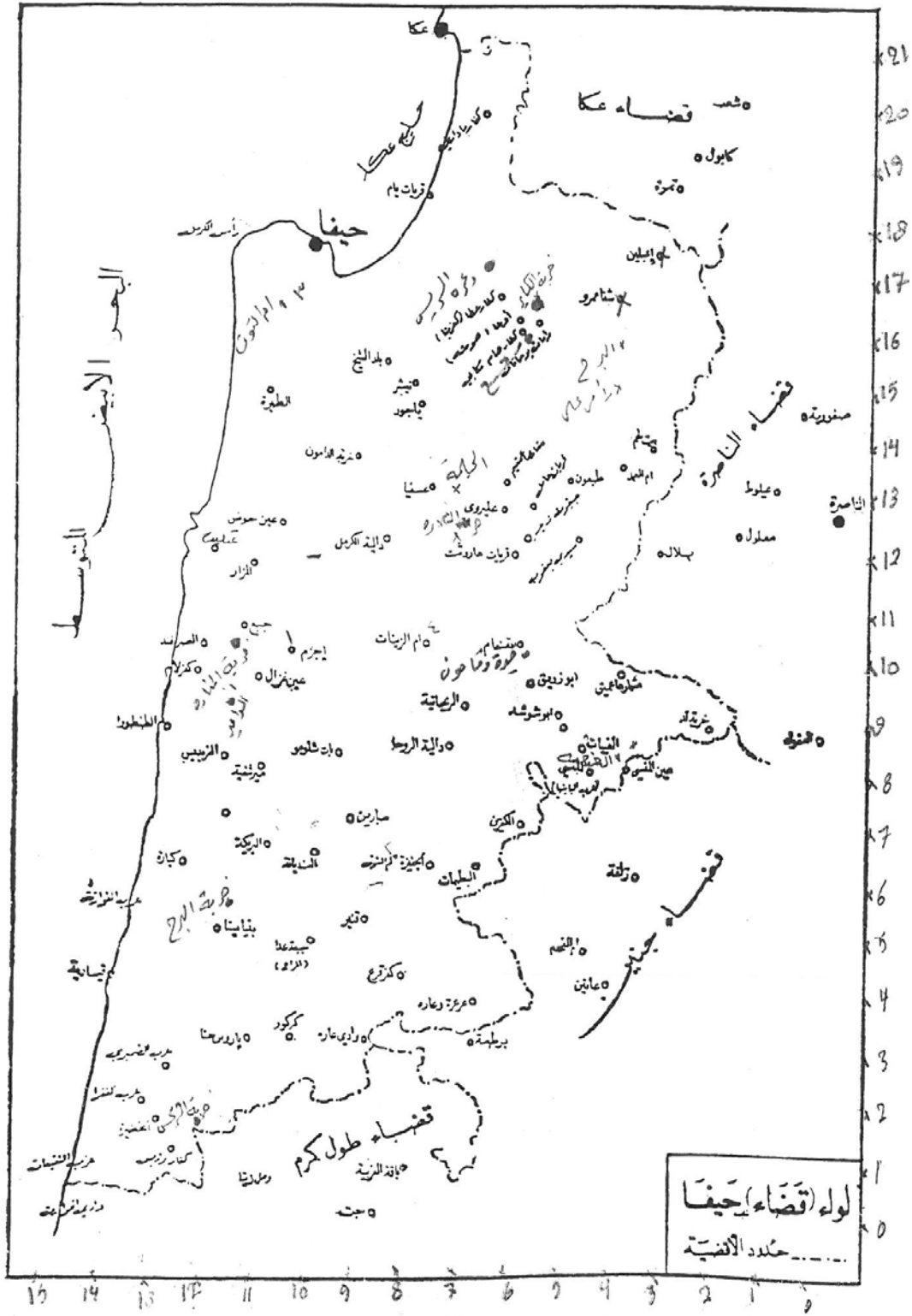
ثالثاً: ملحق الوثائق

أولاً: ملحق الخرائط

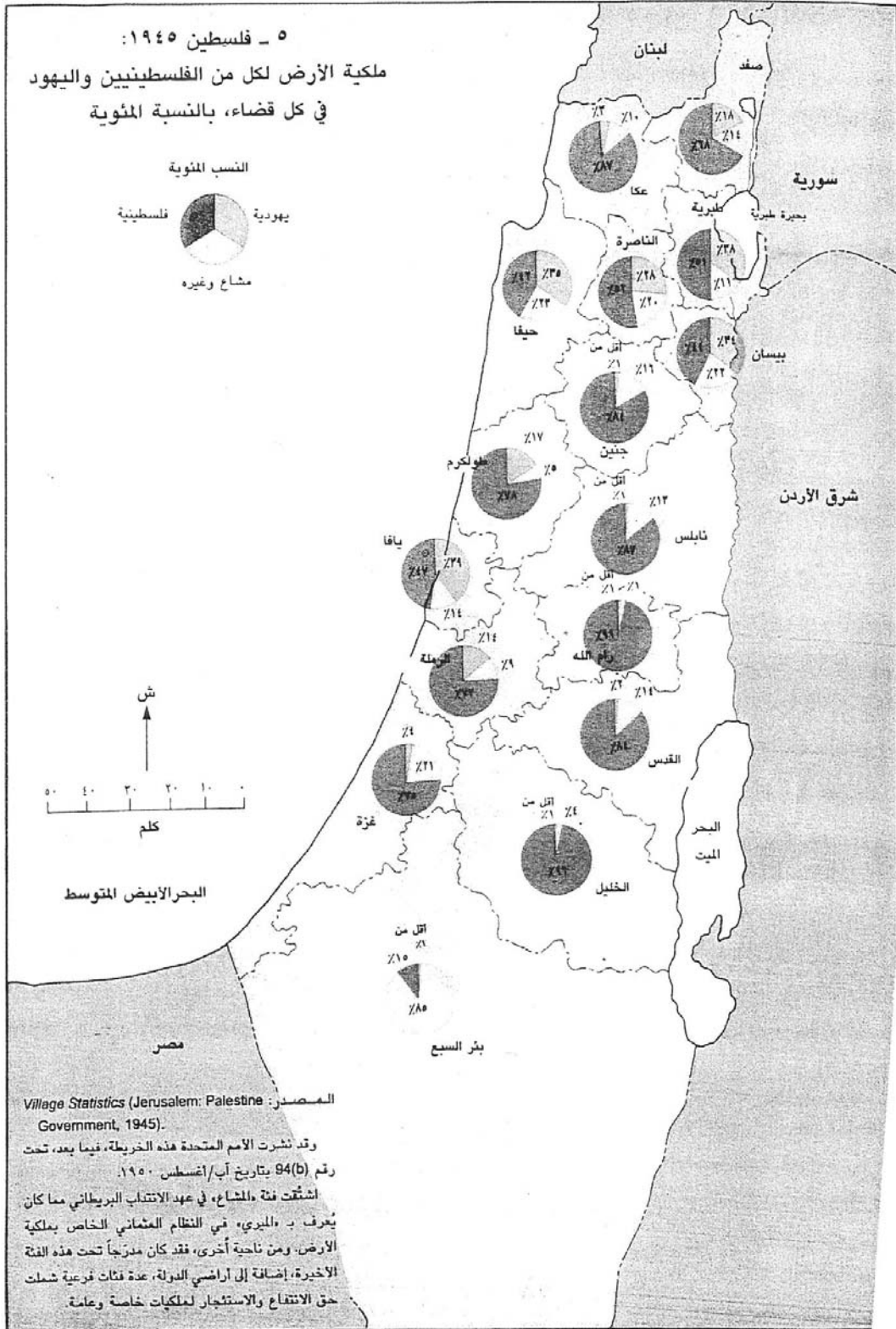
خارطة (1): الأفضية في فلسطين قبل عام 1948م منطقة الدراسة قضاء حيفا من (1922-1948م):



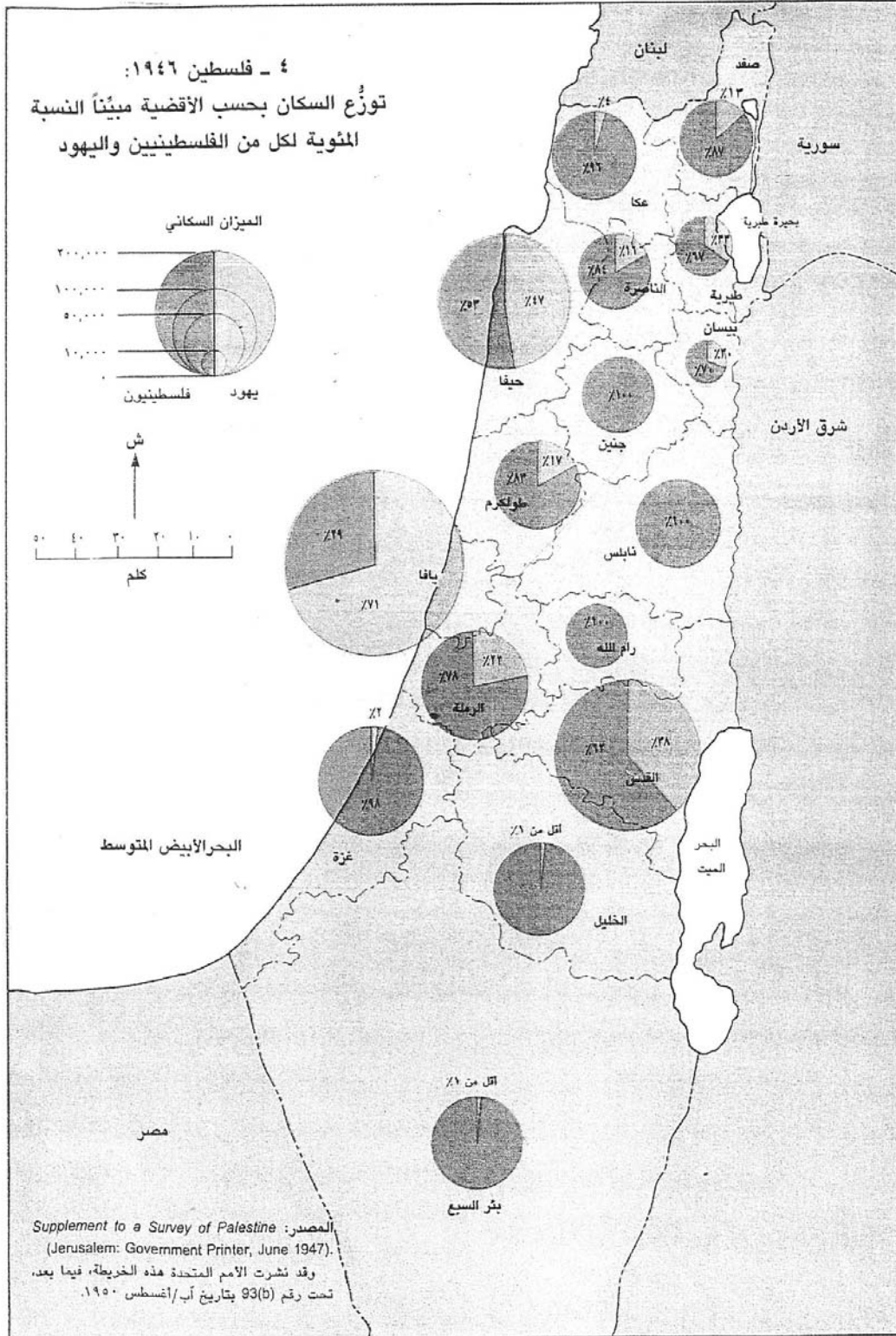
خارطة (2): المناطق المأهولة بالسكان في قضاء حيفا



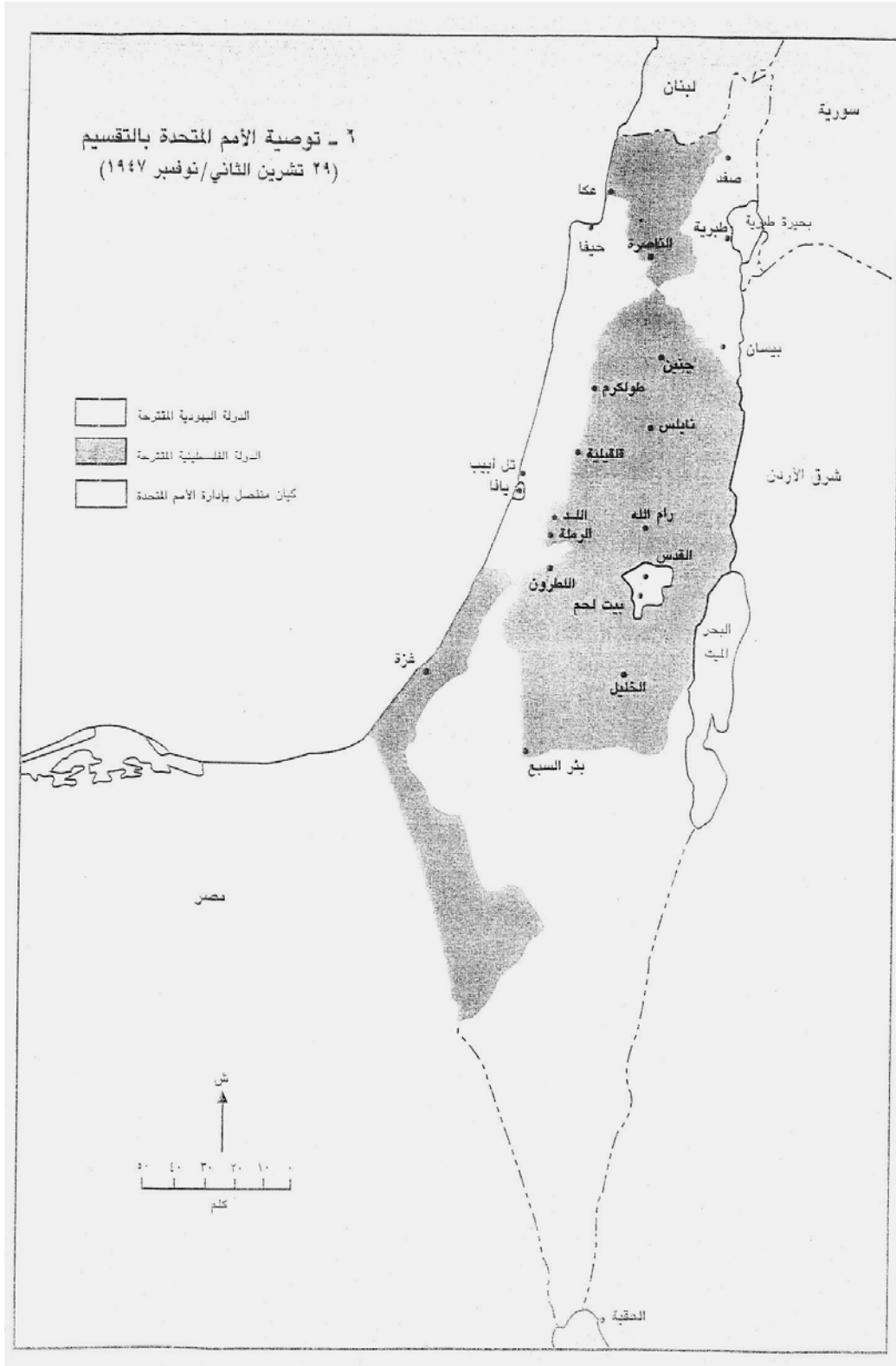
خارطة (4): ملكية الأرض لكل من العرب واليهود في كل قضاء سنة 1945م:



خارطة (5): النسبة المئوية لتوزيع السكان العرب واليهود حسب الأفضية سنة 1946م:

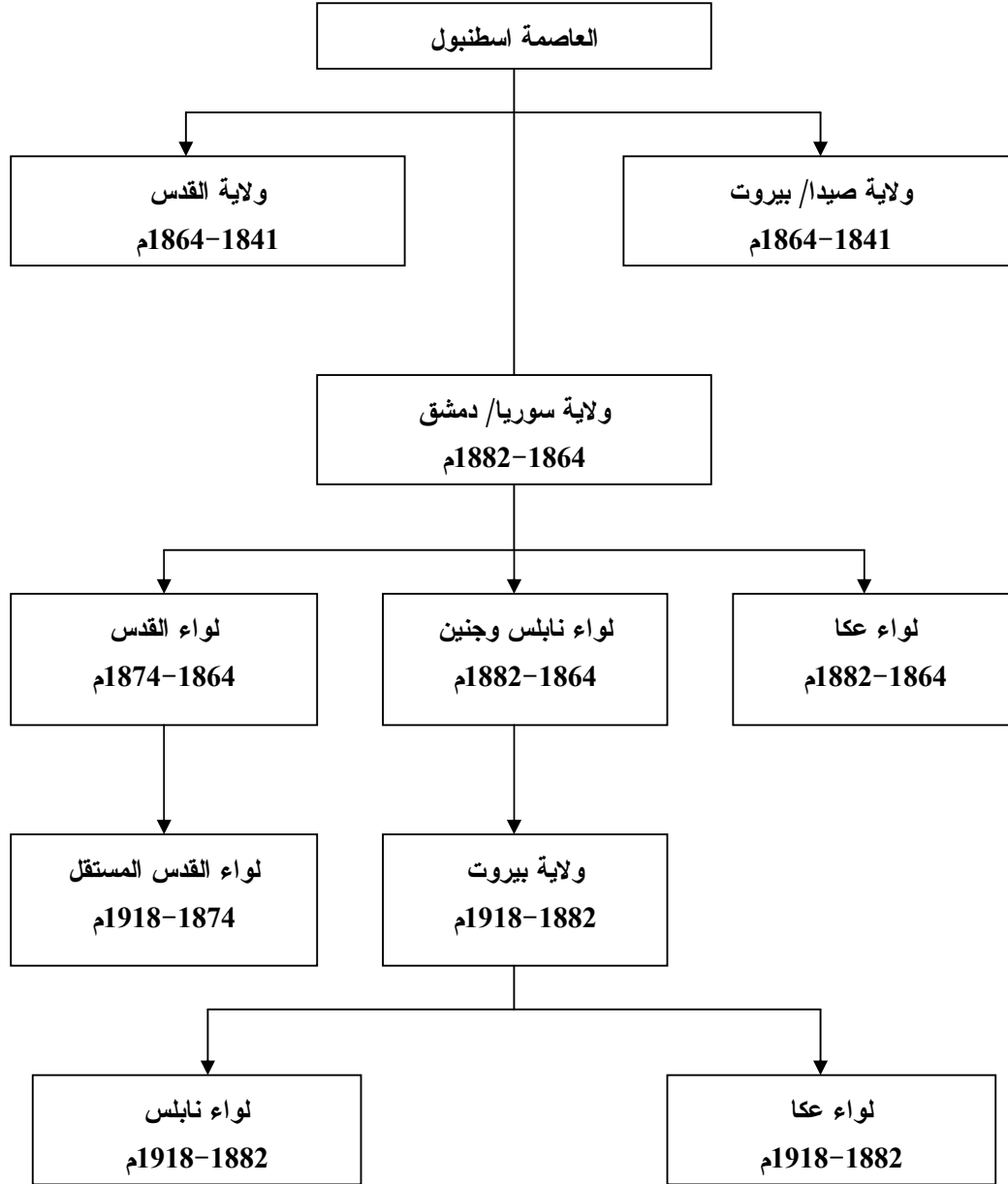


خارطة (6): توصية الأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين بتاريخ 1947/11/29م:

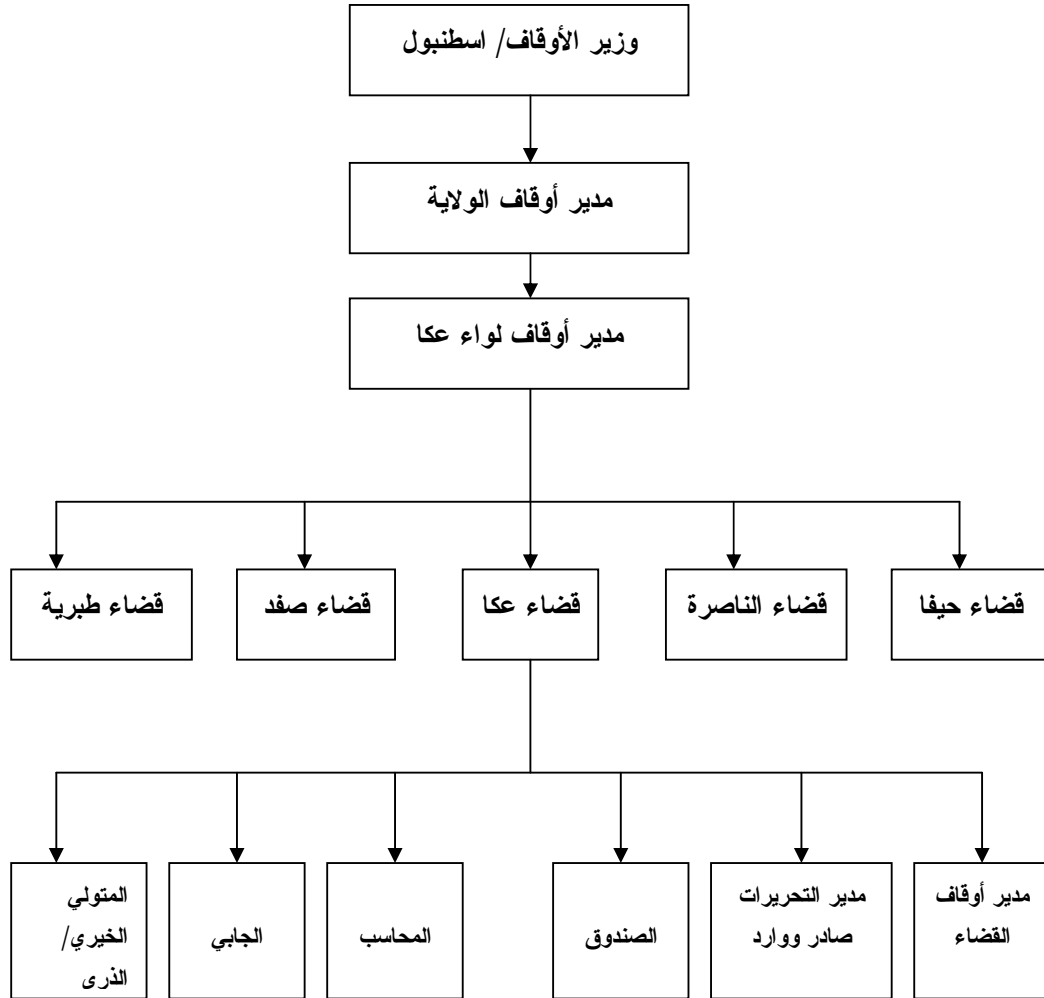


ثانياً: ملحق الأشكال

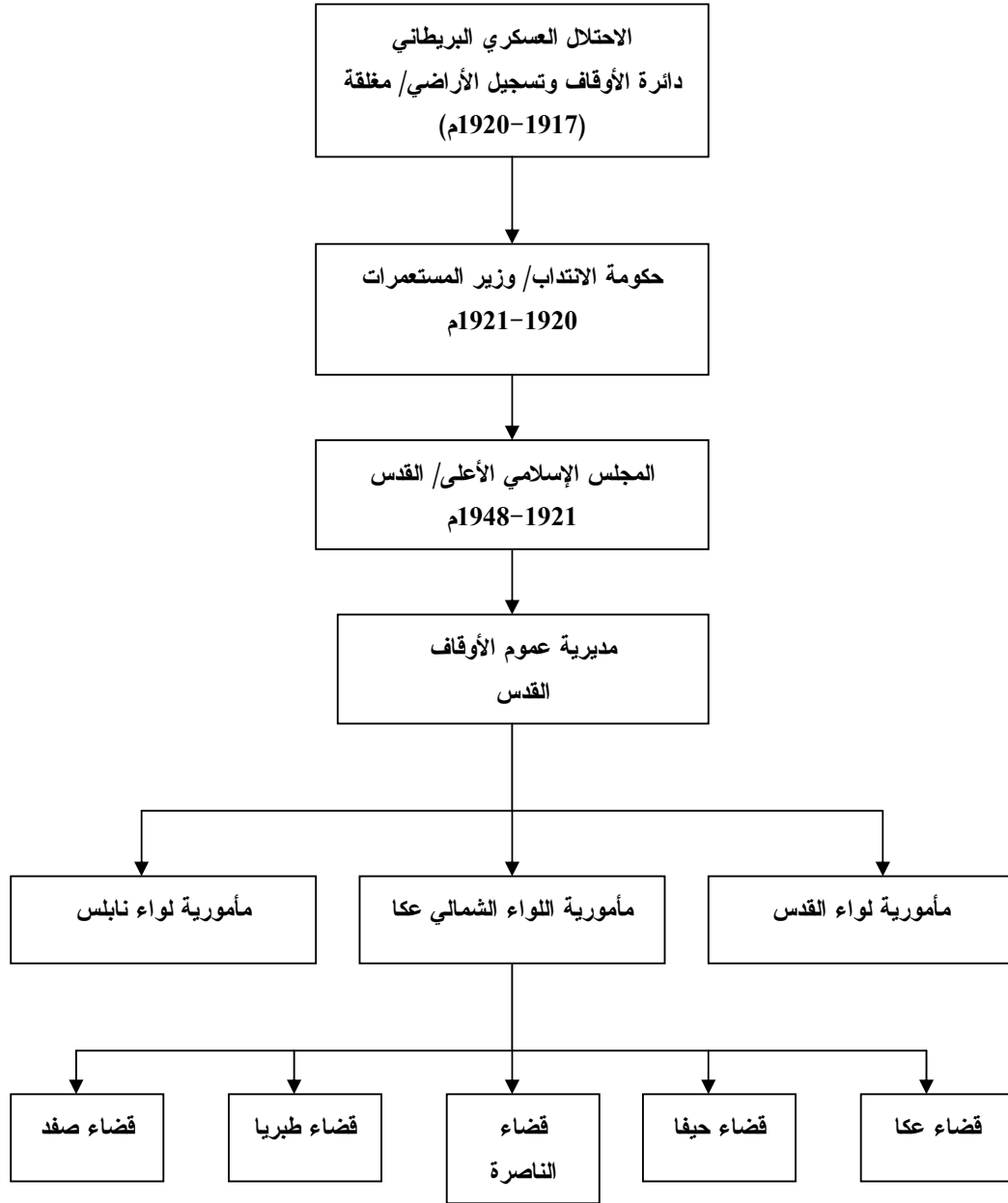
شكل (1): تبعية الأوقاف الإدارية في الدولة العثمانية (1841-1918)



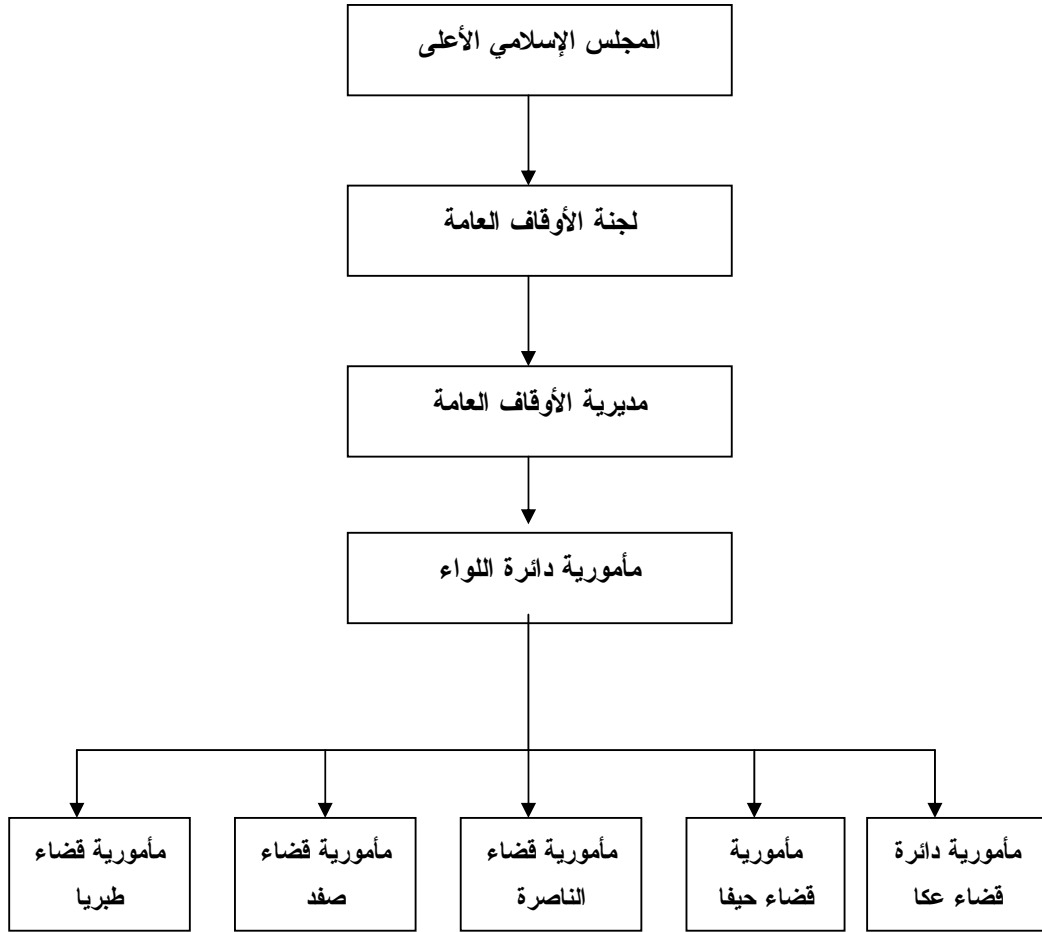
شكل (2): تشكيلات الأوقاف الإدارية في العهد العثماني



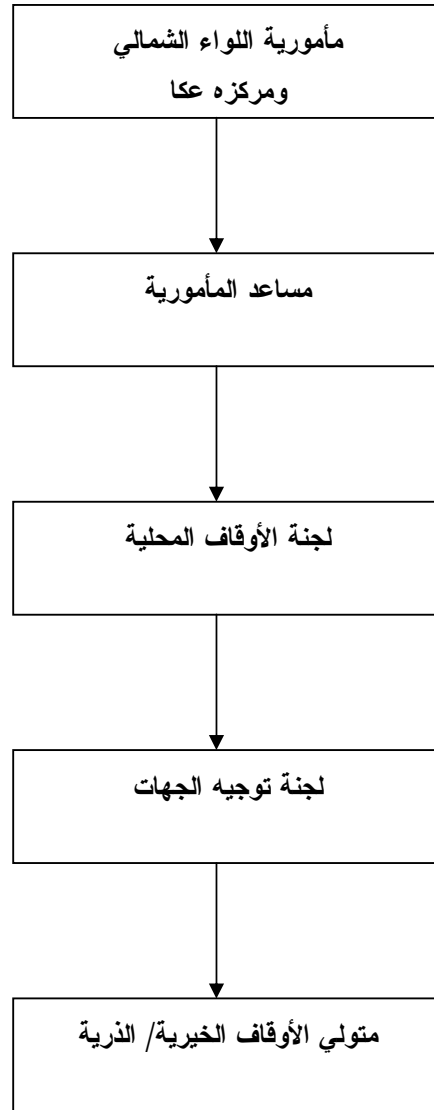
شكل (3): تبعية الأوقاف الإدارية في ظل الاحتلال والانتداب البريطاني على فلسطين 1917-1948م



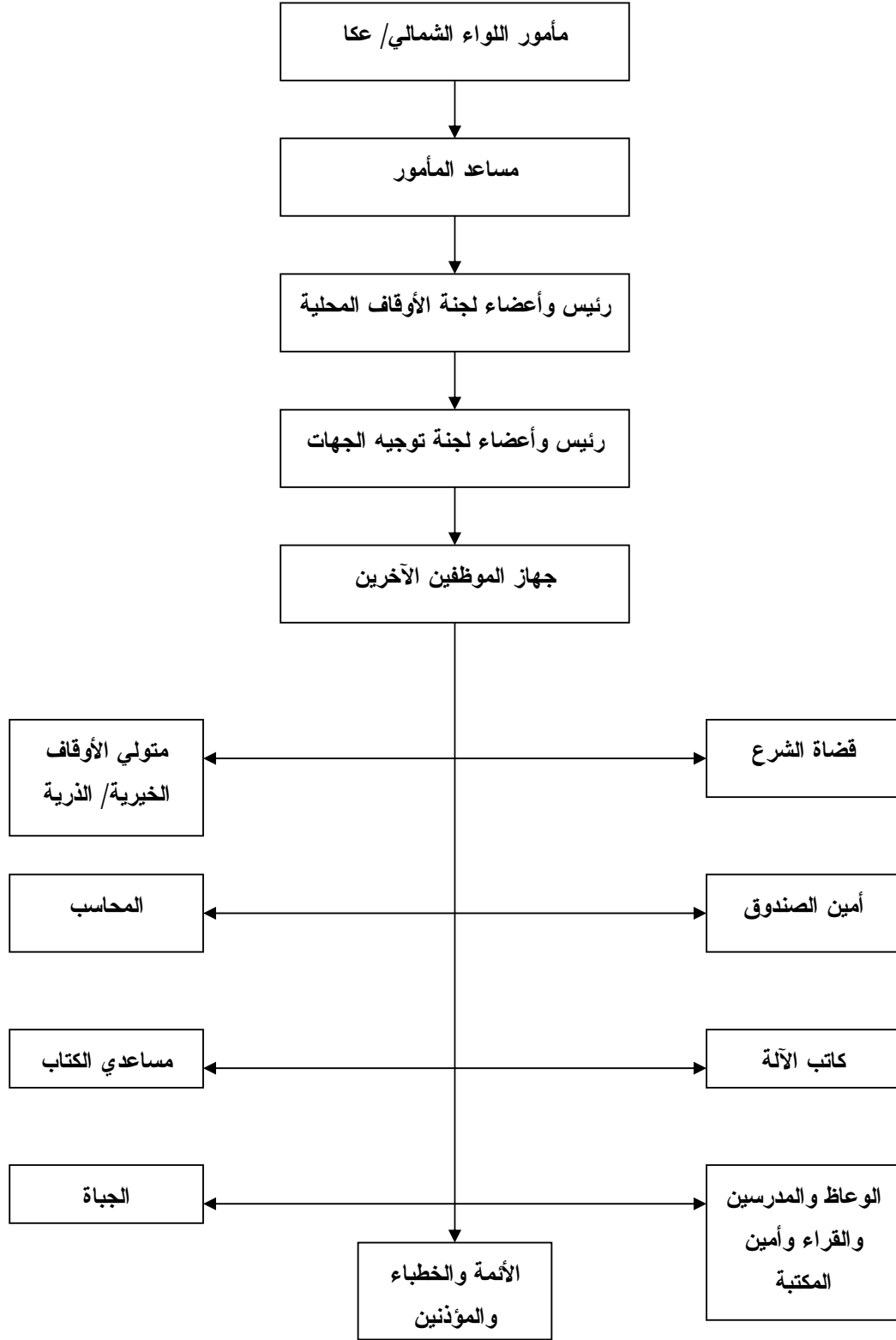
شكل (4): التبعية الإدارية للأوقاف في لواء عكا (1922-1948م)



شكل (5): التشكيل الإداري للأوقاف في لواء عكا (1922-1948م)



شكل (6): الجهاز الإداري للموظفين في لواء عكا



ثالثاً: ملحق الوثائق:

وثيقة (1): تعدي اليهود على جامع كفرنّا وجامع الشيخ بريك

صندوق ٢٩٧/٢٠٢٢

العدد العام	٨
العدد الحاس	٧
الرقم	١٧
التاريخ	١٢ الحجة ١٤٠٣
	٣١ كانون الاول ٢٠٢٢

إدارة الأوقاف العامة
بغداد - تلغراف

التلفون : ٤٣٧٧ و ٤٣٧٨
صندوق البريد : ٢٩٧

٥

حضرة مأمور الاوقاف المحترمة
عكا .

علمنا بمزيد الاسف ان جامع كفرنّا قد استعمل كنيسة من قبل اليهود
كما وان جامع الشيخ بريك استعمل ايضا رباطا للحيوانات ، فنرجوا تذهبوا
بالحال للمحليين المذكورين وتجروا التحقيق عن هذين الحادئين المؤسفين
وتتخذوا الاجراءات اللازمة لاستلام المسجد بين المذكورين واعلامنا النتيجة في
هذا الشأن .
والسلام عليكم .

مدير الاوقاف العام

(Signature)

(Handwritten notes)

١٧/١٢

وثيقة (2): تعدي اليهود على مقبرة خربة الجركس

١٧٢٥

العدد	٧٦
الرقم	
التاريخ	٥٥٦/١٢/١
دقيق	١٢٨/٢/٢

صندوق البريد	(٨)
التفويض	(٢٠)

دائرة اوقاف الهواء الشمالي

عطا

حضرة المفتي المحترم الشيخ بن الخضر محامي الاوقاف المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فان اهالي خربة الجركس من اعطال حيفا قد راجعوا مديرية الاوقاف العامة مرارا
بشأن التمدد الحاصل على ارض المقبرة الاسلامية في خريتهم من قبل اليهود الذين هم قد بذلوا اقصى مجهوداتهم
لدى محكمة التمسح لتسجيلها باسم شركة بيكا . والمديرية العامة قد طلبت وقتئذ الى هذه الادارة لتزور الاهتمام
بشأن الارض المذكورة . ولما لم تتم هذه الادارة باي عمل ما فقد تم لليهود ما ارادوا وتجلت الارض باسم
شركة بيكا حسب افادة محكمة التمسح لاهالي الخربة وان قضية الاستئناف أصبحت من صلاحية محكمة الاراضي .
ولذلك نرجو ان تبدأ لنا رأيكم . وما هي النقطة القانونية التي يصح الاعتماد عليها بطلب الاستئناف في محكمة
الاراضي . والسلام عليكم

وكيل مأمور اوقاف الهواء الشمالي بمكا

وثيقة (3): استغاثة أهالي خربة الجركس بالمجلس الإسلامي لحماية مقبرتهم من تعديات اليهود

مسوق ١٢٢ ملحق ٤٤٩

لحظة سير الأوقاف العام الختم بالقمة الشريف

١٢٢
وصف
١٢٢/١٨

معرضه عند ختامه واختياره خربة الجركس العربية من محطة الخضره اليهودية قضاة حينها
 بانه يوجب لنا مقبرة للبلد ندفه بل موتانا اربعة عشر دوغما تقديراً ومنذ القديم ونحن ندفنهم
 برأفة عند موتهم والسنة سحت بقية المقبرة التي له من الاموات على يد اليهود وخاصة شركة
 البساط الاستعمارية وانا بقينا بالأرض ندفنهم بل وقد قمنا دعوى بحكومة القدس فما
 كشيئاً وحيث انه هذه المسئلة تخصه دأرتهم وحتت حماية الله ورعائهم حبنا
 نسترجع من دأرتهم انقاذ بقية المقبرة التي اليه التي تعد باربعة دورات
 بل ان اليهود وعلفوا اننا لا نريد منا حقه حتى نختطف ارض المقبرة الباقية لهم
 الله مدت من المسلمين ونحن نستصغ بكم انفسنا لله اننا ضيفاً ونرجو
 ما عدا تبا وتردنه فما سباً ونحن ليسه مؤلبيه هذه الامم هذه المصاحبة
 والقضية والبناء فيفسدنا بقبولنا فقد الاحتمام على التمسك



د/٢١
حفا
حفا
محمد حردان
الحاج ابراهيم
الطالب

وثيقة (5): تبني المجلس الإسلامي الدفاع عن قضايا عرب النفيعات أمام مجلس الملك الخاص في بريطانيا

العنوان البرقي: المجلس الإسلامي القدس
صندوق البريد: ٢٩٧
التلفون: ٣٧٧ و ٤٣٧٨

العدد: ١٩٤
الرقم وقف: ١٣/١٠/١
التاريخ: ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٤
١٥/٣/١٤٤٤



الفرس الشريف

حضرة مدير الاوقاف العام المحترم
القدس

الموضوع = صرف مبلغ من استئناف قضايا عرب النفيعات لمجلس الملك
بالاشارة لكتاب عوني بك عبد الهادي محامي الاوقاف في قضايا
عرب النفيعات المؤرخ في ١٢/٣/١٤٤٤ المعطوف على البرقية الواردة اليه
من مدير مكتب المعاملات بلندن ، بطلب ارسال مبلغ اربعة جنيه المقدس
كثفت لنقل اوزان قضية عرب النفيعات وطبعتها ، المستأنفة لمجلس الملك الخاص
وبناء على مذاعة مدير الاوقاف العام المذيلة قرر المجلس الموافقة على صرف
المبلغ المذكور وارساله برقيا الى مدير مكتب المعاملات في لندن بمعرفة
المحامي الموما اليه حسب الاصول ، على ان تستكمل المعاملات المالية
الرسعية حسب التعليمات والاصول المالية .
فترجوا اجرا المقتضى لذلك .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سكرتير المجلس الإسلامي الأعلى بالوكالة

نسخة لمساعدة رئيس لجنة الاوقاف المؤثرة المحترم

مدير الاوقاف العام

نسخة الى حضرة مأمور اوقاف عكا المحترم

١٤٤٤

وثيقة (6): تعدي اليهود على أراضي وقفية وأخرى غير وقفية في قرية البرج

المنوان البرقي : المجلس الاسلامي القدس
صندوق البريد : ٥١٧
الظفوت : ٣٧٧ و ٣٧٨

العدد	٧١٦
الرقم	١٢٨١
التاريخ	٣٥٤ صفر ٦
	١٣٥٥ ايار ٦



الفريسي الشريف

حضرة مامور الاوقاف المحترم
عكا

الموضوع : اراضي البرج الوقفية

نرسل اليكم كتابا من امين الحاج امين اغا بوليس سوارى
بمركز صند بشأن اراضي وقفية في قرية البرج واخرى غير
وقفية يحاول اليهود اغتصابها
فارجو د رس ماجاء في هذا الكتاب واعطاهنا تقريرا بما
نقترحونه من جهة واعلاضا بما تم في شأن تسجيل ارض
الوقف فيها من جهة ثانية . مع اعادة الكتاب ثانية اليها
والسلام عليكم

مدبر الاوقاف العام

سير رديني

دروس البرج

دروس البرج
١٩٦٥

وثيقة (7): بيان بأسماء وأعداد ومساحات الأماكن الوقفية التابعة لدائرة أوقاف اللواء الشمالي

سند رقم ١٧٢/٣ ص ٢٥

دائرة اوقاف اللواء الشمالي

عطا

الرقم	٣٥٦
التاريخ	١٨ رجب ١٣٥٦
واق	١٩٣٧/٩/٢٣

سند رقم البريد (٨)	
التفويض (٢٠)	

سعادة مدير الاوقاف العام المحترم — القدس

الموضوع = احصاء الاماكن الوقفية

الاشارة كتابكم المؤرخ في ٣/٦/٣٥٦ و ١٠/٨/١٩٣٧ رقم وعظ ١٥/١ عدد ١٣٣٦
أقدم مع كتابي هذا سجلا محتويا على بيان اسماء واعداد ومساحات الاماكن الوقفية التابعة لدائرة
اوقاف وللمتولين وكذلك الاماكن الكائنة في المستعمرات اليهودية . وقد رتبنا السجل على اساس
بيان اسماء واعداد المساجد والمقارن والاراضي والمقابر والمقامات ومساحات الاراضي والمقابر ويتضح
من جدول الخلاصة صحيفة (٣٦) ان مجموع عدد

المساجد ١٦١

المقارن ٧٧٧ . ومساحة الاراضي (٦٢٣٦١) دونم و(٥٩) مترا مربعا

= المقابر ٣٦٦ ومساحتها ٣٦٦ دونم

= المقامات ٤٢٩

واما في المستعمرات اليهودية المجموع

عدد المساجد ١٠ ومساحة الاراضي (٣٦٨٣) دونم

= المقابر ٣٣ ومساحتها (٢٧٨) دونم

= المقامات ٢٢

طيهي ان جميع المساجد في المنطقة الشمالية تعد من الاماكن التي لها اهميتها
نسبة الى الأهمية التاريخية فان لمساجد احمد باشا الجزائر وسان باشا في بكا وجامع النصر في حيفا
وجامع العمري والزيداني في طبريا وجامع الغار في صفد شهرة خاصة .
واما اصحاب المقامات فان جميعهم اولياء وصالحين وعلما كرام ومجاهدين مثل النبي صالح والشيخ علي
نور الدين اليرشلي الشاذلي والسيد عز الدين والسيد ابي عتبة في عكا وان عز الدين هو الأمير عز الدين
احد قواد جيش الملك الاشرف الذي افتتح عكا واخرج الصليبيين منها سنة ٦٩٠ هجري وابي عتبة انه
هو احمد بن ابيك التركماني وانه في احدى الحروب قد استشهد في عكا ومثل الشيخ الخفاجي هو من
كبار العلماء المشهورين في عصره في الافتاء والقضاء والتصنيف المتوفى سنة ٧٥٠ هجري المدفون في
مسجده بسفد . صلاح الدين الصفدي المشهور انه من كبار العلماء في عصره ايضا وانه كان وكلا
لبيت المال بدمشق التي كانت حكومتها تعرف بالمملكة الشامية وتابعة لسُلطنة المماليك بمصر وله من
المؤلفات العديدة وتوفى سنة ٧٦٤ هجرية والشيخ العثماني المشهور بالقضاء والتأليف .
وكما يتبين من الايضاحات المدرجة في خانات ملاحظات ارقام ٣٨٠ — ٣٣٢ صحيفتي ١٥ و١٦
يوجد في مستعمرة كفرنا اليهودية بقنما حيفا مسجد اتخذه اليهود كنيسة ووضعوا اليد على اوقافه التي
هي عبارة عن ارض زيتون وكذلك مساجد ومقابر في المستعمرات الأخرى اليهودية بقنما حيفا منهدمة
ومنذثرة .

وثيقة (8): تعدي قوات حكومة الانتداب على أراضي الأوقاف الإسلامية في عرب السعايدة

صندوق ٢٤١ ملف ٤١

العدد العام	٤٤٤
العدد الحاس	١٦٦
الرقم	٢٢٢٧
التاريخ	٦ محرم ١٣٦٦
	٤٢/١٢/١١

١٧

الأمانة العامة للأوقاف الإسلامية
بشلفين - فلسطين

التلفون: ٤٣٧٧ و ٤٣٧٨
صندوق البريد: ٢٩٧

نشرين للعام

حضرة مأمور الأوقاف المحترم

عكا .

جاء في جريدة الدفاع الغراء الموزع في ٢٧ تشرين الثاني
العدد ٣٥٢١ في الصفحة الثانية منها مايلي (توجهت قوة
بوليس الجلطة يرافقها عدد من اليهود الى اراضي عرب السعايدة
واقاموا الاسلاك الشائكة حول قطعة من اراضيهم تبلغ
مساحتها ٢٥٠ / دونما وهي ملك للأوقاف الاسلاميه فالى متى
هذه الاعتدات المتكررة على الاراضي العربيه والأوقاف الاسلاميه)
فترجوا ان نعلمونا عن حقيقة هذا الخبر الهام . وفي
حالة صحته ما هي الاجراءات التي قمن بها .
والسلام عليكم .

مدير الأوقاف العام

للشيخ
عبدالله

وثيقة (9): نزع حكومة الانتداب ملكية بعض الأراضي من المواطنين العرب لصالح شركة
تحسين الأراضي اليهودية

CV

مشرف ٤٤/٢/٣٠

ناشرة اجراء حيفا
نومرو التنفيذ ٣٤/٣٨٠٠

اسم المحكوم له - شركة تحسينت الاراضى بواسطة المحامي
الخواجه ارميا فيلكين - حيفا
اسم المحكوم عليه - احمد الحسين الابراهيم - ومحمد موسى محمد
من عرب الزهدات

نومرو الحكم ومصدره - ٣٨٢١
٣٨٢٢
صلح حيفا

خلاصة الحكم - الزام المحكوم عليهم بنزع يدهما عن ارض المدهمه
وتسليمها اليها وهي قطعة مساحتها اربعة الاف ووايتمين دولم
حكما " وجاهيا " موثيق ٣٤/١١/١٢
ابرز للتنفيذ في ١٩٣٤/١١/٢٧ وتسطر اخطارهن وتسد
وتسلم للمباشر

ماهر اجراء حيفا
امضاء بقر الدين

Notice sent on
29.XI.34.
Sgd. A.Soury

١٠٠
٦٥٧٤٤٦
٤٠٠

وثيقة (10): استئناف المجلس الإسلامي لقضايا عرب النفيعات أمام مجلس الملك الخاص

العنوان البرقي : المجلس الاسلامي القدس
مستودق البريد: ٢٩٧
النقون : ٤٣٧٧ و ٤٣٧٨

المدد	٨٩٢
الرقم	وقف ٤٤/٨٧
التاريخ	١١ ذي القعدة ١٤٠٧ هـ
	٤٦/١٠/٧



الفرس الشريف

حضرة مدير الاوقاف العام المحترم
القدس

بالاشارة الى مطالعة مدير الاوقاف العام وبناء على كتاب المحامي
عوني بك عبد الهادي المرفق بكتاب السيد ستونهام واولاده محامي عرب
النفيعات لدى مجلس الملك الخاص-لندن . يقرر المجلس الموافقة على صرف
مبلغ ٨٠٠ جنيه من حساب الذم على ان يسدد من تخصيصات ميزانية ١٩٤٧
القادمة منه مبلغ ٤٠٠ جنيه بقية اتماب المحامي ستونهام و ٤٠٠ جنيه اخرى
لتكامل محام آخر من درجة كنجزكاوتسل * للمرافعة امام مجلس الملك الخاص
ون ذلك نظرا لأهمية هذه القضية ولقيمة الأراضي المختلف عليها وبعد استكمال
المعاملات الماليه طبقا للاصول المقرره .

فندرجوا اجرا المقتضى لذلك .

والسلام عليكم

سكرتير المجلس الاسلامي الاصلي

مدير الاوقاف العام

الحسين
عبد
المنعم

نسخة الى حضرة مدير الاوقاف العام المحترم

نسخه لسعادة رئيس لجنة الاوقاف المحترم

ان لم

وثيقة (12): طرد قوات حكومة الانتداب لسكان أراضي الرمل من أراضيهم

صندوق ٣ ، ملف ٣ / ٤ / ٦٠

اصحاب الفضيله هيئة المجلس الاسلامي الاعلى في القدس الشريف
المحترم

الموضوع - استغاثه .

نحن الموقعين ادناه سكان اراضي الرمل بوابة عكا رقم (١) نرفع شكوانا
لمجلسكم الموقر راجين الاهتمام بامر هذه العائلات الباقية الذي تستغيت
بكم اننا منذ الاحتلال قد توطننا الاراضي المذكوره وكانت هي مستنقعات
يغولد فيها الجرائم والملايا ونشغنا المستنقعات وشجرناها وعلنا بها اكرام
لعيالنا واصبحت هذه الارض روضة من الروشات والآن ما نشعر الا بالحكومة
والبلد به بهاجمونا ويهدوا احوالنا بقصد ترحيلنا وقد صار لنا ما ينوف عن
خمسة وعشرون ~~بمنا~~ نمنا تحت الشتاء واطفالنا وعمالنا بحالة تفتت الاكباد
ولم تركنا مرجع نستغيت به خيرا الا راجعنا مسترحمين ومستغيتين ولا من
سميع ولا مجيب لذلك وجهنا نحو المجلس الاسلامي الاعلى راجين ابقاؤنا
وحياتنا مما نحن به من البلاء العظيم اعينونا ارحمونا انقذونا من البلاء
والبرد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٩٤٦/١/١

المستترحمين

سليمان المصطفى سالم عواد لبيب نعم حسين الشيخ عبد الجليل
نور جابر سليمان الصفوري، خالد العيد خليل العبد ارمله حسين ابوبدر
عبد المجور الجليلي ابودلاع محمود ابوالمجور مصطفى محمد
امين الشيخ علي حسين علي .

وثيقة (16): مساعدات المجلس الإسلامي للمنكوبين

صندوق ٢٢٢ طيف ٢/٤٢

العنوان البرقي : المجلس الاسلامي القدس
صندوق البريد : ٥١٧
التلفون : ٣٧٧ و ٣٧٨



القدس الشريف

العدد	٩٢٨
الرقم	١٠٠٠
التاريخ الهجري	١٣٥٦/٣/٣٠
التاريخ الغري	١٩٣٧/٦/٩

حضرة مأمور الأوقاف المحترم

= عكا =

الموضوع - المنشآت لصالح المنكوبين

بالإشارة الى كتابكم ٢٤٣ وتاريخ ٣ ربيع الأول سنة ١٣٥٦ -
١٩٣٧/٥/١٣

أذا لم يمكن بحال إيجاد قطعة أرض وقفية أو سطح بناء وقفي لأقامة
انشآت تشغل لصالح المنكوبين في حيفا فأرى أن تدرسوا هذا الموضوع
بالتسوية لئلا أو طبريا وتصلحون بما ترون مع تقد يرات الأكلاف والرج السنوي
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مسد ير الأوقاف الصام

١٤٠
المفتي العام حيفا
١٣٥٦/٣/٣٠

وثيقة (17): مساعدات المجلس الإسلامي في إعمار عقارات الأوقاف

صندوق ٢١ ، ملف ٤١/٢

العنوان البرقي : المجلس الاسلامي القدس
صندوق البريد : ٢٩٧
التقويم : ٤٣٧٧ و ٤٣٧٨

العدد	٤٥٥
الرقم	١٢/١٢
التاريخ	٢٣ رجب ١٤١٢
	٢٦ صفر ١٤١٣



الفرس الشريف

حضرة مدير الاوقاف العام المحترم
القدس .

الموضوع : . جامع الفريديس وساعدة المجلس

بالاشارة الى المخابرات المنتهية بكتاب القاعقام الشؤون العربية للقرى في قضاء
حيفا المؤرخ في ٢٣/٧/٤٣ بشأن جامع قرية الفريديس وبما ان المجلس كان عرض
مبلغ مئة وخمسين جنيها على ممثلي القرية كساعدة من الاوقاف في تعميرات الجامع
المشار اليه ، لذلك وافق المجلس على صرف المبلغ المذكور من مادة التعميرات
الاعتيادية مع رصيد امانات الجامع المدفوعة من الحكومة لصندوق الاوقاف باسم
القاعقام حلي بك الحسيني الموما اليه وارسال الشك بالبالغ المذكورة بواسطة
مدير الاوقاف العام . واكمال التعميرات المذكورة تحت اشراف القاعقام على ان
تستكمل المعاملات المالية الرسمية حسب التعليمات الاصول المالية .

لنرجوا اجراء المقتضى لذلك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكيل سكرتير المجلس الاسلامي الاعلى

نسخة لساعدة رئيس لجنة الاوقاف المحترم .

ردم للمجلس

١٤١٢
٢٧ صفر ١٤١٣

وثيقة (18): تقديم المجلس الإسلامي مساعدات على شكل سلف زراعية للغوارنة لتعزيز
صمودهم

مستند رقم ٤٥/٤٣

(١١٥)

دائرة اوقاف اللواء الشمالي

عكا

العدد	٥٤
الرقم	
التاريخ	١٩ شباط ١٩٥٤
رقن	١٩٢٩/١/١٣

سعادة مدير الاوقاف العام المحترم - القدس

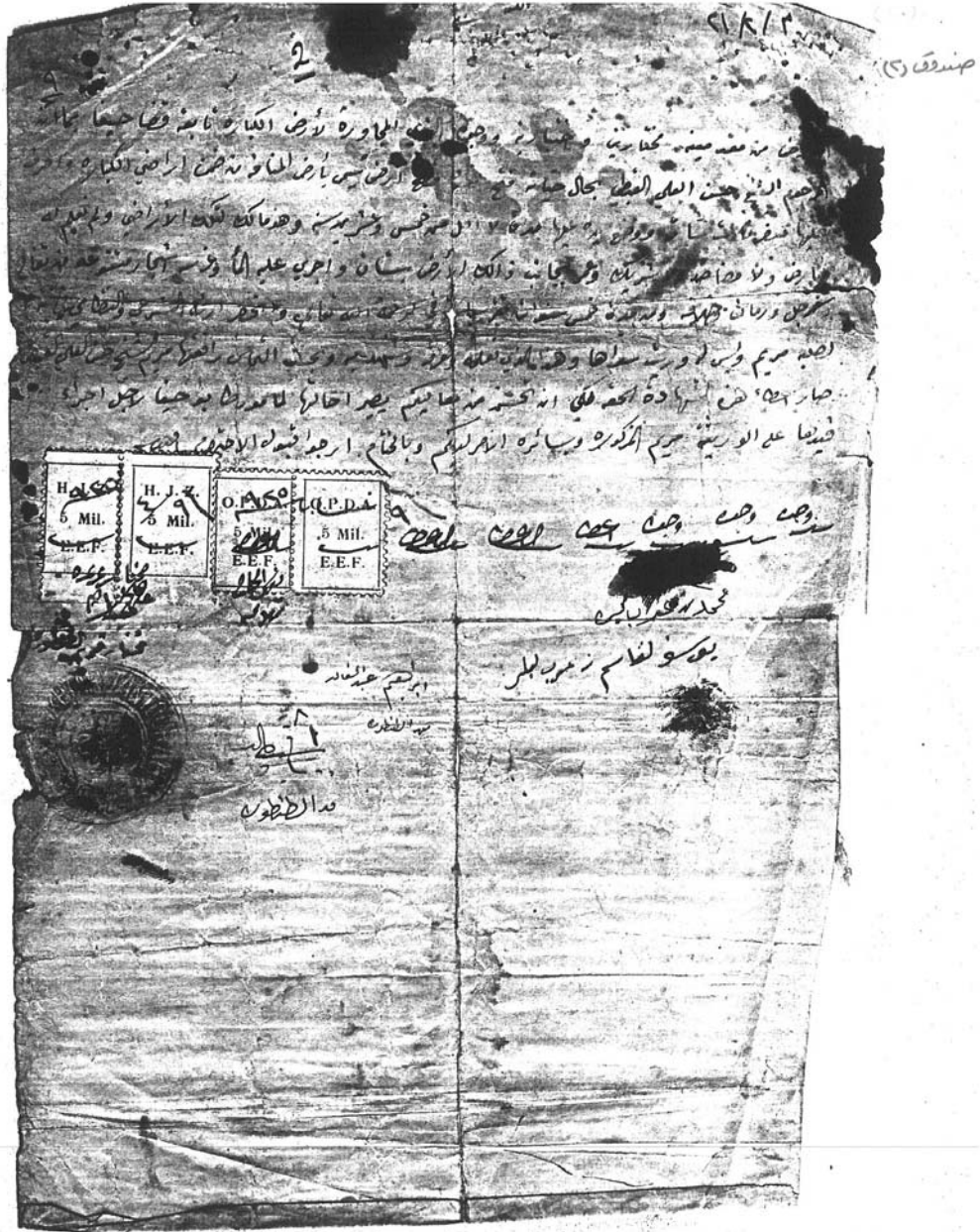
الموضوع : سلفة زراعية للغوارنة

كان المجلس الاسلامي الاعلى بموجب قراره المبلغ البنا بكتاب سماحة الرئيس المرحوم في ١١ صفر ١٣٥٤ وبلغ ١٤ ايار ١٩٣٥ الرقم وقف ١٠/١ العدد ١٢٠٨ وافق على صرف مبلغ (٢٥٠) جنيها فلسطينياً من حساب السلفة كدعم زراعية لمربي الغوارنة . والمبلغ الذي كان تقرير هنا بصرفه الادارة لمربي المراقية هو (١٥٠) جنيها من اصل العائتين وخمسين جنيها المذكورين . وقد قبض المراقية من اصل هذا المخصص لهم مبلغ (٧٤) جنيها وابقوا الرصيد وهو (٧٦) جنيها للموسم الشتوي .

وقد نظمت مستندات بهذا المبلغ باسماء عدد من عرب المراقية بصرفه مختارهم احمد العبد الله . وارسلناها على كتابنا هذا وبعد اجازتها من قبلكم ننظم الكيبيالات اللازمة ونوقع المبلغ لزيادته . فالرجاء ان توجهوا للحامية لاتخذ العلم بهذا واجازة المستندات .
٢ - ان جميع المبالغ التي دفعت والتي نظمت بها مستندات الآن هي داخله ضمن قرار المجلس الموقوف ومجموعها دون العائتين والخمسين جنيها .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ماهر اوقاف اللواء الشمالي

وثيقة (20): وثيقة أصابها التلف



**An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**Awqaf (endowment) of Haifa District
During the British Mandate (1922-1948)
A documentary Study**

**By
Radi Ahmed Theeb Fashafsheh**

**Supervised by
Dr. Ameen Abu Baker**

**Submitted in partial fulfillment of the requirements for the Degree
Master of Arts in History, Faculty of Graduate studies, at An-Najah
National University, Nablus, Palestine**

2010

**Awqaf (endowment) of Haifa District During the British Mandate
(1922-1948) A documentary Study**

By

Radi Ahmed Theeb Fashafsheh

Supervised by

Dr. Ameen Abu Baker

Abstract

Islamic endowments (Islamic Awqaf) had a substantial role in the economical and social life of the Palestinian people and this was made clear since the establishment of the Supreme Muslim Council in 1921 which played a major role in protecting Islamic sanctities and the holiness of the Arab land.

The study discussed the issue of endowments (Awqaf) in the District of Haifa during the British Mandate. The researcher addressed the different types of waqf, particularly charitable waqf (Waqf Khairee) of mosques in the city and the near-by villages, waqf thurri, shared khairee thurri waqf and extinct waqf.

The study also focused on examining and determining the extent to which Islamic endowment (waqf) was applied in the district of Haifa, the challenges that the Supreme Muslim Council faced in its attempts to defend and manage those endowments and protect them against the violations by the British Mandate, the Zionism and some people in the city. This has led many of these endowments to be lost and taken by the British Mandate.

The study further discussed the administrative organization of the Islamic Waqf in the northern district such as the Awqaf Director, Local

Committees, Guidance Committee and others and illustrated the duties and responsibilities of the staff and their role in protecting the lands and the assets that are related to the endowments in Palestine.

The study also revealed the scale of those endowments in Haifa, their returns and expenses, the types of these returns and expenses depending on basic resources that are related to the northern district. This information is kept at the Nablus Municipality Library and at the Foundation for Reviving the Islamic Heritage and Research in Jerusalem.